في عطلة الصيف المسؤولية أكبر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بقلم: رئيس التحرير

﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾ (سورة التحريم/٦).

عندما تنتهي السنة الدراسية، ويدخل فصل الصيف، يشعر الأولاد براحة وفرحة كبيرتين، ويشعر الأهل وكأن حملاً ثقيلاً أنهك كاهلهم قد أزاحوه، أو أنّ مهمة صعبة قد أنجزوها وانتهى العمل، والآن العطلة لهم وليست لأولادهم.

أيها الأهل الأحبّة، إننا إذا دققنا الفكر قليلاً في هذا الأمر، نجد أن الأهل لا يخرجون من حيّز المسؤولية في أي حالة من حالات أولادهم، وإنما الأمر الذي يختلف هو كيفية تطبيق هذه المسؤولية باختلاف الظروف، والأزمنة، والأمكنة. ومن هنا، فإن انتهاء مرحلة من مراحل حياة الولد لا تعني انتهاء المهمة الملقاة على عاتق الوالدين، بل تعني اختلاف الأسلوب في التوجيه والتربية؛ لذلك فإن انتهاء المرحلة الدراسية في عطلة الصيف لا يعني انتهاء مهمة الوالدين في التربية، بل قد يقال بأن المهمة صارت أكبر، وأهم، وأدق؛ لأن الولد في المرحلة الدراسية يكون تحت مراقبة دائمة، وموجهة في حدود معينة من قبل أهله، ومدرسته، ويكون منشغلاً أيضاً بدراسته التي تمنعه من أن ينشغل بأمور أخرى قد يكون لها تأثير سلبي على افكاره، وأخلاقه، وسلوكه. وقد تكون هناك بعض الدروس التوجيهية المقررة في البرنامج الدراسي التي تفيد في تحسين أخلاقه وسلوكه.

أما في العطلة الصيفية، فإن ذلك كله ينتفي إلا توجيه والديه الذي إذا فُقد أيضاً، عاش الولد في فراغ مضجر، وإن لم يملأه بشيء مفيد، فلا شك سيقع في براثن الوسائل المسلية الشائعة الآن، والتي لها آثار خطرة ومؤلمة عليه، مثل المحطات التلفزيونية الفضائية، والانترنت، ومراكز التسلية، ونحوها.

إن الوالدين مسؤولان ليس فقط عن تربية أولادهما في السنة الدراسية، بل بعدها أيضاً، وذلك بوضع برنامج صيفي لأبنائهما لملء أوقاتهم بما يفيدهم في دنياهم وآخرتهم مثل:

١ ـ الكشاف (المخيمات، والأنشطة الكشفية).
٢ ـ الدورات الثقافية.
٣ ـ الدورات المهنية (كومبيوتر، لغة...).
٤ ـ الألعاب الرياضية.
٥ ـ المطالعة.
٦ ـ دورات التأهيل العلمي.
٧ ـ برامج كمبيوترية تعليمية مسلية (في المنزل).
٨ ـ العمل في فترة الصيف (اقتصادي، مهني).

إلى غير ذلك من الوسائل، على أمل أن يتحمل جميع الأهل هذه المسؤولية في الدنيا؛ لأنهم مسؤولون عنها في الآخرة ■

بقية الله

شهرية ـ ثقافية ـ جامعة

أول الكلام: في عطلة الصيف المسؤولية أكبر ١

الفهرس ٢

في رحاب بقية الله: ثقافة الإنتظار ٤

ملف العدد: المعرفة الدينية

- قيمة النص في المعرفة الدينية ٨
- دور العقل في المعرفة الدينية ١٢
- ميادين الاهتمام الثقافي عند الامام الخامنئي (دام ظله) ١٦
- موقع فكر الإمام الخميني (قدس سره) في الثقافة الإسلامية ٢٢
- الثقافة الأصيلة والثقافة المستوردة ٢٦
- إطلالة على المؤسسات الثقافية الإسلامية ٣٠
- التحصين التربوي قراءة في الأساليب حاضراً ومستقبلاً ٤٠

نور روح الله: خطر ثقافة التغير ٤٤

مع الإمام القائد: الفرق بين التبادل الثقافي والغزو الثقافي ٤٨

فقه الولي: أفعال الصلاة ٥٢

من معين الولاية: ثقافة الدنيا وثقافة الآخرة ٥٦

من معالم الدور التبليغي للسيدة الزهراء ٦٠

شعر: الريحانة ٦٤

بيروت ـ بئر العبد ـ الشارع العام ـ سنتر داغر ـ ط٣

تلفاكس: ٠١/٢٧٩٥٧٢ ـ ص.ب: ٢٤/١٣٥

www.baqiatollah.org

E-mail: baqiah@baqiatollah.org

تصدر كل شهر
عن جمعية المعارف
الإسلامية الثقافية

العدد ١٤٣ ـ آب / ٢٠٠٣م
السنة الثانية عشرة

أمراء الجنة: الشهيد المجاهد حسن محمد ملك	٦٦
قصة قصيرة: هذا جبروتهم	٧٠
أعرف عدوك: من يحكم إسرائيل	٧٢
قضايا معاصرة: ديمقراطية التكنولوجيا ورقة التين التي لا تستر شيئاً	٧٦
أسرة ومجتمع: غياب الخبرة في الحياة الزوجية	٧٨
تربية الطفل: أطفالنا وتحديات العصر	٨٢
الصحة والحياة: السارس ما هي أعراضه؟ كيف تتجنبه؟	٨٦
بأقلامكم	٨٨
مع القراء	٩٠
إقرأ	٩٢
مسابقة العدد	٩٤
نشاطات ثقافية	٩٩
مؤتمر: المناهج التربوية في العالم الإسلامي معالم الخطة الأمريكية وآليات المواجهة	١٠٠
ندوة: ولاية الفقيه المباني والتجربة	١٠٤
واحة المجلة	١٠٦
آخر الكلام: كيف تغزونا ثقافة الآخرين	١١٢

الاشتراكات السنوية

الافراد	قيمة الاشتراك
لبنان	$20
الدول العربية والأفريقية	$35
باقي الدول العالمية	$45

ترسل قيمة الاشتراكات على عنوان
المجلة بالبريد المضمون
مجلة بقية الله: ص.ب: ١٣٥/٢٤

ثقافة الانتظار

بقلم: السيد هاشم صفي الدين

في إطار البحث الثقافي العام من المهم الإلتفات إلى أن التعاطي المجتزئ، وغير الشامل للمفردات والأفكار المطروحة والمنسوبة إلى الإسلام هو أحد أهم المشاكل التي تواجه بعض الباحثين أو المثقفين، إذ أن الحاجة تبقى ملحة وضرورية حين التعرض لأي مفهوم اقتبس من الآيات، أو الروايات، أو السيرة أن نلحظه في إطار المشروع المراد والمقصود والذي ترتبط به عدة مفردات، ومفاهيم. وهذا ما نلحظه حينما نقدم أية فكرة شخصية تكون عرضة للجدل والنقاش فإننا نرفض أن يُنسب الينا أي مراد دون متابعة الأسباب، والظروف، والأهداف، فكيف نقبل أن ننسب إلى الإسلام العزيز والدين الكامل دون متابعة هذه العناصر بل ان قوة الفكرة تظهر في كثير من الأحيان حينما نبذل جهداً في سبيل ازاحة الستار عن هذه العوامل - هذا بشكل عام -.

أما ما نريد أن نركز عليه، فهو مفهوم الانتظار الذي ورد في العديد من الروايات والتي تفيد أن أفضل العبادات انتظار الفرج أو تلك التي تتحدث عن حال المؤمنين في زمن الغيبة الكبرى للإمام المهدي(ع) والتي اعتبرها البعض لأسباب وأدلة (بغض النظر عن صحتها) فكرة محورية تصبغ حياة المسلمين وتؤثر في مختلف أنماط جهودهم الفكرية والعملية وخاصة تلك المتعلقة بالتصدي للشأن العام، حيث اعتبر هؤلاء أنه طالما نحن مأمورون بالإنتظار، فإن ذلك يعني عدم جواز القيام بأي حركة ترتبط بتغيير الواقع، حتى ولو كان ظالماً، وباطلاً، فضلاً عن التصدي لشؤونه السياسية العامة ومواجهة الظالمين، أو الثورة على الواقع السيء، مهما اشتد أمره، ومهما كانت آثاره بل قد يذهب البعض إلى تأسيس مسارات عملية، ومناهج سلوكية تغلف حتى

العبادات بهذا المعنى، وبأن السكون، والاكتفاء بالدعاء، والتوجه القلبي لساعة الفرج غير المعلومة هو التجسيد الفعلي، والصادق لمعنى الانتظار. إلى ما هنالك من مترتبات لا يمكن أن تستقيم فيما لو درسنا مفهوم الانتظار في إطار المشروع العام الذي قصده الأئمة عليهم السلام بعد فترة الغيبة الكبرى، حيث لا يعقل أن نقبل أن الأئمة عليهم السلام بما يمثلون من مقام، ودور عظيم لبقاء هذا الدين واستقامة أهله قد عرضوا مفهوم الإنتظار بالشكل الذي يلبي جانباً فردياً، وشخصياً في حدود العبادة الفردية والسلوك الخاص دون أن يلحظوا شأن الأمة ،والأتباع في الحد الأدنى، بينما المفروض أن نلحظ هذا المفهوم في اطار الفكرة التي تريد أن تجعل الأمة في حالة التهيؤ، والتعبئة، والاستعداد، والتحفز الذي يمكن أن يلقى الدعم الإلهي في أي زمن دون معرفة الوقت الفعلي بذاته، وهذا يشير إلى معنى الترقب وإلى القيام بكل متطلبات هذا الانتظار. وهذا المعنى بحد ذاته كفيل بجعل كل أفراد الأمة ومجموعاتها يتجهون نحو فكرة واحدة لها قابلية الانطباق على كل زمان وفي مختلف الظروف، والتي منها حتماً ظرف الظهور الفعلي للإمام عجل الله فرجه فإذا كان المشروع الأكمل الذي ينبغي أن نتعلق به ونعيش لأجله وهو الأمل الموعود والمتجدد في كل أن هو مشروع الخلاص والصلاح والعدالة وإنقاذ البشرية، وابادة الظلم، وادواته «ليملأها قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً» فمن الطبيعي جداً أن تكون كل المفردات التي حث عليها الأئمة عليهم السلام في اطار هذا المشروع وفي نفس الاتجاه وأن تكون دفعاً وحضاً نحو الجهة المقصودة، لأن الوصول إلى العدالة التامة التي ستحقق على يد الإمام عجل الله فرجه ستكون مرتبطة بحركة إيمان وجنوح نحو العدالة بعد تجارب الظلم المريرة، وسيكون المآل الطبيعي للبشرية هو انتاج حركة متصاعدة لهذا الغرض حتى لا يكون العدل الذي يتحقق مجرد اسقاط غيبي، دون دخالة لفعل البشر وارادة الخير فيهم مقابل الشر الذي يفترض أنه يكاد أن يستفحل ويعم، ففي الوقت الذي نؤمن فيه بأن الظهور هو منحة إلهية مرتبط بالغيب واسراره فإنه لا يجوز أن نغفل دور الانسان في هذا الصراع وهذا مقتضى السنن الإلهية التي لا تقبل التخصيص وان الانتظار هو احد هذه الأدوار التي ينبغي أن يقوم بها الإنسان المؤمن ومن خلال هذا الفهم فإننا نعتبر أن معنى الانتظار هنا حتماً لن يكون السكون ولن يكون الاقرار بالباطل ولن يكون الضعف والقبول بالهوان بل سيكون أكثر ملائمةً لمفاهيم نصرة الحق، ولبذل كل جهد، وفي اعلى مراتبه من اجل اللحوق بركب الإمام الذي ننتظره ومن أجل تحصيل اللياقات، والقدرات التي تناسب اللقاء بعد الانتظار، إذ لا قيمة لانتظار دون ان يتعلق بساعة لقاء ولعل هذا الفهم كان أحد الاسباب الدافعة لعدد كبير من المخلصين والموالين والعلماء في كل زمن في مرحلة الغيبة الكبرى ان يعتقدوا ان عليهم ان يعيشوا مفهوم الانتظار، والعمل الحثيث على المستوى الفردي، والاجتماعي، وحتى السياسي من أجل ان نكون جاهزين في كل وقت وقد يكون هذا السبب هو الذي جعل الكثير منهم في مراحل تاريخية مختلفة يعتقد أن عصره هو عصر الظهور أو أنه قريب منه وهذا ليس عيباً كما قد يتخيل البعض، بل هو عين الصواب حينما نفهم أن هذا الفهم للإنتظار يلتقي مع كل المضامين العظيمة للإسلام، وأحكامه، ولا يعطلها، بل يكون رافداً من روافدها العظيمة التي يجمعها كلها المشروع الرسالي في صورته الموعودة مع الظهور المبارك للإمام الحجة عجل الله فرجه ■

يجب أن تصبح المطالعة عادةً وتقليداً يومياً في حياة الأمة

الإمام الخامنئي

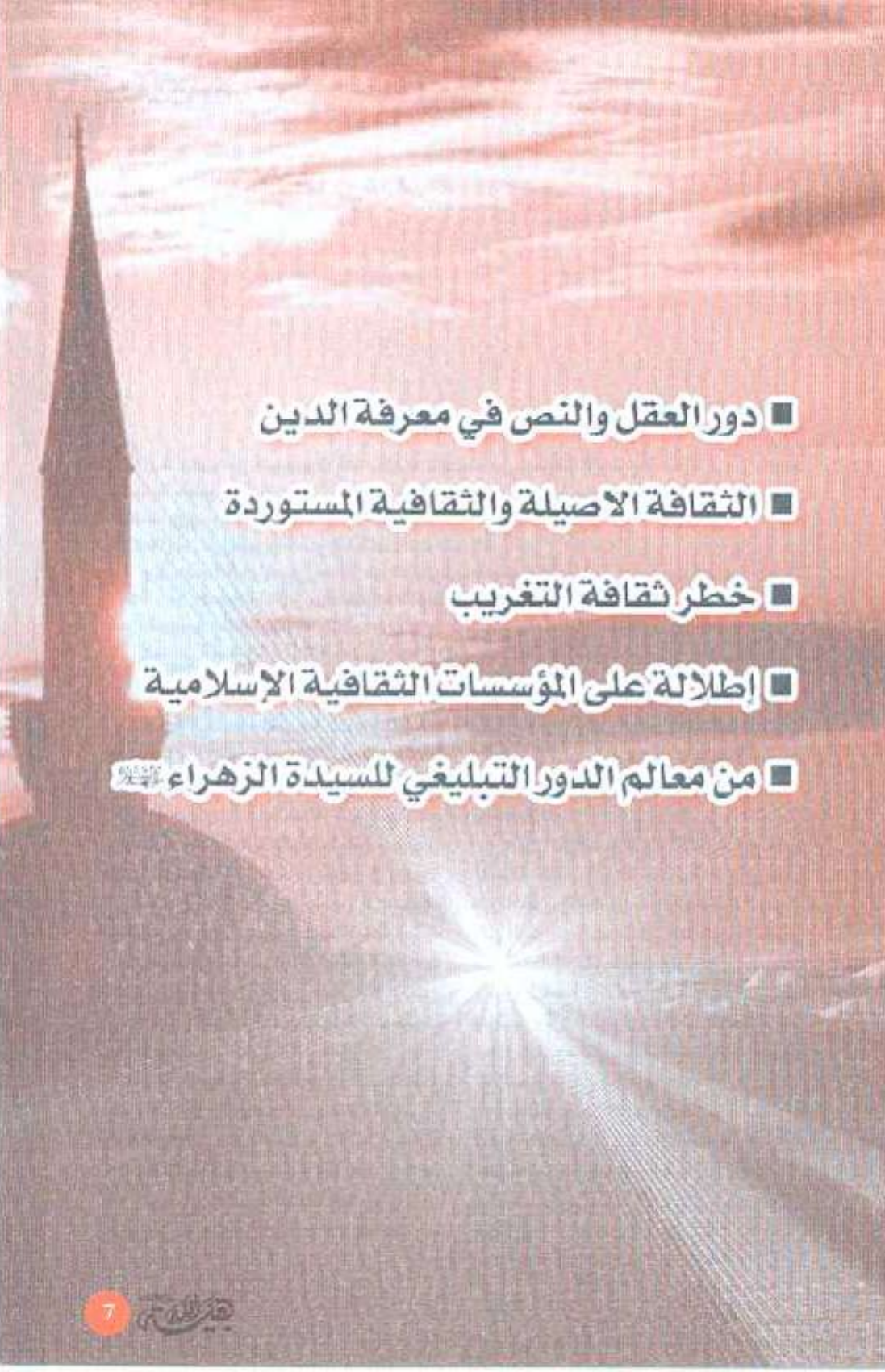

- دور العقل والنص في معرفة الدين
- الثقافة الأصيلة والثقافية المستوردة
- خطر ثقافة التغريب
- إطلالة على المؤسسات الثقافية الإسلامية
- من معالم الدور التبليغي للسيدة الزهراء عليها السلام

قيمة النص في المعرفة الدينية

بقلم: الشيخ مالك وهبي

ربما يكون من البديهيات أننا عندما نتحدث عن المعارف الإنسانية عموماً وعن المعارف الدينية خصوصاً أن نبدأ بالبحث عن نص قرآني أو نص روائي ورد عن رسول الله ﷺ أو عن الأئمة عليهم السلام وفقاً لسجيتنا الإسلامية وتربيتنا الثقافية الأصيلة من دون أن يعني هذا إغفال ما للعقل من دور مهم وحاسم في تشكيل تلك المعارف.

وفي هذه الأيام نعيش حالة من التشويش المتعمد تجاه قيمة النص في تشكيل المعرفة ابتداء من المحاولات الساعية لإفراغ النصوص عن مضمونها أو لتعطيلها من خلال اعتبارها أمراً تاريخياً مقترناً بظرف خاص لم يعد لها أي سلاحية في الظروف الزمنية اللاحقة.

فما هي قيمة النص وكيف أسس علماؤنا الكرام للنص في عملية البحث عن المعرفة؟

❖ أقسام المعرفة

قسّم العلماء المعرفة، كمعرفة، إلى قسمين: معرفة قطعية يقينية ومعرفة ظنية. والمعرفة اليقينية هي من أسمى المعارف وأثبتها بالنظر إلى المعارف، وأسمى المعارف اليقينية ما كان بديهياً، وهي الركيزة التي تتأسس عليها كل معرفة مرتبطة بها. ولا يمكن الوصول إلى معرفة يقينية من دون أن تكون في خلفيتها قضية بديهية ومعرفة وجدانية أو فطرية يقر بها العقل من غير حاجة إلى إعمال فكر ونظر. ولولا هذه المعارف البديهية لما قامت معرفة في الوجود.

وأما المعرفة الظنية، وهي التي تنطبق على كثير من المعارف التي يحملها الناس أو المثقفون فهي معرفة تحتاج في البناء عليها وتبنيها إلى دليل يدل على قيمتها، أي لا بد من البحث عن قيمة المعرفة الظنية بعد أن كان من الواضحات ثبوت القيمة للمعرفة اليقينية. وإثبات القيمة لأي معرفة ظنية لا يكون إلا من خلال اليقين، لأن إثبات القيمة بالظن يبقينا في محلنا ولا يفيدنا بشيء، ويكون كلامنا مصادرات أو دور[1] وتسلسلات.

من الواضح أننا لا نريد أن نجرد المعرفة الظنية أو الاحتمالية عن أي قيمة فإن للظن والاحتمال دخالة قوية في الوصول إلى اليقين، فإنك ما لم تفترض لن تتمكن من الإحاطة بكل المحتملات ثم تمحيصها والبرهنة على صحة أحداها وفساد ما يتبقى. وكل العلوم والمعارف تتمحص من خلال القدرة على ابداء الاحتمالات الممكنة في القضية التي تتم معالجتها.

وعلى هذا الأساس قسّم علماؤنا المعرفة الظنية إلى قسمين: قسم قام الدليل على اعتبارها وقيمتها. وقسم لم يتحلّ بمثل هذا الدليل. ولهذا التقسيم منشأ ديني وعقلي.

◆ المنشأ الديني لتقسيم المعرفة

أما المنشأ الديني ففيه آيات وروايات: أما الآيات فنذكر نموذجين:

الأول: قوله تعالى: ﴿آللّه أذن لكم أم على اللّه تفترون﴾ (يونس/٥٩)، فقد دلت هذه الآية المباركة على أنا إذا أردنا أن نسند أمراً إلى اللّه تعالى أو إلى دينه فلا بد أن نملك المستند لهذا الاسناد وإلا كنا ممن يفتري على اللّه تعالى، والمستند ليس إلا ما أذن اللّه تعالى به، وهو قد أذن باعتماد المستند القطعي عقلياً كان أو غيره، بل المعروف أن القطعي لا يحتاج الاستناد إليه إلى إذن وفق ما ثبت في علم أصول الفقه، وإنما نحتاج إلى الإذن في المورد غير القطعي أي الظني أو الاحتمالي، فالظن والاحتمال يتساويان في عدم صحة الاستناد إليهما في اسناد متعلقهما إلى اللّه تعالى ودينه، ومن هنا اعتبر العلماء أن الإسناد الظني أو الاحتمالي غير المأذون فيه من التشريع المحرم.

الثاني: قوله تعالى: ﴿وما يتبع أكثرهم إلا ظناً إن الظن لا يغني من الحق شيئاً﴾ (يونس/٣٦)، فقد دلت هذه الآية على أن الظن في حد نفسه لا يملك أي قيمة، إلا أنها لا تعني أنه لا يمكن أن ينالها بطريقة أخرى، فلو قام الدليل القطعي على أن بعض الظن ذو قيمة معرفية فإن الاعتماد على هذا الظن حينئذ يكون مستنداً إلى الدليل القطعي الدال على اعتباره، فيكون عملاً بالقطع لا بالظن. ومن هنا قيل أن الظن المعتبر خارج عن هذه الآية تخصصاً لا تخصيصاً.

أما من الروايات فنذكر أيضاً نموذجين:

الأول: ما في وسائل الشيعة ج١٨ الباب الرابع من أبواب صفات القاضي، أن هشام بن سالم سأل الإمام الصادق عليه السلام: ما حق اللّه على خلقه؟ فأجاب عليه السلام: «أن يقولوا ما يعلمون ويكفوا عما لا يعلمون فإذا فعلوا ذلك فقد أدوا إلى اللّه حقه».

من الواضح أن السؤال والجواب متعلقان بحق اللّه في مقام الإسناد إليه تعالى.

الثاني: ما في المصدر السابق، عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد اللّه عليه السلام: أنه قال: «إياك وخصلتين ففيهما هلك من هلك، إياك أن تفتي الناس برأيك أو تدين بما لا تعلم».

◆ المنشأ العقلي

أما المنشأ العقلي للتقسيم: فهو أن المعرفة الظنية معرفة ناقصة، ونقصانها

مانع عن البناء عليها ما لم يثبت أن هذا النقصان مغتفر، والعفو عن هذا النقصان لا يكون إلا بدليل قطعي أو دليل ظني ثبت اعتباره بدليل قطعي، وليس إذا اغتفر النقصان في ظن يكون دليلاً على اغتفار النقصان في كل ظن فرب ظن يغتفر نقصانه دون آخر.

◆ الحاجة إلى النص الديني

وبناء على هذا التقسيم الذي يقر به العقل والشرع، كان البحث متوجهاً إلى قدرة العقل على تحصيل معرفة يقينية، وهل العقل يكفينا في تحصيل المعارف أم أننا نحتاج إلى نص ديني، أي قول اللّه

تعالى أو قول النبي ﷺ والأئمة المعصومين عليهم السلام. ولن نستطيع في هذه العجالة أن نبين الفكرة الصحيحة القائلة بأن العقل لا يملك من المعارف اليقينية إلا ما قلّ بحيث لا يكفي ما لديه من هذه المعارف لتشكيل معرفة إلا أنه مع ذلك هناك دور للعقل فيها.

ومن هنا اعتبر العلماء أنّ سبل تحصيل المعرفة الدينية تدور بين ثلاثة سبل: العقل، والقرآن، والسنة النبوية أو الإمامية. أما الاجماع فهو في الحقيقة يعود إلى العقل أو السنة، وإلا فلا يصلح عده مصدراً مستقلاً.

أما العقل فما كان منه قطعياً كان طريقاً من طرق المعرفة أما الظني فهو خاضع لما أسسناه من أنه لا قيمة له إلا ما دل القطع واليقين على قيمته. والعقل الظني لا سبيل لاثباته من عقل قطعي وإلا لم يكن ظنياً لأن نتائج العقل القطعي هي أيضاً من العقل القطعي. وعندما نفترض عقلاً ظنياً أو معرفة عقلية ظنية فمعنى ذلك عدم قدرة العقل على اعطائها صفة اليقينية، ومن هنا يلجأ العقل إلى النص الديني لملاحظة ما إذا كانت تلك المعرفة الظنية مقبولة أم لا. فهو يستعين بغيره في تحصيل هذه النتيجة. ومن هنا تظهر أهمية النص الديني ذلك أن الغالب في المعارف العقلية أنها ظنية أو احتمالية، فتكون الحاجة إلى النص الديني حاجة كبرى.

أما القرآن فهو مصدر المعرفة الذي لا بحث في سنده لأن الاعجاز القرآني أثبت سنده إلى الله تعالى. أما السنة فهي أيضاً سبيل من سبل المعرفة، فالرسول ﷺ والأئمة عليهم السلام مبينوا الأحكام والمفاهيم والمعارف ومفصلوها بعد أن ورد اجمالها في القرآن، وهم الشارحون للقرآن الكريم وهم الذين يحملون حقيقته الكاملة. ولا تنحصر السنّة على أقوال المعصومين عليهم السلام بل تشمل فعلهم وتقريرهم، ولذا كان التأسي بهم مستحباً وليس ذلك إلا لأن أفعالهم لا تتدرج إلا في اطار المباحات، فلا يخطئون لا سهواً ولا عمداً. وإلا لم يصح الأمر بالتأسي مطلقاً، بل ترقى البعض وقال أن دليل التأسي يدل على أنهم عليهم السلام لا يأتون بالمكروه عادة فلو أتوا بمكروه لمبرر من المبررات لكان عليهم البيان حتى لا نتأسى بهم في ذلك المورد.

إن من الخلاصات المهمة التي بيناها عدم كفاية العقل في تشكيل معرفة دينية أو غير دينية إلا إذا تساهلنا فلم نميز بين القطعي والظني والاحتمالي، وصادرنا بحثاً حول قيمة الظن فبنينا عليها من دون اثباتها. وأن العمدة في عملية تحصيل المعرفة هي على النص الديني، وهو فعل للعقل أيضاً لأنه الذي يتولى فهم النص ويقارن النصوص ويبحث عن القرائن. فالنص الديني ليس نصاً بجانب العقل كيف والمخاطب بالنص هو العقل، حتى أن التعبد بالنص في بعض الأحيان يستند إلى حكم للعقل به.

❖ النص الديني القرآني والروائي

وعند الحديث عن النص الديني القرآني والروائي نجد بينهما جهة افتراق وجهة اشتراك.

أما جهة الافتراق، فهي ما تمت الإشارة إليه سابقاً من أن النص القرآني قطعي الصدور بينما النص الروائي ليس كذلك دائماً، بل ليس كذلك في غالب الأحوال إلا ما كان متواتراً والتواتر في النصوص المروية عن المعصومين عليهم السلام قليلة بالنسبة لما اتفق على تواتره. وغالب الأخبار ليست من المتواتر بل من أخبار الآحاد التي لا تعني أكثر من أن رواة

ثقاة رووا الرواية، وهم الذين لا يكذبون ولا يشتبهون بحسب المعروف عنهم عادة، إلا أن هذا لا يمنع من احتمال الكذب حتى من الثقة إذ لا يستحيل عليه ذلك، كما لا يمنع من احتمال الاشتباه والسهو فيما ينقل.

أما جهة الاشتراك فهي في أن النص يحتاج إلى تأسيس طريقة صحيحة لفهمه، ولئن كان النص القرآني قطعي الصدور فإنه كالنص المروي عن المعصومين عليهم السلام ليس قطعي الدلالة إلا ما ندر. وقد أسس علماء الأصول طرقاً لفهم النص تسالموا عليها كما برهنوا على صحتها إلا ما ذهب إليه بعض الاخباريين من علماء الإمامية من أنه لا يمكن فهم النص القرآني إلا إذا ورد تفسيرٌ من المعصومين عليهم السلام فإذا لم يرد تفسيرٌ علينا أن نتنحى عن الآية ولا نفسرها وهذا القول رفضه جملة من الاخباريين وكثير من علماء الأصول، مستدلين على ذلك بآيات قرآنية دعت إلى فهم القرآن والأمر بالتدبر بآياته وتعقلها. إلا أن علماءنا اتفقوا أيضاً على أنه لا يصح تفسير القرآن بالرأي، وهذه قصة طويلة لا نستطيع التركيز عليها في هذه المقالة المختصرة.

◆ علاقة نص المعصوم عليه السلام بالنسبة للنص القرآني

ثم إن هناك علاقة بين النصين، أعني القرآني والمروي عن المعصومين عليهم السلام لا بد من تأسيسها. فهل هي علاقة تبعية نص المعصوم عليه السلام للنص القرآني أم علاقة تكامل. مما لا شك فيه أن النص القرآني هو المعيار في رد الأحاديث وقد ألفت كتب الحديث في التركيز على هذه الحقيقة، إلا أن هذا إنما يصح في الأحاديث التي تنافي القرآن بنحو التباين الكلي بحيث لا يمكن فرض أي تكامل بينهما.

والفرق بين نحوي العلاقة ـ التبعية والتكامل ـ يظهر فيما إذا كان النص المروي عن المعصوم عليه السلام يخالف النص القرآني بالعموم والخصوص المطلق، وما إذا كان مضمون النص المروي عنه عليه السلام غير موجود أساساً في القرآن. فبناء على علاقة التبعية علينا أن نرفض نص المعصوم عليه السلام في كلتا الحالتين، أما إذا قلنا بأن العلاقة هي علاقة تكامل فعلينا القبول بالنص في كلتا الحالتين، ومن هنا تأسس بحث في علم الأصول حول صلاحية النص لتخصيص الكتاب، وحيث أن النص يردنا في أغلب الحالات عبر أخبار آحاد، كان لدينا بحث آخر حول صلاحية النص الوارد بالخبر الواحد للتخصيص والمعروف صلاحية النص سواء وردنا بخبر متواتر أم بخبر واحد. وقد بذل علماؤنا في تنقيح هذه البحوث جهداً مهماً. وبناء عليه يصبح نص المعصوم عليه السلام قابلاً لأن يكون قرينة من القرائن التي يجب ملاحظتها عند تفسير النص القرآني. إلا أنهم رفضوا نسخ القرآن برواية وردت عن المعصومين عليهم السلام لأن الأدلة دلت على عدم صلاحية النص لهذا الدور.

وعلى ضوء ما تقدم يتضح أن العمدة الأساس في المعارف الدينية هو النص بكلا وجهيه المتكاملين، على أن يتم الانطلاق من أسس صحيحة مثبتة في اثبات النص وفهمه، إذ ليس كل ما يرد على أنه نص يصح الاعتماد عليه، ولا كل متن يمكن البناء عليه من دون مراجعة كل النصوص المعتبرة المتعلقة بمضمونه، بالإضافة إلى ملاحظة مدركات العقل القطعية والقرائن اللفظية والحالية المحيطة بالنص، وهنا ندخل في سلسلة عناوين يحتاج كل منها إلى بحث خاص به، لا يسعنا هنا التطرق إليها ■

(١) «الدين» مصطلح كلامي يعني وجود أمرين يتعلق ثبوت كل منهما على الآخر.

دور العقل في المعرفة الدينية

بقلم: الشيخ إبراهيم بدوي

ورد عن الإمام الباقر عليه السلام قوله: «لما خلق الله العقل استنطقه، ثم قال له: أقبل، فأقبل، ثم قال له: أدبر فأدبر، ثم قال: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحب إليّ منك ولا أكملتك إلا فيمن أحب، أما إني إياك آمر، وإياك أنهى وإياك أعاقب، وإياك أثيب»[1].

معنى العقل ودوره في المعرفة

العقل لغة بمعنى الربط، فبه تُربط الأهواء والشهوات وتُعقل من أن تطغى وتجمح بالإنسان، وقد منّ الله تعالى به عليه ليتمكن من معرفة الأمور فيزنها ويميز بينها فيتبع الحسن منها ويتجنب السيء فيها.

والعقل طاقة عظيمة تؤمّن لنا الكثير الكثير من المعارف التي نحتاج إليها، فهو يدرك المحسوسات من خلال الحواس، وينتزع من المحسوسات الجزئية معاني كلية كالوجود والعدم والإمكان والاستحالة كما ينتزع منها قضايا كلية مثل «النقيضان لا يجتمعان» و«لكل معلول علة». وتعرف هذه القضايا بالقضايا البديهية، ويمكنه أيضاً أن ينتزع منها قضايا كلية غير بديهية تسمى بالقضايا النظرية مثل «كل إنسان ميت»، و«كل متغير حادث».

العقل ما عبد به الرحمن

وإذا كان من غير الممكن للعقل إدراك الأمور الجزئية إلا من خلال الحس فإنه يدركها به من خلال معرفة آثارها، وذلك كمعرفة أن وراء الباب شخصاً عندما نسمع قرعاً على الباب، فترانا نقطع بوجوده ولو لم نره بأعيننا وندرك وجود علة للقرع على الباب هو ذلك الشخص.

وبما أن الله تعالى لا يمكن رؤيته وإدراكه بالحواس فالعقل يعرفه من خلال معرفة آثاره ومخلوقاته ويدرك صفاته وأفعاله، فمن الإمام الصادق عليه السلام حينما سأله أحد أصحابه: ما العقل؟

قال: «ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان»[2].

وذلك لأن معرفة الله تعالى لا تتم بالحواس حيث يقتصر دورها على معرفة الأشياء المادية الظاهرة لها، ولا قدرة لها على معرفة ما وراءها من العوالم الأخرى.

وبالعقل يمكن إدراك صدق الأنبياء وضرورة نصب الإمام للأمة كما سيأتي، وبه يحصل الإيمان الكامل وتكتسب السعادتان الدنيوية والأخروية.

الإسلام والعقل

وقد أطلق الإسلام عنان العقل وحثه على التفكر والتدبر والمعرفة، فهذا القرآن الكريم يصدح فينا عبر التاريخ يدعونا للتفكر وإعمال القدرة العقلية التي أنعم الله بها علينا فيقول: ﴿الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار﴾ (آل عمران/١٩١)، ﴿إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون﴾ (البقرة/١٦٤).

وينكر على الذين لا يستخدمون عقولهم في التفكر والتدبر، فيقول: ﴿لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون﴾ (الأعراف/١٧٩).

العقل وفهم القرآن

للعقل دور كبير في فهم الآيات القرآنية التي لا يراد ظاهرها، فيعمد إلى تأويلها بما يتناسب وأحكامه العامة القطعية، فإذا قرأنا قوله تعالى: ﴿يد الله فوق أيديهم﴾ (الفتح/١٠)، علمنا أنه لا يراد من اليد معناها المتعارف، وذلك لأن العقل يدرك أن الله تعالى ليس جسماً، ويستحيل عليه أن يكون جسماً وبالتالي فمن غير المعقول أن يكون له يد ورجل، إذن لا بد من إرادة معنى آخر من الآية، فيفسرها بما يتناسب معها بحسب اللغة العربية من معان مجازية كالقدرة مثلاً.

جاء بعض الزنادقة إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال له: لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم، فقال له عليه السلام: وما هو؟

قال: قوله تعالى: ﴿نسوا الله فنسيهم﴾ (التوبة/٦٧)، وقوله: ﴿فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا﴾ (الأعراف/٥١)، وقوله: ﴿وما كان ربك نسياً﴾ (مريم/٦٤).

وسرد له من هذا النمط من الآيات التي ظاهرها التناقض الشيء الكثير.

فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «فأما قوله تعالى: ﴿نسوا الله فنسيهم﴾

إنما يعني نسوا الله في دار الدنيا فلم يعملوا بطاعته، فنسيهم في الآخرة، أي لم يجعل لهم من ثوابه شيئاً، فصاروا منسيين من الخير...» إلى أن يقول: «وأما قوله: ﴿وما كان ربك نسياً﴾ فإن ربنا تبارك وتعالى علواً كبيراً ليس بالذي ينسى، ولا يغفل، بل هو الحفيظ العليم، وقد تقول العرب: نسينا فلانٌ فلا يذكرنا: أي أنه لا يأمر لهم بخير، ولا يذكرهم به»[2].

العقل إمام الحواس

وللعقل دور آخر مهم جداً في حياة الإنسان، وهو تصحيح أخطاء الحس في ما يدركه، فقد يقع الحس بالخطأ نتيجة تداخل أسباب غير معروفة له، كأن يرى الشيء البعيد أصغر من حجمه الحقيقي أو يرى العصا التي في الماء مكسورة أو يرى طرف الحبل المشتعل على شكل دائرة من النار حين ندوِّره بسرعة، وهكذا، فإن العقل يتدخل في هذه الموارد ويصحح هذه الأخطاء، ويبين ما هو الصحيح، وربما سمي حينئذٍ «القلب».

وقد استدل به المتكلمون القدامى على الإمامة من خلال هذا الدور المهم الذي يقوم به حيث عدُّوه إماماً للحواس يصلح أخطاءها كما يقوم الإمام بإصلاح أخطاء الأمة.

سأل الإمام الصادق عليه السلام هشام ابن الحكم وهو شاب: «يا هشام... ألا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف سألته؟»

قال هشام: قلت: أتلك عين؟ قال: نعم.

قلت: فما ترى بها؟ قال: الألوان والأشخاص.

قال: قلت: فلك أنف؟ قال: نعم.

قال: قلت: فما تصنع به؟ قال: أشتم به الرائحة.

قال: قلت: فلك فم؟ قال: نعم.

قال: قلت: فما تصنع به؟ قال: أذوق به الطعم.

قال: قلت: ألك قلب؟ قال: نعم.

قال: قلت: فما تصنع به؟ قال: أميز به كل ما ورد على هذه الجوارح.

قال: قلت: أليس في هذه الجوارح غنى عن القلب؟ قال: لا.

قلت: وكيف ذاك وهي صحيحة سليمة؟ قال: يا بني الجوارح إذا شكّت في شيء أو رأته أو ذاقته ردته إلى القلب، فيتيقن اليقين ويبطل الشك...

قال: قلت: يا أبا مروان إن الله لم يترك جوارحك حتى جعل لها إماماً يصحح لها الصحيح ويتيقن لما ما شكّت فيه، ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكّهم واختلافاتهم لا يقيم لهم إماماً يردُّون إليه شكهم وحيرتهم، ويقيم لك إماماً لجوارحك ترد إليه حيرتك وشكك!...

فضحك أبو عبد الله عليه السلام، ثم قال: «يا هشام من علمك هذا؟ قال: قلت: يابن رسول الله جرى على لساني».

فقال: «يا هشام، هذا والله مكتوب في صحف إبراهيم وموسى[3]».

موارد قصور العقل

والعقل رغم كونه طاقة عظيمة تؤمن لنا الكثير من المعارف باستنتاجاتها وتحليلاتها، لكنه في نفس الوقت قد يؤدي بنا إلى الضياع إن أسأنا استخدامه وخالفنا شروطه. فما لم تكن أحكام العقل قطعية فلا عبرة بها، إذ الظن

يكشف عن الواقع بمقدار لا ينتفي معه احتمال الوقوع بالخطأ. فالدين مثلاً بما فيه من أحكام شرعية وأمور غيبية لا يدرك بالعقل؛ لهذا ورد عن الأئمة الأطهار مكرراً: إن دين الله لا يصاب بالعقول[٥].

من هنا امتاز الفكر الإمامي بالاعتماد على أحكام العقل القطعية كإدراك حسن العدل وقبح الظلم، ورفض الأحكام الظنية التي لم يثبت اعتبارها بدليل قطعي مثل القياس والاستحسان والرأي وما شابه ذلك.

وقد سجلت كتب المناظرات الكلامية احتجاجاً جرى بين الإمام الصادق وأبي حنيفة حول دور العقل في معرفة الأحكام الشرعية إذ يرى أبو حنيفة إمكان التوصل بالقياس والرأي إلى معرفتها.

فقال له عليه السلام: «... فانظر في قياسك إن كنت مقيساً أيهما أعظم عند الله القتل أو الزنا؟»

قال: بل القتل. قال: فكيف رضي في القتل بشاهدين، ولم يرض في الزنا إلا بأربعة؟

ثم قال له: «الصلاة أفضل أم الصيام؟»

قال: بل الصلاة أفضل. قال عليه السلام: «فيجب على قياس قولك على الحايض قضاء ما فاتها من الصلاة في حال حيضها دون الصيام، وقد أوجب الله تعالى عليها قضاء الصوم دون الصلاة...» قال: إنما أنا صاحب رأي.

قال عليه السلام: «فما ترى في رجل كان له عبد فتزوج وزوج عبده في ليلة واحدة فدخلا بامرأتيهما في ليلة واحدة ثم سافرا وجعلا امرأتيهما في بيت واحد وولدتا غلامين فسقط البيت عليهم، فقتل المرأتين وبقي الغلامان أيهما في رأيك المالك وأيهما المملوك وأيهما الوارث وأيهما الموروث؟»

قال: إنما أنا صاحب حدود[٦]...

فإذا أضفنا إلى الأحكام الشرعية الأمور الغيبية التي لا تقع تحت قدرة الحواس، وليس بمقدور العقل إدراك تفاصيلها مثل العوالم العليا كالملائكة والعرش والكرسي، وكعالم الآخرة كالجنة والنار، وكأخبار الماضين وأخبار الآتين، علمنا أن العقل عاجز عن الوقوف على تفاصيل هذه العوالم فيحتاج الإنسان إلى مصدر آخر للمعرفة ألا وهو الوحي، من هنا كانت الحاجة إلى النبوة.

إذن، العقل دليل إلى الله تعالى وإلى فهم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وإلى النبوة والإمامة بطرق مختلفة؟

من هنا تدرك أهمية دور العقل في الثقافة الإسلامية فدوره الأساسي هو معرفة الأصول العقائدية وقد يدخل في القليل من الأحكام الشرعية إذا كان حكمه قطعياً ■

(١) الكليني، الكافي، ج١، ص٢٦.
(٢) المصدر السابق، ج١، ص١١.
(٣) الطبرسي، أحمد بن علي بن أبي طالب، الاحتجاج، ج١، النجف الأشرف، دار النعمان، ١٩٦٦، ص٣٥٩.
(٤) الحلبي، أبو الصلاح، تقريب المعارف، تحقيق ونشر فارس الحسون، ص٩.
(٥) الشيخ المفيد، أوائل المقالات، تحقيق إبراهيم الأنصاري الزنجاني، دار المفيد، بيروت، ص٢٢٨.
(٦) الشيخ الطبرسي، الاحتجاج، ج٢، ص١١٦.

ميادين الاهتمام الثقافي عند الإمام الخامنئي دام ظله

بقلم: د. محمد علي آذرشب*

الثقافة الإسلامية تدعو إلى (الحوار) لأن الدين الحنيف يدعو إليه، ولأن حضارتنا الإسلامية قامت عليه.

لكنّ الحوار لا يعني التراجع عن المبادئ الإنسانية الإسلامية، لأن هذه المبادئ هي الثوابت التي تحفظ هوية الإنسان المحاور، فلا حوار بدون وجود إنسان ذي هوية.

ولا حوار بدون قاعدة فكرية يقف عليها الإنسان في خطابه مع الآخر.

والثقافة الإسلامية إذ تدعو إلى الحوار مع الآخر، فإنها تؤمن بأن القاعدة الفكرية التي تقف عليها تستطيع أن تقدّم للبشرية عطاء إنسانياً ثرياً، كما تؤمن بأنها عن طريق الحوار تستطيع أن تأخذ (المفيد) من الآخر وتغني قاعدتها الفكرية، ومساحتها الحضارية.

قوة ثقافتنا الحضارية هي في ثوابتها القائمة على أساس الفطرة الإنسانية، وقوة ثقافتنا الإسلامية هي في منطلقاتها الحضارية الأصيلة التي بنيت على أساس الإيمان بالله.

والقيادة الإسلامية المتمثلة بالسيد القائد الخامنئي هي التي حملت مسؤولية صيانة هذه الثوابت، وحفظ سلامة المسيرة على الطريق الحضاري الأصيل.

ويحاول إعلام الدوائر التي لايسعدها التوجّه الحضاري الإسلامي، ولا ترى من مصلحتها التمسك بالثوابت الإنسانية، أن تخلط الأوراق، وتثير تشويشاً في الأذهان للإيهام بأنّ الالتزام بالثوابت الحضارية يتنافى مع (الحوار)، وتوجّه سهام نقدها نحو القيادة الإسلامية التي تتحمل مسؤولية صيانة هذا الالتزام، ولا يصعب على أيّ محلّل للثقافة الإسلامية أن يفهم السبب في هذا الهجوم، فالسيد القائد:

- يمثل رمز بقاء الثقافة الإسلامية على طريق الإمام الخميني قدس سره في مواقفها المعززة الكريمة على الساحة الدولية.
- ويجسّد ضمانات سلامة المسيرة وصيانتها من الزيغ والانحراف عن مبادئها

الرسالية السامية.

- ويصون استمرار مناصرة قضايا العدل والحقّ على الساحة العالمية وعلى رأسها القضية الفلسطينية.

- ويوجّه حركة الأمّة نحو الاعتدال والجادّة الوسط كي لا تصاب بالإفراط والتفريط في المواقف والسلوك. وهو ما مُنيت به كثير من المجتمعات الإسلامية في تاريخها القديم والمعاصر.

- ويبلور قدسيّة الحاكم الإسلامي في نفوس الأمة، وهي قدسية تحاول كل الأنظمة إضفاءها على قياداتها من أجل شدّ الأمة بالقيادة. وهي متحققة بالقيادة الإسلامية بأروع صورها. وهي العامل الأساس في قدرة القيادة الإسلامية على دفع المسلمين لتحقيق انتصاراتهم في جميع الحقول السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية والعلمية، وصيانة هذه الانتصارات ومكتسباتها.

- ويحافظ على الوحدة الإسلامية من التجزؤ، والسيادة التامة من التمزّق، ومعنويات الأمة من الانهيار أمام الضغوط.

- ويواجه الغزو الثقافي ويحذّر منه ويبين أبعاده، ويفضح مخططاته، ويدفع أجهزة الدولة نحو التخطيط لتحصين الأمة منه.

بعبارة موجزة القيادة الإسلامية هي وراء كل ما تحقق من انتصار للمسلمين - بإذن الله سبحانه - في مختلف الميادين، ووراء بقاء الثقافة الإسلامية في موقعها الطبيعي على مواقفها الرسالية في الساحتين الداخلية والخارجية.

ومن الطبيعي أن تكون هذه الدعامة الهامة لاستمرار نهج الإمام الخميني ﷺ مستهدفة من قبل كلّ من يريد أن تتخلى الأمة عن مواقفها الرسالية، وأن تفقد تماسكها الداخلي، وأن تنهار أمام الضغوط الدولية.

ولكثرة التركيز الإعلامي على إعطاء صورة بعيدة عن واقع القائد الخامنئي في انفتاحه وسعة أفقه وخطابه المعاصر نقف عند بعض المحطات من شخصيته عسى أن نكون قد سلطنا الضوء على جانب من الحقيقة.

في مجال العلوم الإسلامية

للسيد القائد الخامنئي مشروع رائد في الدراسات الإسلامية، عرض بعض خطوطه على الحوزة العلمية، ويتلخص في ضرورة تغيير مناهج الدراسات الإسلامية - مع المحافظة على أصالتها وروحها - كي تواكب متطلبات العصر، وتجيب على أسئلة العصر.

ويرى حفظه الله ضرورة الرجوع الواعي المتفهّم الى مصادر التشريع المتمثلة في القرآن والسنّة، وفق أصول اجتهادية بعيدة عن التحجّر والجمود، وبعيدة أيضاً عن الالتقاط وروح الهزيمة، لتقديم الإسلام بلغة العصر وفي إطار يتناسب مع احتياجات العصر.

وطالما حثّ علماء الدراسات الإسلامية على إعادة النظر في المناهج والأساليب ضمن مسيرة الحركة الاجتهادية السليمة كي تكون هذه الدراسات مواكبة للتطور الفكري والعلمي والاجتماعي على الساحة العالمية.

وله مدرسته الخاصة في فهم القرآن، وله طريقته الخاصة في الحديث وعلم الرجال، وله أسلوبه الخاص في تناول القضايا الإسلامية منطلقاً من قاعدة أصيلة ومعاصرة.

في مجال الحوار الإسلامي الإسلامي

المشكلة الطائفية بين المسلمين عائق كبير أمام التفاهم والتعاون والتعاضد، وطالما جرّت إلى صراعات دموية، وطالما فتحت ثغرات لينفذ منها الأعداء المتربّصون . والإمام الخامنئي حفظه الله اتجه منذ وقت مبكر في حياته إلى مدّ جسور الحوار والتفاهم والانفتاح بين السنّة والشيعة.

فهو حين كان منفياً إلى مناطق في جنوب إيران يسكنها السنة والشيعة عمل على إشاعة روح التفاهم واللقاء والتعارف بين الفريقين من أبناء الأمة الواحدة، وهو أوّل من أسس أسبوع الوحدة وهو في منفاه أيام الشاه، مما جعل علماء السنّة في سيستان وبلوشستان يجلّونه ويحترمونه ويقدّرونه ويقيمون معه صداقات امتدت إلى يومنا هذا.

ثم هو بعد أن تولّى القيادة بادر إلى تأسيس المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية بغية إقامة حوار علمي بين المذاهب الإسلامية والبحث عن المشتركات الهائلة بينها، لتثبيت قاعدة التعاون في المشتركات والإعراض عن الانشغال في الاختلافات.

في مجال الحوار الإسلامي المسيحي

شجّع السيد القائد حفظه الله على مدّ جسور التواصل مع رجال الدين المسيحي، لإعطائهم الصورة الواضحة عن موقف الإسلام من الأديان الإلهية الأخرى، ومكانة السيد المسيح وأمّه في الإسلام، وضرورة الالتقاء على ساحة الفكر الإلهي وهو يواجه موجة الفكر المادّي الملحد. ووجّه رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية لتأخذ على عاتقها مسؤولية وضع منهج للحوار الإسلامي - المسيحي، ونهضت هذه الرابطة حتى الآن بمشاريع هامة لهذا الحوار مع مختلف الطوائف المسيحية.

في مجال الحوار مع الملحد

للقائد حفظه الله مواقف مدهشة من الملحدين الذين سجنوا معه أيام الشاه، فقد كان هؤلاء - ومعظمهم من الشيوعيين - لا يطيقون رؤية عالم ديني معهم. ولكنه كان يلاطفهم ويعاملهم بالتي هي أحسن، وله قصص مع هؤلاء.

والغريب أن السيد الخامنئي كان يبدي لهم كلّ انفتاح، ولكنهم كانوا يصرّون على عدم الخروج من قوالبهم الفكرية والنفسيّة، بل كان بعضهم يصرّ على جفاء السيد حفظه الله. قال أحد هؤلاء المكابرين يوماً له: مارأيت رجل دين مثلك في انفتاحه وسعة صدره، فأجابه: وأنا ما رأيت مثلك في تعصّبه وانغلاقه وتحجّره!!

في مجال الفن

طالما اتّهم علماء الدين بأنهم منغلقون تجاه الفنون، وليست لهم نظرة واضحة في الفن. بينما السيد الخامنئي حفظه الله معروف في اهتمامه بالفنون ويلتقي دائماً بالفنانين من الموسيقيين والمسرحيين والسينمائيين ممثلين ومخرجين، ويتجاذب معهم أطراف الحديث في تخصصهم، ويبدي أمامهم آراءه في الفنّ والتي تدلّ على علم وفهم وذوق لطبيعة الفنّ، ويشجّع على دفع المسيرة الفنية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية على الطريق الصحيح لتربية الذوق الفني السليم لدى الشباب، وله أحاديث ونظريات مطبوعة في هذا الحقل.

في مجال الآداب الشرقية

انفتاح علماء الدين على الساحة الأدبية يتوقف على ذوق العالم وقدرة استيعابه للغة الأدب التي تختلف كثيراً عن اللغة العلمية. والسيد الخامنئي حفظه الله من المشهورين في الانفتاح على الساحة الأدبية بشكل واسع.

فهو من كبار الناقدين للأدب، وله ذوق نقدي مرهف، يشهد له في ذلك كبار الشعراء والأدباء المعاصرين الإيرانيين. منذ أيام شبابه كان يتردّد على الأندية الأدبية، وينشد الشعر، ويبدي رأيه في الشعراء القدماء والمعاصرين، وله دراسات هامة في شعر حافظ الشيرازي وغيره من عظماء الشعراء الإيرانيين. كما أنّ نثره في الكتابة له موسيقاه الخاص ونكهته التي يعرفها من قرأ له. وحين يترجم من العربية الى الفارسية يقدّم النصّ الفارسي بأبهج صورة وأروع ديباجة حتى يخيل للقارئ أن النص كتب بالفارسية أصلاً.

ومع أنه ينشد الشعر العمودي ويتعامل عادة مع عمالقة الشعر العمودي من أمثال المرحوم أميري فيروزكوهي، لكنه لا يتعصّب لهذا اللون من الشعر، ويؤيّد الشعر الحرّ ويرى أنّ من حقّ الشاعر أن يتحرر من أوزان الشعر القديم إذا كانت تحول دون إبراز مشاعره.

وأما قصته مع الأدب العربي القديم والحديث فطويلة، قرأ لأمراء الشعر العربي في كل العصور، وكتب وجهات نظر نقدية بشأن ما قرأ، وأعجب من المعاصرين بأحمد شوقي ومحمد مهدي الجواهري أكثر من غيرهما.

كما قرأ لإقبال اللاهوري وكتب عنه وعن أدبه دراسات قيمة.

في مجال الآداب العالمية

«أعتقد أني قرأت كلّ الروايات التي ترجمت من الآداب العالمية إلى اللغة الفارسية» .. هكذا يقول السيد الخامنئي﴿ق﴾ بشغف مبدياً إعجابه بالروائيين الأوربيين والأمريكيين معتقداً أن الرواية هي ذروة ما يستطيع أن يقدّمه الإنسان في مجال الإبداع الأدبي.

وحركة ترجمة الروايات إلى الفارسية نشطة وسريعة، لكنّ السيد الخامنئي﴿ق﴾ لم يتخلف عن هذه الحركة، وواكب كلّ ماصدر في الساحة من ترجمات لروايات عالمية، واحتفظ في ذاكرته بأسماء الروائيين، ومحور أحداث رواياتهم، ويتحدث مع الناشرين في الآداب العالمية، فيفاجئهم السيد الخامنئي﴿ق﴾ بمعلومات عن الروايات العالمية لا قِبَل لهم بها.

وهذه ظاهرة مشهودة في جولاته الطويلة التي يقوم بها في معرض الكتاب السنوي بطهران.

في الانفتاح على العالم العربي

«طالما تمنيت أني ولدت في بلد عربي كي أكون متقناً للغة العربية كما يتقنها العربي» هذا الحبّ للغة العربيّة جعل السيد الخامنئي حفظه الله منشداً إلى العرب والعالم العربي، ومتفاعلاً مع قضاياه الفكرية والسياسية منذ نعومة أظفاره.

ولقد كانت له منذ شبابه صداقات مع شخصيات عربيّة، ثم اتسعت حين أصبح رئيساً للجمهورية . وتواصلت بعد توليه مسؤولية القيادة، ويرى أن العالم العربي يشكل العمق الاستراتيجي لإيران، كما تشكل إيران العمق الاستراتيجي للعرب.

العرب اقترنوا في ذاكرته بالشهامة والرجولة والمواقف الكريمة، ولذلك فإن علاقاته تتوطّد بسرعة مع أية شخصية عربية تتحلى بهذه الخصال. فقد كان منشداً في شبابه إلى عبد الناصر، لأنه كان يطرب لصوت العزّة المنطلق في خطبه، ثم أصبح من المعجبين بالرئيس الأسد لمواقفه الكريمة من القضايا المصيرية، وكلمة التأبين التي وجهها بمناسبة وفاة الرئيس الراحل تدلّ على ماكان يحمله من مشاعر تجاهه.

ثم هو يتألم كثيراً ويحزن كثيراً حين يرى موقفاً ضعيفاً متخاذلاً من شخصية عربية، وكأنه لا يريد لعربي إلاّ أن يكون في ذروة العزّة والمجد، لأن العرب . كما يقول . إذا عزّوا عزّت كل الأمة الإسلامية.

وخلافاً لما يشاع، فإن السيادة الإسلامية كانت دائماً وراء انفتاح إيران على العالم العربي، وكانت تساند كلّ خطوة لإقامة علاقات وديّة مع البلدان العربية ومدّ جسور الثقة معها، ويعتقد أن إصرار القوى المتجبّرة على فصل إيران عن العالم العربي، يدلّ على أهمية اللقاء العربي في استئناف الحركة الحضارية لأمتنا.

في الانفتاح على الغرب

يرى السيد الخامنئي﴿ق﴾ أن الغربيين متعطشون لسماع ما يروي ظمأهم الروحي وفراغهم العقائدي، ولذلك يشجّع على إرسال الدعاة وفتح المراكز الإسلامية في الغرب من أجل تقديم المشروع الإسلامي الذي يلبي حاجات الإنسان الماديّة

والمعنوية. ويرى أننا مقصرون في تقديم الخطاب الإسلامي المتناسب مع الذهنية الغربية، ولابدّ من السعي لفهم الغرب ومعرفة مايدور فيه، وما يكتب عن الإسلام هناك، لنستطيع أن نقدّم خطابنا الإسلامي بحكمة وبدراية، وإلاّ فإن أحاديثنا وكتاباتنا لا تجد لها صدى ولا تأثيراً.

هذا بشأن الجانب الشعبي من الغرب، أما المؤسسات السياسية فيعتقد السيد القائد حفظه الله أنّ الدوائر السياسية في الغرب لا تحاور إلا القويّ، ولا تعترف إلا بالقويّ.. من هنا إذا أراد العالم الإسلامي أن يكون طرفاً في الحوار مع الغرب السياسي فلابدّ له أن يكون أولاً قوياً في علومه ومعارفه واقتصاده وحركته الحضارية وسياسته وتماسكه الداخلي، وإلاّ فإن الغرب لا يعيره أي اهتمام، ولا ينظر إليه بندّية بل بنظرة احتقار واستعلاء. ولعلّ الظروف الأخيرة التي مرّت على العالم الإسلامي أثبتت صواب هذه النظرة.

في حقل مكافحة الخرافات

في المجتمعات الإسلامية بعض العادات والتقاليد السيئة التي اتخذت طابعاً دينياً ولكنها لا تمتّ إلى الدين بصلة، وغالباً ما يحذّر المصلحون من مسّها كي لا تخدش مشاعر الناس. لكنّ السيد القائد ﷾ وجد أن تطهير الدين من الشوائب ضرورة هامة لتصحيح صورة الإسلام أمام الآخر. من هنا أصدر فتواه بمنع كل المظاهر التي تسيء إلى الاسلام وإلى العقيدة الإسلامية الناصعة، وخاصة في أيام ذكر الحسين بن علي ﷺ.

ورغم جهل الجاهلين وتعصب المتعصبين أمر أجهزة الدولة لتقف بكل حزم أمام ما يشوب المظاهر الدينية من خرافة وانحراف.

الإهتمام بالشباب

عالم (الشباب) له خصائصه التي قلّما يتفهّمها (الشيوخ)، ولذلك تحصل غالباً الجفوة بين الجيلين. والسيد الخامنئي ﷾ كان منذ بدايات عمله الإسلامي مهتماً بالشباب، ومهتماً بصياغة خطابه ليكون متناسباً مع الشباب، ومهتماً بالقضايا الفكرية والاجتماعية التي تحيط بالشباب. واستمر هذا التوجّه عنده حتى يومنا هذا.

رغم كلّ أعماله ومسؤولياته يحرص على أن يلتقي بالشباب في مكتبه وفي الجامعة ويحاورهم ويجيب على أسئلتهم في جلسات منفتحة. ويقول دائماً: «إنني أشعر بالنشاط والحيوية حين ألتقي بالشباب».

هذه باختصار بعض ملامح شخصية السيد القائد الخامنئي ﷾ في انفتاحه الواعي الأصيل، وثمّة جوانب أهم في هذا القائد لسنا بصدد الحديث عنها وأهمها: الفقاهة والعمق الاجتهادي، والتقوى والزهد والخلق الكريم، والحكمة والتدبير والتعقّل والاتزان في اتخاذ القرار ■

◆ المستشار الثقافي السابق للجمهورية الإسلامية الإيرانية في دمشق.

موقع فكر الإمام الخميني قدس سره في الثقافة الإسلامية

بقلم: الشيخ حسن فؤاد حمامة

ثقافتنا ثقافة الإسلام:

أن نبحث عن الثقافة التي نريد لنا ولأبنائنا والأجيال القادمة هذا يعني أننا نقوم بأعظم وأخطر عملية بحث وتدقيق على الاطلاق، لأن نتيجة هذا البحث تتعلق بحاضرنا ومستقبلنا وعزتنا الإنسانية والأهم، آخرتنا وسعادتنا. «إذ أن ثقافة أي مجتمع هي التي تحدد أساساً هوية ذلك المجتمع ووجوده، فإذا انحرفت الثقافة فإن المجتمع يكون أجوفاً فارغاً، مهما حقق من القوة في الجوانب الاقتصادية والسياسية والصناعية»[1].

وعندما يكون الحديث عن الثقافة التي تنجي في الدنيا والآخرة فهذا يعني أن هذه الثقافة لا يمكن أن تكون ذات صناعة بشرية محضة، أو من منطلقات مادية، بل لا بد لها أن تتشكل في كل تنوعاتها وجوانبها وعمقها وسطحها من عمق الإسلام عقيدة وفقهاً وفكراً وخلقاً، وأن تُصفى عبر مرورها بمصفاة القرآن، وتقارن بسيرة عظماء الدين، الذين كانوا النموذج الراقي والمثال الأعلى للقدوة والاتباع والتقليد، وهم محمد صلوات الله عليه وآله الطاهرين عليهم السلام وأصحابه المنتجبين (رضي الله عنهم)، ومن بعدهم العلماء والفقهاء والأتقياء «فلو لم يكن الفقهاء الأعزاء موجودين، فليس من المعلوم ماذا كان سيقدم اليوم من علوم للناس على أنها علوم القرآن والإسلام وأهل البيت عليهم السلام»[2].

فالثقافة التي نبحث عنها تشمل النظرة إلى الإسلام فهماً ووعياً وعملاً بكل رحابة الإسلام كدين شامل للحرية والعزة الإنسانية. وكذلك النظرة إلى كل ما في هذه الحياة وهذا الوجود أيضاً من منظار الإسلام وروح الإسلام وصفاء الإسلام، سواء كان ذلك سياسة أم فلسفة أم فكراً أم اقتصاداً، أم ترنيماً وترويحاً وإلى ما هنالك. ونحن نطلق هنا على مجموع الأمرين والنظرتين الثقافة التي نريد.

تأثير الإمام الخميني قدس سره في الثقافة الإسلامية:

من هنا ندرك أهمية وعظمة موقع فكر الإمام الخميني رضوان الله عليه وتأثيره في الثقافة الإسلامية. فالإمام كان من جهة الأقرب فهماً للإسلام المحمدي الأصيل، والألصق بتعاليمه علماً وعملاً، والأكثر إحاطة بعلومه ومسائله، والأصدق في الاخلاص لقضاياه، والأقدر على التعبير عن فهمه وعلمه وصدقه من أي أحدٍ آخر ممن سبقه من العلماء الأجلاّء رغم علو شأنهم وسبق فضلهم. كما كان الإمام من الجهة الأخرى العالم والعارف الذي نظر إلى كل مسائل الحياة وما يحيط بعصره من قضايا حساسة من منظار الإسلام الصافي الذي جعل نظره في كل شيء نظراً إلهياً. فلم يكن يرى شيئاً إلا ويرى الله فيه ومعه وقبله وبعده. والأهم، أن الإمام الذي نظر إلى كل الواقع وما يجري حولنا نظرة إلهية ثاقبة، كان يعبر عن كل ذلك لنا وللأمة والأجيال بكلام النصح والموعظة، وبيان الفصاحة والبلاغة، وبشوق الأب الرؤوف الذي يحب لأبنائه أن يسمعوا ويعوا. وقد وفقه الله تعالى إلى أن يدخل بكلامه القلوب والعقول والضمائر. فلم يترك الإمام مسألة صغيرة أو كبيرة إلا وكان لها من قلمه أو كلامه وقفة تغني القارىء وتفي السامع. فاليوم إن أردت أن تعلّم أو تطرق باب أي مسألة كلية أو فرعية من شؤون الإسلام فيما خص جوانبه الواسعة

والنيرة، في شؤون الحياة أو ما خص السياسة أو الجهاد أو المجتمع أو الاقتصاد أو أي جهة أخرى، فإنك سوف تجد عند الإمام ما يشفي غليلك، ويبرد لوعتك، ويجعلك تقول: لا أبقاني الله لمسألة لا أجد فيها قبساً من فكر الإمام ونوراً من سناه، فإنك حينئذ تجد في نفسك وعقلك وقلبك أنك وصلت حيث يريدك الله أن تصل، فيطمئن القلب ويستقر البال ويهدأ الخاطر.

المنهج الشامل:

ونحن عندما نتحدث عن فكر الإمام فإننا نتحدث عن منهج شامل لا يفوته شيء، فضلاً عن أنه منهج حي ومعاصر يعالج القضايا التي لا زالت في مسرح الأحداث والعمل، لا سيما القضايا الحساسة والأساسية، كذلك فنحن نتحدث عن منهج تمت تجربته وامتحانه ووصل إلى نتائج فذّة ورائعة. وهذه النقطة هي غاية في الأهمية عندما يريد الإنسان تقبل أي منهج كان، فالتطبيق العملي لأي منهج هو دليل أساسي على صحة ذلك المنهج أو سقمه، خاصة عندما تكون النتيجة، النجاح الباهر. فاليوم وبعد أكثر من نصف قرن على انطلاقة هذا الإمام في ثورته وبعد ما يقرب من ربع قرن على نجاح تلك الثورة يمكننا الجزم من خلال الاستقراء والتفحص أن فكر ونهج وخطر الإمام كان صحيحاً وصائباً بل ورائداً؛ فمن جهة استطاع هذا الفكر أن يحقق تحولات جذرية ليس فقط في إيران بل في العالم الإسلامي والعالم كله على مستويات عدة في السياسة والعلاقات الدولية وتحرر الشعوب، وأوجد معادلات جديدة ورؤى وقواعد مختلفة عن السائد، ويمكن القول أنه استطاع أن يوجد مناخاً طازجاً لم يكن له وجود في السابق. هذا المناخ باتت تأثيراته ملموسة أكثر من أي يوم مضى، بل وصار له تأثير على حاضر ومستقبل شعوب هذه المنطقة بأسرها، ومن جهة أخرى تمكن من أن يصنع نماذج بشرية راقية على مستوى النوع والكم معاً فلما شوهد ذلك في أي عصر من العصور الغابرة.

هذه التحولات الكبيرة في المجتمع والأفراد، والتي تتبلور وتزداد عاماً بعد عام هي ليست إلا كاشفاً عن مدى تأثير فكر الإمام الخميني ﷺ في الثقافة الإسلامية، وموقع هذا الفكر في هذه الثقافة لدى المجتمعات الإسلامية في عالمنا المعاش. هذا كله رغم الموانع الكثيرة التي وضعت في الطريق لمنع تأثر الثقافة الإسلامية في هذا العصر بفكر هذا الرجل العظيم. وقصة هذه الموانع

مريرة ومؤلمة، حيث يمكننا القول باختصار ومن أجل اظهار قيمة هذا الفكر، أنه وبرغم أن الاستكبار العالمي والصهيونية العالمية ومعهما الكثير من الأنظمة الحاكمة في المنطقة، ومعهم مع الأسف الكثير من المسلمين وحتى الشيعة منهم، وفيهم العديد من العلماء والكتاب والمثقفين، برغم أن هؤلاء جميعهم - كل من موقعه - قد عملوا من قبل الثورة وأثناءها وبعدها وإلى اليوم هم يعملون في مواجهة فكر الإمام، تساندهم في ذلك الكثير من وسائل الاعلام وأبواق السلاطين، لكنهم لم يتمكنوا من طمس هذا الجوهر الثمين والنادر، بل نرى فكر الإمام - السياسي منه والاجتماعي، والجهادي، وفي كافة المستويات - يصب أكثر فأكثر ويوماً بعد يوم في بحر الثقافة الإسلامية الهادر، ليزداد البحر عمقاً وسعة ويصبح أكثر صفاءً بفضل هذا الفكر الإلهي النير.

الحاجة المستمرة لتطهير الثقافة:

غير أننا ورغم الموقع المتقدم الذي احتله فكر الإمام ﷺ في الثقافة الإسلامية، بحيث صارت آثار التغيير واضحة جداً، غير أننا نعتقد أن الثقافة الإسلامية السائدة في الوسط الإسلامي الشعبي والرسمي والحزبي لدى الشيعة والسنّة، لا تزال تحتاج إلى الكثير الكثير من «التطهير» بالماء الزلال لفكر الإمام ﷺ وهذا التطهر ليس انتقاصاً ولكنه رفعة وكمالاً، ولم يعد خافياً على أحد من المسلمين ولا سيما أهل النظر والرأي أن المسلمين اليوم باتوا يحتاجون إلى ما يمكن تسميته بالطهر الثقافي عبر التخلي عن مئات أو فقل آلاف المفاهيم الفاسدة أقلاً على مستوى الفهم وطريقة النظر، وعن تداعياتها من العادات التي لا أساس لها في الإسلام فضلاً عن العصبيات والأخلاقيات المناقضة بدورها لرحابة الإسلام وعطوفته، وهي بحاجة بعد عملية التطهر هذه إلى التحلي بجواهر الثقافة الأصيلة، التي يمكنها فقط أن تجعل هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس، وهنا يأتي دور العمل وبذل الجهد المضاعف من قبل كل المخلصين لخط الإمام وفكره من أجل ضخ هذا الفكر أكثر فأكثر في ثقافة الأمة كيما تضج الأمة بالحياة وتتحول ثقافتنا إلى ثقافة منسجمة مع أهداف التغيير الكبرى التي تحملها أمتنا لشعوب العالم.

إن فكر الإمام الخميني - كان وسيبقى في المدى المنظور على الأقل - ليس فكراً يمكنه أن يصلح الثقافة السائدة في الأمة ويرفع الأمة بذلك إلى ذراها، بل الفكر الذي لا تصلح ثقافة الأمة من دونه، إنه فكر رجل حباه الله للأمة على رأس قرن من قرون الإسلام، فهل نملك أهلية استقبال هذه المنحة وهذا الفكر لنضعه في قلب ثقافتنا، في موقع القلب والضمير...

كلنا ثقة بالأمة ■

(١) الإمام الخميني ﷺ - كتاب الكلمات القصار، ص٢٢٤.

(٢) الإمام الخميني ﷺ - الكلمات القصار، ص٢٥٢.

الثقافة الأصيلة والثقافة المستوردة

بقلم: السيد علي حجازي

لقد أخذت مفردة الثقافة حيزاً من التعريفات المختلفة تارة بمعنى تطور ملكات العقل وأخرى جُعلت مرادفة لكلمة حضارة، وثالثة بمعنى حالة عقل مثقف بالتعلم وغيرها.

ولكن الثقافة المتداولة والتي يراد تداولها هي مجموعة القضايا التي تعكس الحياة الاجتماعية لكل أمة أو شعب وعليه فيكون كل فرد من أفراد المجتمع له ثقافته الخاصة ضمن اهتمامه بالحياة الاجتماعية العامة، كالشاعر والطبيب والمهندس وغيرهم. ويكون هناك حالة عامة حاكمة على الجميع تحدد حياتهم جميعاً.

ولهذا يدخل ضمن إطار الثقافة، العادات والتقاليد والأخلاق والعمران وأنواع الطعام والمعاشرة وغيرها ولهذا تتنوع الثقافات وتختلف باختلاف المجتمعات وبيئتها حتى داخل الدين الواحد.

تاريخ الثقافة الإسلامية:

لقد نشأت الثقافة الإسلامية مع بعثة الرسول الأكرم ﷺ في مكة حيث بدأ يتشكل النسيج العقائدي للدين الجديد معلناً ولادة حالة جديدة للمجتمع العربي من القيم والأخلاق والتشريعات. وأخذت هذه الثقافة تتوسع على حسب مقتضيات الحياة للإنسان المسلم فكانت في البداية ثقافة نص ووحي، ولم يكن الصحابة والتابعين[1] يتمسكون بغير الوحي لاثبات قضاياهم، وبعد عصر الفتوحات تلاقى الإسلام مع حضارات أخرى كالفارسية والرومانية وغيرها ولغلبة الإسلام عسكرياً وسياسياً فقد طغت الثقافة الإسلامية الموحاة على باقي الثقافات، وإن حصل بعض التأثر بتلك الحضارات.

إلى أن وصل الدور لعصر الترجمات وانتشار الجدل العقيدي سواء بين المسلمين أو بينهم وبين غيرهم كما كان يحصل مثلاً

بين علماء اليهود والنصارى وعلماء الإسلام أو بين الزنادقة وعلماء الإسلام. فتغير الخطاب الإسلامي من خطاب الوحي إلى خطاب إنساني قائم على أساس التحليل العقلي. ولكن هذا الخطاب استُغِلَّ لأجل الدين وإثبات فضاياه. ومع انفتاح الإنسان العربي والمسلم على الحضارات الأخرى أخذ يتأثر بأخلاقها واجتماعياتها وعمرانها واقتصادها وقوانينها. ولكن كل ذلك لم يجعل من الثقافة الإسلامية سواء على مستوى المنهج أو القضايا ثقافة تابعة ومستهلكة لغيرها، بل يحدثنا التاريخ عن بروز الثقافة الإسلامية كمصدر من مصادر المعرفة الإنسانية حتى في البلدان التي لم يدخلها الإسلام، وهذا ما دعى الكنيسة في أوروبا وزعماء الفكر الاستعماري، أن يفكروا جيداً بدراسة محتوى هذه الثقافة وإقصائها عن الواقع الإسلامي كي يتسنى لهم الهيمنة. وهكذا نشأ الاستشراق الذي كان الخطوة الأول التي فتحت الطريق لاسقاط المجتمع الإسلامي والسيطرة عليه.

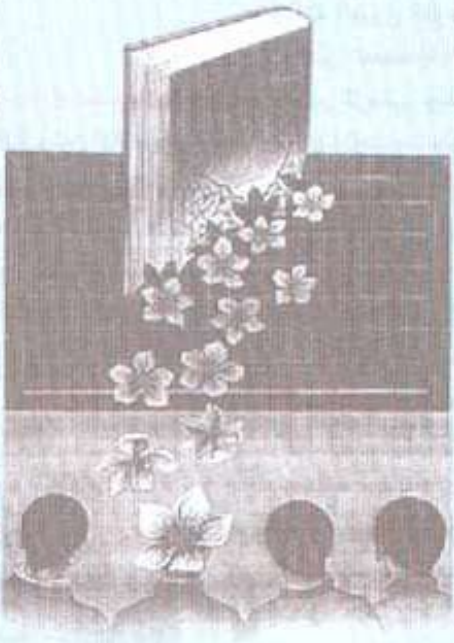

الثقافة والدين:

حيث أن الثقافة ليست مجرد مفاهيم نظرية يعتقد بها الإنسان بل هي سلوك اجتماعي تارة، وفردي أخرى، أو أخلاقي أو اقتصادي أو سياسي، فإنها تشكل الجانب التطبيقي للدين على كل المستويات، ولا يكون الدين كاملاً إلا باستيعابه لكل مجالات الحياة، ولذا فإذا خرج أي سلوك من تحت الدائرة الدينية فيخرج من ثقافته. ومن هنا نعي مستوى العلاقة الترابطية بين الدين والثقافة. ولهذا كانت هناك مساعي لتأسيس جو سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي مخالف للإسلام من خلال اشاعة أجواء سلبية أمام الحاكمية الجائرة لخلفاء الإسلام، وغياب النظام الاقتصادي، مما حدى بالعديد من المسلمين أن يأخذوا تحت ظل الظلم والاضطهاد بهذه الأفكار وأن يعملوا على تأسيس ثقافة تتلاءم مع الأفكار المستوردة الجذّابة والساحرة في خطابها.

وهكذا بدأت تتشكل ثقافة جديدة تقصي الدين عن مجال الممارسة العامة والحياة العامة الاجتماعية ليصبح الدين في

كثير من المواطن دين المسجد وبعض الطقوس الخاصة جداً كما هو حاصل فعلاً في تركيا.

وينقل عن بعض السياسين الأمريكيين أنه كان يقول: إذا أصبح أي مجتمع يأكل الهمبرغر فنكون قد أرسينا قاعدة لوجودنا، طبعاً لأن الأكل بهذا الشكل يشكل ثقافة معينة يستطيع الاستعمار من خلالها أن يرتقي درجة درجة إلى أن يصل إلى مبتغاه.

الثقافة الإسلامية في عصر النهضة:

إن ما يميز القرنين الماضيين عن غيرهما، هو التغيير المنهجي في أساليب التحليل المعرفي لقضايا الدين والحياة. إذ أدى انفتاح المسلمين على أوروبا والبعثات العلمية الأوروبية في بلاد الشرق وظهور حالة الهجرة نحو الغرب إلى الاستفادة من التطور العلمي الحاصل، حيث عاد مجموعة من العلماء يحملون ثقافة كاملة عن الغرب وأوروبا، وأرادوا أن ينشروا هذه الثقافة بغية الاستفادة منها نحو الأفضل، وكانوا يرون أن لا حل لمشاكل عالمنا إلا بالسير خلف هذه الثقافة، بل ادّعى طه حسين أكثر من ذلك، إذ قسم العالم إلى ثقافتين ثقافة الغرب وثقافة الشرق، واعتبر أن العالم الإسلامي جزء من الغرب على أساس أن ثقافة الشرق الأوسط ثقافة غربية ناشئة إما من الحضارة الرومانية أو أوروبا حسب التغير الزمني، ودخلت الثقافة الغربية إلى بلادنا تحت عنوان التجديد والتحديث، وكان لها اتباع كثر إما لجهلهم بالإسلام ومفاهيمه ونظرياته كما هو الأغلب، وإما لكون البعض منهم يسير بخطة مرسومة دقيقة كمصطفى كمال أتاتورك.

وهكذا أصبحت الثقافة في عالمنا الإسلامي، أو قسم منها بيد هذا الجيل البعيد منهجياً عن منهج الإسلام وهديه، فأصبحت بذلك الثقافة تهتدي بمرجعيات لها ظروفها التاريخية والبيئية والثقافية الخاصة، وأصبحت بذلك ملتبسة تخضع لاغواء فكري من الآخر وانفلات ورفض للماضي (الانا) وبذلك جُرّدت من ظروفها وبيئتها الخاصة وهذا بنفسه أدّى إلى تمزق النسيج الداخلي للمجتمع الذي أساسه الثقافة الخاصة.

وإذا ألقينا نظرة على مجموعة الأفكار المستوردة من رفاعة الطهطاوي إلى سلامة موسى وفرح انطون إلى طه حسين وغيرهم، لوجدنا أن هناك ثقافتين: الثقافة

العامة المتمثلة بالجو الإسلامي العام، وثقافة النخبة المتمثلة بأفكار غربية يعيشها بعض من تأثر وأعجب بالغرب محاولاً اسقاطها على واقع المجتمع الإسلامي وتراثه الفكري والتاريخي.

وساعد على انتشار هذه الثقافة وجود وسائل الاعلام العديدة التي روجت لهذه الأفكار والثقافات، لتجعل منها ثقافة استهلاكية واسعة، عبر استخدام كل وسائل الاتصال الحديثة. وبهذا استطاعت أن تجعل من الفكر النخبوي كما يعبر عنه ثقافة عامة، وهنا يكمن سر خطورة هذه الأفكار، لأن من مزايا الفكر الغربي المستورد التركيز على الإباحية والفردية والشهوة والمادية والثروة والرفاهية واستبعاد القيم الاجتماعية والروحية.

تحول الثقافة المستوردة إلى ثقافة عامة.

كل هذه الأمور لو بقيت على مستوى معين من شرائح المجتمع لكان الأمر سهلاً، إما أن تصبح ثقافة عامة، يمارسها المجتمع عن رغبة وقناعة فهو انحراف عن جادة الإسلام الحقيقي، وهكذا أصبحت هذه الثقافة تروج للعلمانية والليبرالية وللعولمة طمعاً في جعل أمتنا في مصاف الأمم المتقدمة على حد زعم روادها، مستفيدين بذلك من انحسار ثقافتنا في بعض الحالات في جو من الأسطورة اللاواعية، متناسين تماماً قوله تعالى: (ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه) ومتجاهلين الاختلاف الجوهري ما بين حالنا وحال الغرب، إن من حيث النص الديني الذي لم يكن يستطيع أن يستوعب قضايا الإنسان الغربي وطموحه، والتركيبة الخاصة للإنسان الغربي التي تكونت من خلال تاريخ أليم عاشه تحت ظل الضغط الكنسي باسم الدين والحق الإلهي، وهذا ما لم تعرفه شعوبنا ولا نَصُّنا الديني الذي ما زال ينتظر من يحمله ويقرأه لتفسير كل الظواهر الإنسانية وفق الوحي الصحيح الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

وهكذا وتحت ظل الدعاية الغربية، والانبهار الأعمى بالحضارة الغربية أصبح المثقف المعاصر في جانب وقضايا أمته في جانب آخر، فبدلاً من أن يمارس المثقف مهمته الثقافية لتصحيح قضايا الأمة وحل مشاكلها وحمل همومها أصبح المثقف حربة حادة في وجه الأمة وقضاياها، وبات لا يعبأ بمصلحة الأمة ووحدتها وأمنها الاجتماعي والاقتصادي، وتراه يصب جام غضبه على حالات الجهل والفقر في المجتمع، والسبب كل السبب في شخص هذا المثقف الذي لم يسعَ لرفع الجهل عن أمته أو للتفكير بحلول للوضع الاقتصادي المتدهور، بسبب ظلم الحكام الذين ينالون من المثقف المدح والثناء في كثير من الأحيان تبعاً للمصلحة الشخصية.

هذا هو واقع الثقافة المستوردة من خارج عالمنا الإسلامي ومنهجنا الإسلامي ■

(١) المقصود بالوحي الكتاب والسنّة.

إطلالة على المؤسسات الثقافية الإسلامية

البرامج والنشاطات

يتميز العمل الثقافي بتنوع مجالاته واتساع دائرة نشاطاته ولذلك تتعدد المؤسسات التي تعمل ضمن نطاق الحقل الثقافي وتتنوع أساليبها وبرامجها ونشاطاتها.

وهنا اطلالة على أهم المؤسسات الثقافية الإسلامية التي اتخذت على عاتقها مسؤولية نشر الثقافة الإسلامية وتعميقها وتأصيلها في النفوس هي:

- جمعية المعارف الإسلامية الثقافية: تأسست سنة ١٩٩٦م، وهي جمعية تعنى بالأمور الفكرية والثقافية وتهدف إلى عكس الوجه الحقيقي المشرق للإسلام المحمدي الأصيل من خلال منهج الإمام الخميني قدس سره وهي تخاطب مختلف الشرائح الاجتماعية والثقافية.

تشرف الجمعية على عدة مؤسسات ثقافية منها:

- مركز الإمام الخميني قدس سره الثقافي.
- معهد الإمام المهدي عجل الله فرجه للعلوم الإسلامية.
- مركز المعارف للبحوث والدراسات الإسلامية.
- معهد سيد الشهداء للتبليغ والمنبر الحسيني.
- قسم الأنشطة الثقافية.
- مجلة بقية الله.

- جمعية القرآن الكريم للتوجيه والإرشاد.
- معهد الدراسات الإسلامي للمعارف الحكمية.
- معهد سيدة نساء العالمين عليها السلام.

مركز الإمام الخميني ﷺ الثقافي

تأسس مركز الإمام الخميني الثقافي - لبنان عام ١٤١١هـ - ١٩٩١م وهو يعنى بالشؤون الثقافية العامة لا سيما الثقافة الإسلامية مع تركيز خاص على فكر ونهج الإمام الخميني ﷺ عبر اعتماده لفروع موجودة وموزعة على المناطق التالية: بيروت - الجنوب - البقاع.

أهداف المركز

- نشر وتعريف الثقافة الإسلامية والمعرفة الدينية لمختلف الفئات الاجتماعية.

- إثراء الفكر الإنساني بتحقيق وترجمة ونشر التراث الفكري والعلمي للإمام الخميني ﷺ.

- جمع التراث الإسلامي وحفظه وتوفير المؤلفات العلمية والمراجع والمصادر الفكرية وتسهيل الاستفادة منها.

- توثيق الروابط والعلاقات بين مختلف المراكز والجمعيات الثقافية.

أقسام المركز

◆ **قسم المكتبة العامة ويشتمل على:**

١ - المكتبة المقروءة بفرعيها فرع للإخوة وآخر للأخوات ويحتوي كل فرع منها على:

- الآلاف من الكتب الثقافية والمصادر الفكرية والمراجع العلمية.

- قاعات خاصة بالمطالعة والكتابة والبحث.

- أرشيف كامل يسهل على القراء الاستفادة منه عبر أجهزة الكومبيوتر وبوسائل وبرامج حديثة.

٢ - المكتبة المرئية والمسموعة وتحتوي على مئات أشرطة الفيديو والكاسيت والأقراص المدمجة المشتملة على دروس حوزوية ومحاضرات دينية وثقافية متنوعة بالإضافة إلى نشاطات المركز المختلفة.

◆ **قسم المعرض ويحتوي على:**

- مؤلفات الإمام الخميني ﷺ وما كتب عنه.

- مؤلفات الإمام الخامنئي ﷺ وما كتب عنه.

- مؤلفات عن الثورة الإسلامية المباركة في إيران.

وجعل هذا التراث المتجدد بمتناول الجميع من خلال المعرض الدائم الذي يحتوي آثاراً أدبية وفنية وفكرية.

◆ **قسم التأليف والترجمة:**

ومهمته تأليف وترجمة الكتب الثقافية الإسلامية خصوصاً المتعلقة منها بفكر الإمام الخميني ﷺ والإمام الخامنئي ﷺ.

◆ **قسم الأنشطة:**

ويهتم هذا القسم بـ:

احياء المناسبات الدينية وتنظيم برنامج المطالعة، وإقامة مؤتمرات علمية، وعقد ندوات فكرية، وإقامة لقاءات ثقافية حوارية، وعقد ملتقيات شعرية وأدبية، وتكريم شخصيات علمائية وفكرية، وإقامة مسابقات ثقافية وفكرية، وتنظيم تواقيع كتب ومؤلفات، وإقامة حفلات استقبال، وتنظيم معارض وإقامة دورات تخصصية في مجالات مختلفة.

معهد الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف للعلوم الإسلامية

معهد الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف للعلوم الإسلامية من المؤسسات الرسالية التي تهدف إلى نشر علوم الإسلام المستفادة من النبي ﷺ وأهل البيت عليهم السلام، حيث يقدّم هذه العلوم بأبسط الطرق، وبأقصر الأوقات مراعاة لظروف من يريد الانتساب من الطلاب والعاملين، ضمن أنواع مختلفة من الدورات:

١ ـ الدورات الحرة: وهي سلسلة من الدورات على مستويات أربعة تدرّس فيها العلوم الإسلامية المختلفة.

وتتطلب حضوراً أسبوعياً لمدة خمس ساعات فقط موزعة على يومين.

٢ ـ دورات رقمية: وهي سلسلة جديدة من الدورات لمدة زمنية قصيرة (١٥ ساعة) يتم فيها دراسة مكثفة لمواد مختلفة (قرآنيات، نهج البلاغة، أديان ـ ...).

٣ ـ الدراسة بالمراسلة: وهي نفس المستويات الأربع الآنفة الذكر لكن هذا البرنامج موجه للذين يتعذر عليهم الحضور سواء بسبب الوقت أو بسبب مكان إقامتهم. فبإمكانهم الانتساب إلى هذه الدورات دون حاجة إلى الحضور سواء للمشاركة في الدروس أو لإجراء الامتحانات.

٤ ـ الدراسة عن بعد: وهذا البرنامج مخصص للمقيمين خارج لبنان بنفس المستويات أيضاً مساهمة متواضعة من المعهد للمشاركة في تحصينهم، وهم المعرضون لشتى أنواع التحديات الفكرية والثقافية. والدراسة في هذا البرنامج تتم كلياً عبر صفحة «الإنترنت» مع درس مباشر على الهواء ومنتدى للحوار تتم فيه الإجابة على الأسئلة التحريرية. والجدير بالذكر أن هذا الموقع هو أول موقع لتدريس العلوم الإسلامية على شبكة الإنترنت.

٥ ـ دورات الناشئة: وهي دورات خاصة بالناشئة بهدف ايصال المفاهيم الإسلامية بأسلوب سلس في جو تربوي مميز يساعد على الفهم والالتزام.

٦ ـ الدورات المفتوحة: وتتميز هذه الدورات بالحاجة إلى وقت طويل نسبياً بمعدل (١٢ ساعة) أسبوعياً.

٧ ـ الدورات التخصصية: وتعنى بإعداد متخصص في مادة واحدة أو أكثر (عقيدة ـ أخلاق ـ علوم القرآن...).

٨ ـ دورات إعداد مدرسين: وتكون عادة بعد الدورة التخصصية ويزاد عليها مواد خاصة لإعداد مدرس مثل أساليب التدريس، منهجية البحث العلمي، فن الخطابة وغيرها من المواد ذات الصلة.

مركز المعارف للبحوث والدراسات الإسلامية

مركز المعارف للبحوث والدراسات الإسلامية لا زال في طور التأسيس ولما يستكمل بعد بنيانه الإداري والتنظيمي وإن كان دخل في طور بواكير الانتاج.

أهداف المركز:

إن أهداف مركز المعارف للبحوث والدراسات تنضوي تحت مجموعة الأهداف التي أنشئت لأجلها جمعية المعارف الثقافية الإسلامية في تأصيل الثقافة الإسلامية ونشرها بالاغتراف من معين الإمام الخميني (قده) والأهداف العملية التي نسعى إلى تحقيقها من خلال هذا المركز.

يمكن تلخيصها بما يلي:

١ ـ اعداد الدراسات المساعدة في عملية تطوير القدرة على ايصال الثقافة الإسلامية إلى أوسع شرائح المجتمع.

٢ ـ اعداد المتون التدريسية والتثقيفية العامة وذات الاختصاص بالاتكاء على ما تقدمه الدراسات والاحصاءات. وأيضاً ملء الفراغ الموجود في المتون الصالحة للحلقات التدريسية للمعاهد الإسلامية من جهة وللحلقات الثقافية العامة من جهة أخرى. وقد تم اصدار ما يزيد على ٣٥ مؤلفاً تعنى بكافة أنواع العلوم الإسلامية في عقيدة وقرآنيات وسيرة وغيرها.

٣ ـ الإضاءة على أصول الفكر الإسلامي الذي يعبر عنه الإمام الخميني في فكره ومنهجه وقد تم انتاج وطباعة ما يزيد على ٢٠ مؤلفاً على شكل قراءات مبسطة لكلمات الإمام وكتاباته حول جملة من الموضوعات الإسلامية.

٤ ـ رصد الحركة الثقافية العامة من خلال ما يكتب وينشر من كتب ومقالات وأنشطة متنوعة ورصد تفاعلاتها العامة.

٥ ـ العمل على تطوير مناهج كتابة المتون التدريسية ورفع كفاءة الإخوة المستكتبين من خلال إقامة دورات تخصصية في أساليب كتابة المتون التعليمية.

إن مركز المعارف للبحوث والدراسات مشروع طموح أملته الحاجة التي تم رصدها في ساحتنا الإسلامية والساحة العامة حيث وجدت مفتقرة إلى هذه الوظائف التي يراد للمركز أن يؤمنها لما في ذلك من أثر يرجى له أن يكون ملياً في تطوير الخطاب الثقافي الإسلامي ورفع ... وتوسيع دائرة المستفيدين والمتلقين مع التصدي لما يثار أو يمكن أن يثار من شبهات ذات لون ثقافي على الإسلام في فكره وعقائده وأحكامه.

هو معهد ثقافي متخصص يهدف إلى إعداد المبلغين الرساليين الدعاة إلى الله سبحانه وتعالى، بما يؤهلهم لامتلاك القدرة والكفاءة اللازمة لنشر الهدى ومعارف الإسلام الحنيف وقيَمه السامية، ويعنى بتنمية القدرات الفنية والتقنية لدى المحاضر والخطيب الحسيني، وذلك عن طريق برامج هادفة وممنهجة تنبع من عمق الإسلام المحمدي الأصيل، المتمثل بنهج الإمام الخميني قدس سره.

كما يخوض محاولة إعداد دراسات تحقيقية حول مضمون السيرة الحسينية، بما يعكس الواقع التاريخي الصحيح، والأبعاد المختلفة لثورة كربلاء ويتناول التأهيل في المعهد، كل من العلماء وخطباء المنبر الحسيني.

يتوزع نشاط المعهد على النحو التالي:

١ ـ اللقاءات الحوارية: يعقد المعهد لقاءات حوارية بشكل دوري مع شخصيات علمائية بهدف تحسين المستوى التثقيفي والتحقيقي في مجالات الفكر العاشوراني. وقد تم إقامة ٣ لقاءات حوارية لهذه الغاية خلال السنة الماضية.

٢ ـ الدورات:

وهي على نوعين:

ـ دورات العزاء: يقوم المعهد بدورات متخصصة في اعداد الخطباء الحسينيين المؤهلين لارتقاء المنبر الحسيني وقد أقام المعهد خلال السنة المنصرمة ثلاث دورات لتعليم العزاء.

ـ دورات المناهج التربوية الحديثة: وهي دورات تعنى بتطوير العمل التبليغي وتهدف إلى تقوية المهارات التعليمية لدى المدرسين، وتزويدهم بكل ما هو جديد في مجال المناهج التربوية الحديثة. وتم حتى الآن إقامة دورتين في هذا الشأن.

٣ ـ النشاطات العامة:

◆ الاصدارات: يصدر المعهد مجموعة من الاصدارات وهي عبارة عن:

ـ النشاطات التي تقام في المعهد.

ـ النص المعتمد في أحداث العاشر من المحرم.

ـ دراسات وأبحاث حول النهضة الحسينية.

وقد صدر إلى الآن:

ـ كتاب مؤتمر «مجالس الأطفال والناشئة».

ـ كتاب معين القرّاء في أطوار مجالس العزاء.

ـ المصيبة الراتبة في مقتل سيد الشهداء عليه السلام.

◆ نشاطات مختلفة: المؤتمرات.

المكتبة الحسينية (المسموعة والمقروءة) وقد أنشئت ويتم تطويرها.

قسم الأنشطة الثقافية

قسم الأنشطة الثقافية، من الأقسام التابعة لجمعية المعارف الثقافية الإسلامية.

يعنى هذا القسم بإقامة أنشطة ثقافية ذات صلة بالمناسبات وبالموضوعات التي تتصل بإحياء الثقافة الإسلامية عبر عدة وسائل وأساليب.

وأبرز الأنشطة التي يقوم بها القسم:

١ ـ إصدار نشرة دورية شهرية تحت اسم «صدى الولاية» تعنى بأبرز ما له علاقة بالإمام الخامنئي ﷾ (من خطاب ـ وسيرة ـ ونشاطات) يصدر منها ٦٠ ألف نسخة شهرياً.

٢ ـ إصدار لوحة حائط ثقافية شاملة ومتنوعة تحت اسم «لوحة الولاية» خاصة بالمساجد والأماكن العامة يصدر منها ٢٠٠٠ نسخة شهرياً.

٣ ـ ملف الأدب المقاوم، حيث يقوم القسم بمشروع التوثيق الأدبي لجهاد المقاومة الإسلامية وذلك في خلال جهتين.

الجهة الأولى: الكتابة عن الشخصيات، الشهداء ـ الأسرى ـ الجرحى ـ من خلال إطلاق مسابقة حول أجمل قصة. ولقد كان للقسم عدة نشاطات في هذا الجانب، وتمت الكتابة عن عدة من الشهداء ـ والأسرى ـ والجرحى وقد تم خلال هذا العام الكتابة عن العلماء الشهداء.

الجهة الثانية: التوثيق الأدبي للحدث، ويتم ذلك من خلال استكتاب أصحاب الأقلام. أي كتابة وتوثيق العمليات الجهادية.

٤ ـ إقامة المسابقات الفكرية والثقافية التي تتناسب مع إحياء المناسبات أو موضوعات ثقافية ذات طابع محدد. من أجل تسليط الضوء عليها، في هذا الصدد قام القسم بإصدار العديد من المسابقات، منها ما هو خطي ومنها ما هو شفهي كمسابقات حفظ القرآن وغيرها.

٥ ـ تنظيم وإقامة الأمسيات القرآنية التي تقام في المساجد سنوياً في شهر رمضان المبارك حيث يقوم القسم بتنظيم هذه الأمسيات في كافة المناطق اللبنانية.

٦ ـ إقامة المعارض الثقافية حيث يقوم القسم بالتحضير لمعرض في ذكرى ولادة السيدة الزهراء ﷺ وحفيدها الإمام الخميني ﷺ، وهو عبارة عن معرض يضم كل المؤلفات التي لها علاقة بالسيدة الزهراء ﷺ وكل المؤلفات التي لها علاقة بالإمام الخميني ﷺ والإمام الخامنئي ﷾. كما أنه يضم كافة المؤسسات الثقافية بالإضافة إلى إقامة سلسلة من الأنشطة الثقافية على هامش المعرض.

انطلاقاً من أهمية الدور الفاعل للصحافة لا سيما المكتوبة منها في عملية البناء الثقافي المنهج للمجتمع انطلقت مجلة بقية الله، المجلة الثقافية الإسلامية سنة ١٩٩١ ببركة اسم بقية الله في الأرض صاحب العصر والزمان الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف بهدف نشر الثقافة الإسلامية، وبناء الفكر الإسلامي الأصيل لدى جميع أفراد وشرائح المجتمع؛ من أجل تثبيت رسالة الإسلام والدفاع عنها أمام محاولات التشويه والتحريف في العصر الذي يتعرض فيه المجتمع الإسلامي لأشكال الغزو الثقافي عبر وسائل الاعلام المختلفة.

وعلى مدى الثني عشر عاماً تم فيها إصدار ١٤٣ عدداً كانت المجلة تطوي مراحل التطوير التي مرت بها والتي أغنت خلالها القراء بباقة غنية من المواضيع المفيدة والمتنوعة في الأبواب العديدة التي تواكب اهتماماتهم وحاجاتهم الثقافية الدينية والعامة، حيث عملت المجلة على الاستفادة من العلماء والكتّاب القادرين والمختصين في جميع أنواع الكتابة الصحفية من: مقالات ومقابلات وتحقيقات وقصص وغيرها، فكانت صفحاتها زاخرة بالمفاهيم الإسلامية ومعارف القرآن وأهل البيت عليهم السلام وثقافة الولاية ومعالجة المفاهيم المثارة على الساحة الثقافية ورصد القضايا المعاصرة والأفكار والشبهات المطروحة حول الإسلام واحياء المناسبات الإسلامية المختلفة، إضافة إلى مواضيع الجهاد والشهادة والمواضيع الاجتماعية والتربوية والعلمية والصحية وغيرها، مع التركيز على اعتماد الأسلوب الواضح وبساطة التعبير، إلى جانب الحفاظ على العمق والدقة في التخاطب مع جمهور القراء.

هذا وقد شهدت السنوات الأخيرة تقدماً لافتاً حققته مجلة بقية الله من جوانب متعددة وخصوصاً على صعيد اتساع انتشارها بين القراء سواء في لبنان أو في البلدان العربية والإسلامية خصوصاً بعد اطلالتها على الانترنت؛ حيث لاقت صفحاتها اقبالاً مميزاً ظهر في حجم الرسائل وطلبات الاشتراك المرسلة إلى المجلة.

جمعية القرآن الكريم للتوجيه والإرشاد

القرآن الكريم الرسالة الإلهية الخالدة وكتاب البشرية جمعاء كتاب التزكية والاستشفاء وبناء الإنسان، أمرنا جميعاً أن نتدبره حتى نصوغ أنفسنا صياغة قرآنية ابتداءً من تلاوته وصولاً إلى تدبره وتفهم معانيه لنسلك سبيله ونعمل بأحكامه ونتجسد فينا آيات وكلمات القرآن، ومن هنا كانت انطلاقة جمعية القرآن الكريم للتوجيد والارشاد منذ العام ١٩٨٧م باذلة الجهود الكبيرة لبناء جيل شاب متعلق بالقرآن مركزة في أهدافها على المجالات التالية:

أ ـ حفظ القرآن الكريم، ب ـ إعداد قراء للقرآن بمستويات عالية، ج ـ توسيع دائرة القرآن وتفسيره، ولتطبيق تلك الأهداف لعمل الجمعية في إطار برامج متعددة هي:

التدريس في المدارس: أعدت الجمعية منهاجاً تعليمياً لطلاب المدارس في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة، يقوم بتدريسه ٣٢ معلماً ومعلمة حيث يدرسون ١٦٥٠٠ طالباً وطالبة في ٥٧ مدرسة، ولتقديم الفائدة المرجوة تعتمد الجمعية نظاماً تأهيلياً وتقييمياً للمدرسين ولمناهجها التعليمي التربوي.

دورات إعداد المدرسين: تدرّس فيها العلوم القرآنية وتستمر لأربعة أشهر وكان لها الأثر الفعّال في تأمين نخبة من المدرسين لايجاد التواصل الدائم مع المجتمع ونشر الثقافة القرآنية.

مشروع حفظ القرآن الكريم: ينال هذا المشروع اهتماماً خاصاً فمع بداية شهر رمضان المبارك افتتحت الجمعية دورة خاصة بالطلاب المميزين حيث أتموا حفظ ٦ أجزاء وما زالوا مستمرين ضمن منهج منظم ورعاية عالية وسط اهتمام لافت من أهاليهم، إضافة إلى أن المشروع يضم العديد من الإخوة والأخوات الذين وفقوا للسير قدماً في حفظ القرآن الكريم.

الدورات القرآنية الصيفية: تركز الجمعية في دوراتها الصيفية على حفظ القرآن لدى الطلاب إضافة إلى التفسير وبعض النشاطات الترفيهية، وينضم المميزون إلى مشروع حفظ كامل القرآن الكريم.

الأمسيات القرآنية: تضفي رونقاً خاصاً على الأجواء الروحية والمعنوية لشهر رمضان المبارك وتستضيف الجمعية خلالها كبار القراء والحفاظ من العالم العربي والإسلامي، وقد أصبحت سنة حسنة تتجذر في ضمير المجتمع على مر السنوات وقد بلغ عددها عام ٢٠٠٢ (١٢٥ أمسية)، كما ولاقت استضافة القراء والحفظة الدوليين لدى الجامعات والمدارس استحساناً كبيراً واهتماماً لافتاً.

المسابقات القرآنية: خلال السنوات الماضية شاركت الجمعية في مسابقات قرآنية دولية ونال مشاركوها الفئات الأولى في الحفظ والتفسير والدرجات الثالثة والرابعة في التلاوة كما وأجرت الجمعية عدة مسابقات قرآنية شفهية وخطية في لبنان، وشملت الحفظ والتلاوة والتفسير والمعلومات القرآنية، وتعتبر هذه المسابقات حافزاً أساسياً في إقبال جيل الشباب من الفئات العمرية المختلفة على المشاركة والتقاضي.

مجمع القراء: يهتم بصقل قدرات ومواهب القراء عبر اعطائهم دروساً تأهيلية بهدف اشراكهم في البرامج القرآنية التي تقيمها الجمعية خلال العام، كالمسابقات والأمسيات والاحتفالات.

دار المصحف الشريف: يتولى الدار الإشراف على معارض الجمعية وإصدار منشوراتها ومنها المنهاج التعليمي وسلسلة الثقافة القرآنية وقصص الأنبياء عليهم السلام بالإضافة إلى إصدارات قرآنية متعددة.

ولتوسع الجمعية دائرة عملها ونشاطاتها في المناطق اللبنانية أنشأت عدة مراكز لها في بيروت والجنوب: صور وبنت جبيل حديثاً ـ البقاع: بعلبك الهرمل لاحقاً ولديها نشاطات في مدينة طرابلس ومحيطها وهي بصدد إنشاء مركز رئيسي في بيروت.

كما وتعد الجمعية موقعاً لها على صفحة الانترنت إضافة إلى إقامة العديد من الندوات والمسابقات والخشميات عن أرواح الشهداء والمجالس القرآنية والبرامج بالتنسيق مع الإذاعة والتلفزيون.

معهد الدراسات الإسلامي للمعارف الحكمية

معهد الدراسات الإسلامي للمعارف الحكمية مؤسسة بحثية تعليمية، تنشط في الحقل الفكري من أجل توفير حضور فاعل في الوسط العلمي والثقافي، وتجسير التواصل بين مختلف الاتجاهات الدينية والفكرية، من خلال الدراسات المعمقة والتعليم التخصصي والأنشطة والنشر، باستخدام أفضل وأحدث الطرق.

تأسس معهد الدراسات الإسلامية للمعارف الحكمية في لبنان - بيروت عام ١٩٩٩م. وكانت بدايات عمله إقامة نظام من الدراسات الإسلامية التي تعنى في مجال الفلسفة والعرفان الإسلامي؛ إضافة لإقامة سلسلة من المحاضرات الفكرية وقد تطور عمل المعهد بعد ذلك لتنقسم اهتماماته إلى ثلاثة قطاعات:

أ - القطاع التعليمي:

- **كلية الإلهيات والأديان:** يحصل فيها الطالب بعد إنهائه الدراسة على إجازة.

- **معهد الإعداد والتأهيل البحثي:** ينال فيها الطالب شهادة الكفاءة.

ويتم تسجيل الطلاب في كلا القسمين من أول أيلول ولغاية منتصف تشرين الأول.

ب - القطاع البحثي:

- **مركز الدراسات الفكرية والعقيدية:** ويهتم بإنشاء وإعداد دراسات إسلامية وفكرية ذات صلة.

ج - قطاع الأنشطة الفكرية:

ويعنى بعقد المؤتمرات الفكرية.

ومن بعض أنشطة المعهد:

- مؤتمر عرفان الإمام الخميني الذي عقد في مبنى الأونيسكو.
- الندوة الدولية «هنري كوربان حواريات الدين والروح».
- حلقة بحثية حول مناهج التفكير الديني.
- حلقات بحثية تحت عنوان منطق فهم الدين.
- ندوة تحت عنوان كنيسة المهد في التراث الفكري المسيحي.
- ندوة تحت عنوان أشكاليات الفلسفة الإسلامية المعاصرة.
- ندوة تحت عنوان مراحل الفلسفة العربية من عصر النهضة إلى ما بعد الحداثة.
- ندوة تحت عنوان الفلسفة العربية وغياب النقد.

كما إن المعهد يصدر مجلة «المحجة» وهي مجلة فصلية متخصصة تعنى بشؤون الفكر الديني والفلسفة الإسلامية المعاصرة.

بالإضافة إلى إصدارات الكتب ضمن عدة سلاسل يصدرها المعهد ومن هذه الإصدارات:

- مقدمات تأسيسية في التصوف والعرفان والحقيقة المحمدية.
- بين الطريق المستقيم والطرق المستقيمة.
- نقد نظرية القبض والبسط.
- نظرة الإسلام والمسيحية لنظام القيم المعاصر.
- نظرات في الفكر الإلحادي الحديث.
- في فلسفة الدين.

معهد سيدة نساء العالمين عليها السلام الثقافي

صرح نسائي تعليمي يسعى لنشر الفكر الإسلامي المحمدي الأصيل وتعريفه على كل واردات هذا السبيل، أسّس في أواخر العام ١٩٩٥م برعاية سماحة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله دام ظله. وهو كما يدل اسمه يُعنى بإعداد وتربية المرأة في مجتمعنا وفق التعاليم الإسلامية المتمثلة بنهج الإمام الخميني قدس سره لتبني الإسلام منهجاً يقود المرء والمجتمع نحو كماله المنشود، فضلاً عن السعي لإعداد كادر متميز يحمل همّ نشر الإسلام والدفاع عنه من خلال مختلف الوسائل والمجالات المتاحة.

ويقدّم المعهد لتحقيق ذلك سلسلة من البرامج الثقافية المتنوعة، النظرية والعملية، والتي تقسم إلى أنماط ثلاث:

أ ـ قسم الدراسة العامة: وتهدف إلى امتلاك الطالبة للفهم العميق للإسلام والقدرة على رد الشبهات عبر أربعة مستويات متدرجة.

ب ـ قسم الدراسة التخصصية: هدفها إعداد أخوات للدعوة إلى الإسلام، ونشره ومواجهة التحديات التي تواجهه، وتتفرع الدراسة في هذا القسم إلى دائرتين:

- الدائرة الأولى: إعداد مبلغات يمتلكن مؤهلات عالية لتبليغ الإسلام ونشره.
- الدائرة الثانية: إعداد متخصصات في علم أو أكثر من العلوم الإسلامية بحيث تصبحن مؤهلات على صعيد (البحث، التثقيف، التدريس، والتأليف...).

ج ـ قسم الأنشطة العامة: وهدفها مساعدة الطالبات وفق قدراتهن العلمية ورغباتهن بامتلاك معارف إسلامية مهمة بطريقة مرنة تراعي الأوقات التي تناسبهن، وتضم مواضيع ومواد مختلفة (تربوية، سياسية، مناقشة كتب، محاضرات متنوعة، دروس متخصصة، برامج قرآنية ودروس من نهج البلاغة...) بالإضافة إلى دورات صيفية خاصة بالفتيات اللواتي تتراوح أعمارهن بين سبع وأربعة عشر سنة وتتناول مجموعة من الأنشطة والبرامج المتنوعة التي تجذب هذه الأعمار وتساعد على ايصال المفاهيم الإسلامية لهن على مدار شهر كامل.

اليوم وبعد مسيرة ثماني سنوات من العمل والجهد المتواصل بلغ مجموع المنتسبات للدراسة في المعهد في أقسامه المختلفة حوالي ٥١٩٥ طالبة، وحركة الإقبال في تزايد مستمر، الأمر الذي أدى إلى افتتاح ثلاثة فروع للمعهد.

ويتم العمل لافتتاح فرع جديد أيضاً. وهذا الأمر إن دل على شيء فهو يدل على لهفة المجتمع النسائي لتحصيل المعرفة بهذا الدين الحنيف والتزود منه.

والجدير بالذكر أن غالبية الفريق العامل سواء من إداريات أو مدرسات هن من طالبات المعهد وخريجاته، وهناك سعي للاستفادة من كافة الطالبات والخريجات كعاملات مجدات في الساحة النسائية ليشكلن حركة متألقة في سبيل التمهيد لظهور الحجة عج.

التحصين التربوي

قراءة في الأساليب حاضراً ومستقبلاً

بقلم: د. محمد رضا فضل الله

من الصعوبة بمكان تقديم تعريف جامع مانع للثقافة، لكن المتفق عليه يسمح بالقول: «إن الثقافة هي مجمل العلوم والفنون والآداب والمهارات والقيم التي يختزنها ويتمثلها الإنسان، ويتمكن بواسطتها من ترقية عقله وذوقه وأخلاقه وأنماط سلوكه، ليحسن التكيف مع تعقيدات مجتمعه، ويغدو قادراً على التأثر الايجابي بمحيطه».

والثقافة الإسلامية، التي تتصل بالمراحل العمرية ما بين الطفولة وسن الرشد، تشمل في مضمونها المعرفي الحد المقبول من الموضوعات التالية: العقائد، المفاهيم، الأخلاق، السيرة، الفقه، رأي الإسلام في القضايا المعاصرة التي تعالج شؤون الحكم والاقتصاد والاجتماع وحقوق الإنسان والمرأة، والعدالة والحرية والعولمة وغيرها...

وتنبع أهمية هذا اللون من الثقافة - فيما لو حصل عليها المسلم بالأساليب السليمة - من أنها:

- تصوغ شخصية المسلم الرسالية، وتحدد له سلوكه وتوجهاته.

- تبرز هويته الذاتية المتميزة في خضم الصراع العالمي على الهيمنة الثقافية، وفي عصر تصعيد حدّة التفاعل الثقافي وانفتاح الحدود واستحالة التوقع والانكفاء.

ويزداد هذا الاهتمام والالحاح على تنمية الناحية الثقافية لدى المسلم مع تصاعد حملات الغزو الثقافي وعمليات التغريب التي تتخذ مسالك جذابة بعضها علني، وجلّها خفي غير مباشر، وهذا ما يفرض علينا تحصين أولادنا بثقافة مركزة قادرة على مقاومة البدائل الجاهزة لدى القوى الاستكبارية والاستعمارية.

والثقافة الإسلامية التي تستقر في عقول أولادنا لا تبعث على الاطمئنان، بفعل المصادر المتنوعة والمختلفة والتي ينطلق كل مصدر منها، من خلفية فكرية، أو تربية تقليدية، أو توجّه منحرف، وكدليل يمكننا تصنيف هذه المصادر على الشكل التالي:

- ثقافة غير مقننة تتسرب بعفوية إلى شبابنا، والتي لا تخضع لضوابط محددة ولا تنطلق من أهداف واضحة، فالإنسان قد يكتسب الكثير من الأفكار والقناعات من خلال علاقاته الاجتماعية، حيث يدخل مع الكثيرين في حوار مفاهيم وقضايا وتوجهات إسلامية تكثر فيها الاجتهادات والاختلافات، وخطورة هذا النوع من الثقافة في أنه يخضع لطبيعة العلاقات والأمزجة والخلفيات.

- ثقافة شبه مقننة، أي التي تخضع لخلفيات ورؤى فكرية غير محددة، يكتسبها الإنسان من وسائل الاعلام والمحاضرات والندوات والمنشورات، وأيضاً من أجواء الأسرة التي تلتزم وعياً ثقافياً يتأثر به الولد سلباً أو ايجاباً تبعاً لنوع العلاقة التي تربطه بوالديه. وهذا ما يجعله في حالة ضياع إذا لم يكن محصّناً بقناعات راسخة.

- ثقافة مقننة ومقصودة تنطلق من منهج تعليمي مخطط له، مستنداً إلى أهداف محددة، ومعتمداً على موضوعات مترابطة... بحيث ترسم في ذهن المتعلم رؤية كلية شاملة حول الإسلام كعقيدة وسلوك ومنهج حياة. هذا النوع من الثقافة تعتمده المؤسسات التعليمية والنوادي الملتزمة... والذي يمكن الاطمئنان إليه إذا ما راعى طبيعة القارىء وحاجاته، ومعطيات الواقع المعاصر وتطلعاته، وإذا ما اعتمدت في تعليمه الأساليب المثيرة والملائمة.

ولعل قراءة ميدانية لبعض الأساليب المعتمدة لدى القيمين على تكوين هذه الثقافة، تبرز أهمية إعادة التقييم من أجل التطوير من جهة، ومن جهة أخرى، حتى لا تكون هذه الأساليب التقليدية أو البائدة حائلاً دون الاقبال عليها. أو عبئاً يجتهد المتعلم للتحرر منه، وبالأخص في العصر الحالي الذي تعددت فيه وسائل اللهو والتسلية المتوفرة والمنتشرة في كل مكان.

وفي جولة أفق سريعة على بعض هذه الأساليب:

- اعتماد أسلوب التلقين وحشو الذهن بمعارف قد لا تنسجم مع المستوى الذهني للمتعلم.

- التركيز على أسلوب الوعظ والارشاد، حيث يكون دور المستمع هو تلقي الأوامر والنواهي من إنسان كبير

يملك الدور الرئيس في الأداء.

- استخدام أساليب التخويف والترهيب والقسوة تجاه بعض الانحرافات العفوية، وبالأخص من بعض المعلمين والآباء الملتزمين بحدود ثقافية ضيقة.

- عدم اعتماد الحوار في طرح القضايا العقيدية والاجتماعية، بحيث يُعمل المتعلم فكره بتوجيه حكيم من المعلم حتى يصل إلى رأي مقنع.

- عدم ربط المنهج بتطلعات المتعلم وحاجات عصره، بحيث يشعر أن مفاهيم الدين تعالج ما يهمه ويهم مجتمعه، فالمهم هو أن يشعر بأن الدين في طروحاته يتدخل في كل التفاصيل التي تتعلق بحياته اليومية ومحيطه العام.

- افتقار أساليب التعليم إلى وسائل وتقنيات حديثة، ثم إلى نشاطات تثير حركة المتعلم وحيويته وتفكيره، بحيث يسهل عليه التعلم في أجواء مشوقة.

وهنا لا بد من الإشارة وتأكيداً لبعض ما ورد، بأن المسلم المعاصر زاد اقباله على الثقافة حينما رأى الدين يقود دولة إسلامية في إيران، وحينما رأى المقاومين المسلمين يحررون الأرض من احتلال أعتى دولة في الشرق الأوسط... إن مثل هذه الأحداث جعلت الشاب المسلم يبحث عن سرّ هذا النجاح أو التفوق الاستثنائي، فانطلق يبحث ويسأل وينقب في المصادر كي يحقق ذاته في تعاليم الله سبحانه وتعالى.

وانطلاقاً من بعض هذا الواقع، تفرض علينا المسؤولية إعادة النظر في الأساليب التعليمية المتبعة وفي المصادر المتداولة وفي الوسائل المستخدمة، من أجل التغيير أو التطوير، انطلاقاً من النظريات التربوية الحديثة في هذا المجال، والأمر الرئيس في هذا الاطار هو ابتكار الأساليب التي تثير رغبة المتعلّم في التعلُّم، فيشعر بأهمية الموضوعات المطروحة وأثرها الايجابي على سلوكه وحياته وهذا يتطلب خطوات نذكرها بايجاز:

- اعداد المعلمين المثقفين الذين يحملون كفاءة علمية، وفهماً للمراحل العمرية، ووعياً لحاجات المعلم، وانفتاحاً على متطلبات العصر.

- اعتماد الطرق النشطة في التعليم، فيكون المتعلم أساساً ومحوراً، يلاحظ، يفكر، يحاور، يحلل، يستنتج.

- الاستعانة بالوسائل التعليمية والنشاطات والزيارات والرحلات... التي تسهّل عملية التعلم في تقريب المفاهيم إلى الذهن، وبالتالي تضفي جواً ايجابياً نشطاً يمنع الملل والسأم عن المتعلم.

- التركيز على التحضير الجيد الذي ينطلق من أهداف واضحة، ومقدمات تمهيدية مثيرة، وأسئلة متسلسلة، وأمثلة وشواهد مناسبة...

- بناء علاقة مودّة ومحبة وثقة واحترام ما بين المعلّم والمتعلّم، التي من شأنها أن تدفع المتعلّم إلى الاقبال والتأثر واعتماد القدوة.

- التركيز على اختيار القصص المناسبة كشواهد وأدلّة، لأن الإنسان بطبعه مغرم بهذا العالم، وبالأخص تلك التي تتصل بحياة الأنبياء والأئمة والصالحين.

- تشجيع المتعلمين - من خلال العمل الفريقي - على القيام بأبحاث أو اصدار نشرات تعالج موضوعات إسلامية يشعر بأهميتها.

- الاكثار من الاستشهاد بالآيات والأحاديث والأمثلة الحياتية التي تتصل بمفردات حياتهم وهمومهم.

- الابتعاد قدر الامكان عن كل الطروحات التي تشوش ذهن المتعلم الجديد على عالم التدين، وبالأخص بعض الأمور الغيبية التي يتطلب وعيها مستوى متقدماً من التدين والالتزام.

- احترام شخصية المتعلم والاستماع إليه والثقة به، والرد على أسئلته مهما كانت طبيعتها.

- اكساب المتعلم مهارة المطالعة وحبها، كي يتحول ذلك إلى عادة ومزاج، ويكون ذلك بزيارات إلى المكتبات وتداول الكتب فيها، ثم توفير الكتب الملائمة والمجلات المناسبة، ثم اجراء المباريات في الكتابة والخطابة والحفظ والتلاوة وغيرها.

وبكلمة أخيرة، ولتأكيد اقبال المتعلم على التزود بالمعارف، ننصح من يدير عملية التعلم ويوجّهها، اعتماد الأساليب التالية في الموضوعات:

- العقائد: اعتماد أساليب الاستدلال المنطقي بالطريقة المناسبة لمستوى المتعلم.

- الموضوعات الروحية: التركيز على الأسلوب الوجداني.

- الأخلاق والسيرة: التوسل بالأسلوب القصصي والحياتي.

- الأحكام الشرعية: اعتماد السرد والتقرير.

- القضايا المعاصرة: أسلوب البحث والتقصي والحوار... إن التحصين التربوي والثقافي حاجة لصياغة شخصية المسلم، وأداة لفاعليته فلنجتهد في البحث عن السبل القادرة على توفيرها وتعزيزها بالأساليب المثيرة والمشوقة لتحصل على جيل واع يستطيع مواجهة تحديات العصر بعلمه ونضجه وخبرته وحكمته ■

خطر ثقافة التغريب

كلنا يعلم أن مستقبل دولة ما وشعب ما ونظام ما رهين بيد الطبقة المثقفة بعد عامة الناس، وإن الهدف الكبير للاستعمار الحديث هو السيطرة على مواقع هذه الشريحة. وإن ما ألحق ببلادنا خلال العقود الأخيرة من آلام وصدمات إنما هو بسبب الخونة في هذه الشريحة. وإن التبعية للشرق والغرب إنما قامت على أيدي المتشرقين والمتغربين ومن يسمّون أنفسهم بالمثقفين الذين تخرجوا من الجامعات، لكن إطار تفكيرهم كان قد تمّ إعداده في المدارس الابتدائية والمتوسطة.

فهؤلاء ألحقوا أضراراً كبيرة بثقافتنا وديننا وبلادنا، وذلك لأنهم ومن أجل إكمال التبعية للشرق والغرب ولأمريكا أخيراً، عملوا ما بوسعهم من أجل مصلحة هؤلاء.

لأنهم كانوا قد درسوا، فقد جاؤوا بالتغرب والتشرق، وقد قاموا بانتخاب السلع الأفضل لأربابهم وكعبة آمالهم مثل اللصوص الذين يأتون حاملين سراجاً.

خطر المثقفين التغريبين

لو كانت جامعاتنا قائمة على ترتيب أصولي، لما كان لدينا أبداً طبقة من المثقفين الجامعيين تبتعد عن الشعب في أشد الأزمات التي مرت بإيران، والصراعات وتعدد الطوائف، وتهتم بنفسها فقط، ولا تبالي بما يحدث للناس وكأنها لا تعيش في إيران.

إن سبب جميع أنواع التخلف تعود إلى عدم المعرفة الصحيحة لأكثر مثقفينا الجامعيين بالمجتمع الإسلامي الإيراني، وهذا مع الأسف موجود حتى الآن. إذ أن أكثر الضربات المهلكة التي لحقت بشعبنا كانت بيد هؤلاء المثقفين الذين تخرجوا من الجامعات، وكانوا دائماً ينظرون إلى أنفسهم بإعجاب ولا يزالون، وكانوا ينطقون ولا يزالون بكلمات لا يفهمها سوى صديقه المثقف الآخر ولا يهمهم أن يفهم الناس، لأن الشيء الآخر الذي لم يكن مطروحاً هو الناس، ويهتمون بأنفسهم فقط. فكان المثقف الجامعي الذي ينشأ على التعليم السيء لجامعات الملك أصلاً لا يقيم أي اعتبار للناس المستضعفين ومع الأسف فإن هذا موجود حتى الآن.

المثقفون والتغريب

يجب القول أن جامعاتنا كانت تدار من قبل مجموعة متغربة ومنهزمة نفسياً وعميلة،

وكان العلماء المتدينون قليلين ومسلوبي القدرة، وكانت الأغلبية المتغربة تحبب الغرب لشبابنا، وترسلهم أفواجاً أفواجاً إلى الخارج، فيمارس الاستعمار دوره ويوجّه الشبان بالشكل الذي يريده، ليعودوا إلى البلاد بأفكار غربية وغير إسلامية وغير وطنية، وكانت هذه فاجعة القرن الأخير التي ألمّت بالدول الإسلامية وأشباهها.

من المؤلم والمؤسف أن الجامعات والثانويات كانت تدار من قبل المتغربين والمتشرقين الذين ينفّذون خططاً مرسومة لهم باستثناء أقلية مظلومة ومحرومة. وعلى أيدي هؤلاء، كان يتلقى أعزاؤنا التعليم والتربية، فكان قدر شبابنا الأعزة والمظلومين أن يتربوا في أحضان هذه الذئاب العميلة للقوى الكبرى، وأن يتصدوا لمناصب التشريع والحكم والقضاء ليتجزوا أعمالهم وفق أوامر النظام البهلوي الظالم[1].

من أجل ثقافة مستقلة

إننا نريد من شبابنا الجامعيين كلّهم أن يقفوا بوجه الغرب عندما يقف الشعب الإيراني بوجهه، وكذلك أن يقف بوجه الشيوعية عندما يقف الشعب بوجهها، لا أن يقف شبابنا ـ الذي قيل بسبب سذاجته تلك التربية الباطلة على يد بعض المعلمين ـ بوجهنا عندما نريد بناء جامعة مستقلة وإحداث تغييرات أساسية فيها ونبقى مستقلين ونقف بوجه الغرب والشرق والشيوعية. وهذا دليل على أننا لم نكن نملك ولا نملك تلك الجامعة الإسلامية التي تربي شبابنا. وهذا دليل أيضاً على إن شبابنا غير متربين تربية صحيحة ومن جانب آخر، فإنهم لا يهتمون بالدراسة، ويقضون أعمارهم بالشعارات وبالدعاية السيئة الباطلة، ويؤيدون أمريكا، ويؤيدون الاتحاد السوفيتي. إننا نريد من شبابنا أن يكونوا مستقلين، ويهتموا بأنفسهم، ويهتموا باحتياجاتهم، ولا يكونوا شرقيين ولا غربيين.

إن هؤلاء الذين ساروا في الشوارع أو في الجامعات، وأوجدوا المشاكل للدولة والشعب، إن هؤلاء إما مؤيدون للغرب أو الشرق. وباعتقادي فإنهم مؤيدون للغرب ولأميركا.

إننا اليوم نقف بوجه أمريكا، ونحتاج من شبابنا أن يقفوا بوجهها أيضاً. بينما يقف شبابنا بوجه بعضهم البعض، ويعملون لأمريكا. إننا نريد لجامعاتنا أن تكون بحيث يعمل شبابنا لأنفسهم ولشعبهم.

إن معنى أسلمة الجامعات هو أن تكون مستقلة، وتنفصل عن الغرب، وتنفصل عن

الشرق، وأن تكون بلادنا مستقلة، وجامعاتنا مستقلة، وثقافتنا مستقلة.

أعزائي إننا لا نخشى المحاصرة الاقتصادية، ولا نخشى التدخل العسكري، وإن ما نخشاه هو التبعية الثقافية. إننا نخاف من تلك الجامعة الاستعمارية، إننا نخاف تلك الجامعة التي تربّي شبابنا ليكونوا في خدمة الغرب.

أسلمة الثقافة

يظن البعض، وهم متوهمون في ذلك - إن اصلاح الجامعات وجعلها إسلامية يعني أن العلوم على قسمين، كل علم له قسمان أحدهما إسلامي والآخر غير إسلامي، مثلاً، أحد أقسام علم الفيزياء إسلامي والآخر غير إسلامي، لذلك فهم يعترضون بأن العلوم لا يوجد فيها إسلامية وغير إسلامية. وتوهّم البعض الآخر أن المقصود من أسلمة الجامعات هو أن تُدرس علم الفقه والأصول والتفسير فقط، أي نفس الشيء المتبع في المدارس القديمة.

«هذه اشتباهات تصدر من البعض، أو يوقع نفسه فيها.

إننا لا نقول بأننا لا نريد العلوم الجديدة، ولا نقول بأن العلوم على قسمين كما يتناقش البعض بذلك عن عمد أو عن جهل، بل نريد القول أن جامعاتنا لا تملك الأخلاق الإسلامية، ولا تربي إسلامياً. لو كانت جامعاتنا ذات تربية وأخلاق إسلاميين لما صارت ميداناً للصراع العقائدي الذي يضرّ بلادنا.

لو كانت الأخلاق الإسلامية موجودة في الجامعات لما وقع ذلك الصراع الذي يكلفنا غالياً. فذلك كله بسبب أنهم لا يعرفون الإسلام وغير متربين إسلامياً.

فيجب أن تكون التربية الإسلامية موجودة إلى جنب تحصيل العلم، لا أن يربونهم تربية غربية، فنرى أن مجموعة تجرّ شبابنا نحو الغرب، وأخرى تجرّهم نحو الشرق.

التخلص من التغرب

يجب على طلبة المدارس والجامعات والأساتذة والمعلمين الملتزمين أن يبذلوا كل جهدهم وقدرتهم في الكشف عن عوامل الفساد، وتطهير تلك الأوساط التربوية والتعليمية من رجس وجودها، ولا يتصوروا بأن هذا التغلغل إنما هو من أجل انحراف الجامعات فقط، إذ أن المنحرفين والمنافقين يعطون أهمية أكبر للتغلغل داخل المدارس الثانوية، بل وحتى الابتدائية لكي يهيؤا الشبان للانحراف في الجامعات.

إنهم يعلمون لو أن الأحداث تربّوا تربية صحيحة في مراكز التعليم، وأحسوا بحيل المستعمرين، ولمسوا مؤامراتهم المختلفة؛ لانخفضت فرص النجاح أمام عملاء الاستعمار في الجامعة. لهذا نراهم يبذلون أهمية خاصة لبناء الجهاز الاستعماري الشرقي أو الغربي للدخول إلى الجامعة، وذلك من المرحلة الابتدائية والثانوية وقبل الدخول إلى الجامعة. لذلك يجب على الأجهزة التعليمية الملتزمة والحريصة على انقاذ البلاد أن تبذل اهتماماً خاصاً في المحافظة على الأحداث والشباب الأعزاء - الذين يرتبط استقلال البلاد وحريتها في المستقبل - بتربيتهم تربية صحيحة. ومن هنا يبرز دور المعلمين والأساتذة في تربية التلاميذ وطلبة الجامعات وتهذيبهم لأن لهم الدور الأساسي والمهم. وكلنا شاهدنا تلك الفجائع والمصائب التي لحقت بالبلاد بسبب ميولهم الشرقية والغربية وكيف أن الجامعات أصبحت كالقلعة المحكمة لخدمة

الشرق والغرب، وخرّجت الأكثرية الساحقة من المتغرّبين والمتشرّقين في هذه البلاد وسلّمتهم إلى المجتمع.

والآن يجب على المعلمين الملتزمين والمسؤولين في المدارس الابتدائية والثانوية أن يبذلوا جهدهم من أجل ارسال شبان إلى الجامعة مثقفين بالثقافة الإيرانية ـ الإسلامية المستقلة والفنية، وواعين للانحرافات السابقة في الجامعة. ويجب على الأساتذة الملتزمين ـ وبعد فتح أبواب الجامعات ـ أن يوعّوا الشباب بمجرد مشاهدة انحرافهم وميولهم لأحد القطبين، وأن يقدّموا للمجتمع شباناً ملتزمين وحريصين على مصالح البلاد وواعين للأهداف الإسلامية. ونقول بأنكم ستضمنون حرية بلادكم واستقلالها الكامل من خلال هذه الخدمة.

فكروا أيها الطلبة الجامعيون الأعزاء بالتخلص من التغرب، والعثور على ضالتكم فالشرق ضيع ثقافته الأصيلة، ويجب عليكم أنتم ـ الذين تريدون أن تكونوا مستقلين وأحراراً ـ أن تقاوموا، وأن تبني جميع الفئات أمرها على أن تكون هي نفسها. يجب على المزارعين أن يكونوا بصدد إخراج قُوتَهم من تحت الأرض، وأن تكون المصانع مكتفية ذاتياً حتى تنمو الصناعات في بلادنا.

كذلك يجب على الجامعات أن تكون مكتفية ذاتياً ومستقلة حتى لا تشعر بالحاجة. ينبغي على شبابنا وعلمائنا وأساتذتنا أن لا يخافوا من الغرب، وأن تكون لهم الإرادة لينتفضوا بوجه الغرب ولا يخافوا.

رسالة مثقفي عالم الإسلام

يجب على المثقفين الإسلاميين جميعاً ـ ومن خلال العلم والوعي ـ أن يسلكوا الطريق الصعب لتغيير عالم الرأسمالية والشيوعية، ويجب على جميع المتحررين ـ ومن خلال الوعي والتوعية أن يرسموا الطريق للشعوب المظلومة الإسلامية والعالم الثالث لتصفع الدول العظمى والكبرى وخاصة أمريكا.

نهضة المثقفين هي الأمل

إن النقطة المضيئة التي تمثل الأمل في نهاية حياتي هي وعي الجيل الشاب ويقظته ونهضة المثقفين المتصارعة المتنامية وإن شاء الله تصل إلى نتائجها القطعية والتي هي قطع يد الأجانب وبسط العدالة الإسلامية.

أنتم أيها الشبان الطاهرون مكلّفون بتوعية الشعب أكثر بأية وسيلة، وكشف الستار عن الحيل المختلفة للجهاز الحاكم، وتعريف العالم بالإسلام الذي يريد نشر العدالة.

إن وظيفتنا هي الوقوف بوجه الدول العظمى، وإننا نملك مثل هذه القدرة بشرط أن يمتنع المثقفون عن التشرق والتغرب وأميل للشرق والغرب، وهي طريق الصراط المستقيم للإسلام والشعب ■

(١) كانت الجامعة في العهد البهلوي تعاني من تبعية كاملة للغرب في مجال الثقافة والثقافة، وكانت تشكل محفلاً ومعرضاً للمثقف المستورد وعمل أعمة الشياطين ومفهم نحو التبعية إلى الغرب أكثر فأكثر، ولهذا فلما نشاهد في الجامعات في ذلك العهد النهائ ابتكارات وإبداع وحداثة، وأسوأ من ذلك أن المؤسسين لم يلقوا التشجيع، ولم ير أي إنتاج مهم وبارز في المجالين العلمي والثقني للجامعة أنذاك.

وفي العقد الأخير من الحقبة البهلوية تحوّلت الجامعات إلى قاعات عرض أزياء، وابتعدت عن الثقافة الوطنية والدينية. بحيث كانت الأغلبية من الطلاّب الجامعيين والأساتذة الملتزمين والمتصرفين لمصلحة البلاد يحترقون كالشمعة، بل وحتى أن العديد منهم فقد حياته من أجل مواجهة الثقافة المنحطة والفاسدة للحكّام والجلسات، لكن هذه الثلّة المؤمنة من الأساتذة والطلاّب الجامعيين وبالرغم وحتى وديني قاموا بمواجهة مظاهر الثقافة المنحطة، وبثوا الفكر السليم في الجامعة ـ خاصة بعد ثورة الخامس من حزيران ١٩٦٣م بقيادة الإمام الخميني ـ مما أنتج تحوّلاً كبيراً في مسيرة نضال الشعب الإيراني، وفي عقد التسعينات تحقق أحد آمال الإمام الخميني (قده) بتقارب علماء الدين مع الجامعيين، مما سبّق الخناق على النظام البهلوي، وبعد انتصار الثورة الإسلامية حصلت الجامعات على استقلالها الكامل، وخطت خطوات مهمة ومؤثرة في مسيرة العدالة. لتجد دورها الأساسي والتاريخي الذي كانت تفتقد.

مع الأعلام

القائد

الفرق بين التبادل الثقافي والغزو الثقافي

لا أدري ماذا دهانا، حتى تُحقن الثقافة الغربية بمثل هذا الشكل في أيدانتا، في حين إننا نملك إمكانية الاختيار؟ ما هو حاصلٌ الآن أن موج الثقافة الغربية يغزونا ويتفشى في وجودنا من خلال الراديو والتلفزيون وكتب الموضة والموديلات والمجلاّت، ومن خلال الموج الدعائي والصخب الاعلامي.

ضرورة الاستفادة من ثقافة الآخرين

يحصل أحياناً أن يكون العلم بيد أعدائنا، فنذهب إليهم وننحني أمامهم لكسبه... ليس في ذلك ضير. فالعلم أرفع شأناً من أن ينصرف عنه الإنسان لعداوة مع من يستحوذ عليه، ولكن ما نريد الوقوف عنده هو أن يخضع الإنسان إلى تأثير العدو ويكون تابعاً له وتحت سلطته، وذلك في المسائل التي لا تنتسب إلى العلم... أي في السياسة والثقافة وما شابه ذلك.

ونحنُ الآن نعلنها بصراحة... إن العالم شهد تقدماً في العلوم، وأبقانا متخلفين قرنين أو ثلاثة قرون عن ركبه... علينا أن نلحق بالركب ونبلغ التقدم... علينا أن نستفيد من علومهم ونكتسبها، الدعاة الأوائل لارتباط إيران والتحاقها بالغرب (المتغربون الأوائل) لم يقولوا هذا، وانما دعوا إلى أن تلتحق إيران بالغرب ظاهراً وباطناً... في الشكل والمظهر... وفي اللباس... وأن تكتسب شكلاً غربياً في الأخلاق وفي الارتباطات والعلاقات اللامشروعة وفي كلّ شيء.

وقد لمسنا تبعات هذا الارتباط غير السليم أواخر العهد الملكي السيىء، وما زالت رواسب ذلك العهد - في مجتمعنا - حتى الآن.

التعليم والتعلم أمران ضروريان... وعلى كل واحد منّا أن يتعلّم... فحين تعود إلى الإسلام في الحديث المشهور «اطلبوا العلم ولو في الصين»، تجد أنه لم يكن ثمّ ما هو أبعد منها من البلدان عن وطن المسلمين. ومؤدى المثال أن يكابد المسلم

المشاق ليكسب العلم وليتعلّم.

هكذا علّم النبي ﷺ المسلمين... ونحنُ اليوم على هذه العقيدة... علينا أن نستفيد من جميع العلوم. ولكن بشرط أن يكون مبتغانا تعلم العلم ونيله، وليس كسب مفاسد الأخلاق... التلوّث الأخلاقي... الادمان... الأمراض الخطيرة المعيقة كالطاعون الأمريكي المسمى بالأيدز، وبقية ضروب المفاسد الأخلاقية.

ينبغي أن ينفتح المحيط الاجتماعي على قضية التعليم، بحيث تشيع حالة التعليم والتعلّم وتنشط في أجوائنا. بديهي إننا نحتاج إلى التربية والتهذيب الأخلاقيين إلى جوار التعليم. ولو سلكنا الطريق السليم في التعليم، فهو ينطوي على التزكية.

كيفية استهلاك الثقافة الأجنبية

لقد تحدّثت مرّة عن الثقافة؛ وقلت لا ضير من تلقي ثقافة الآخرين، ولكن على نحو يتم فيه التمييز بين كيفيتين. ولتقريب المسألة نضرب لها مثالاً من عمل جسم الإنسان... فجسم الإنسان يتعامل مع العناصر الغريبة عنه بكيفيتين... في الكيفية الأولى يتناول الإنسان طعاماً يحوي فيتامينات مختلفة، فيخلط الطعام باللعاب ويدفعه إلى داخل المعدة. وحينئذٍ تمتص المعدة ما تراه مفيداً مناسباً للجسم، وتترك الباقي، فتدفعه وتلفظه.

هذا هو التعاطي الايجابي. وبإزائه ثمة نوع آخر من التعاطي، إذ نأتي بالإنسان ونقيّد يديه بالقيود، ثم نحقن في بدنه مادة لا يريدها ولا يرغب بها وهذه الحالة هي غير الحالة الأولى في التعاطي مع العناصر الغريبة عن الجسم، ولكن يمكن للمسألة أن تهون لو أن الحقن في الحالة الثانية، يتم من قبل طبيب عارف، وحريص على الإنسان.

ولكن ماذا لو كان هذا الطبيب عدواً، فماذا تراه يحقن بجسم خصمه؟

هذا المثال، يلخص قصتنا مع الثقافة الغربية، فنحن اليوم مع الأسف، نستهلك الثقافة الأجنبية، وهي تجدُ طريقها سالكاً إلى أجسامنا، من دون أن يصدر عنّا ردّة فعل، وهذا هو ما يصطلح عليه بالغزو الثقافي.

الاستفادة من ثقافة الآخرين هو أمر يبعث على التكامل. ولكن ثمّة فرق بين حالة يمتلك فيها الإنسان حرية انتخاب الطعام أو الدواء الذي يوائم جسمه وصحته، بحيث يختار ما يحتاج إليه من بين مئات الأطعمة والأدوية، بمعرفة ويقظة ووعي، وبين أن يُجبر على طعام أو دواء يسبب له ضرراً.

إذا شئنا أن نشبّه الشعب الذي يتلقى ثقافة الآخر في إطار التبادل الثقافي، بمثال من الحياة الإنسانية، فيمكن أن نستفيد من حالة إنسان يذهب إلى السوق وينتخب ما يشاء من الطعام والدواء. أمّا في الغزو الثقافي، فإنّ الشعب المستهدف يكون كالمريض الذي سقط إلى الأرض لا يقوى على الحراك. ثم يأتي إليه العدو مُنتهزاً الفرصة، ويحقنه بدواء، وحينئذٍ علينا أن نعرف طبيعة الدواء الذي يحقنه العدو في جسم خصمه؟

الفرق واضح بين الحالتين... بين أن تنتخب الدواء أو الغذاء المناسب لحاجة بدنك، وبين أن يختار لك عدوّك.

مع القائد

الفرق بين التبادل الثقافي والغزو الثقافي

ماذا تريد من التبادل الثقافي

التبادل الثقافي هو مبادرة تنطلق من عندنا. أما الغزو فهو مُبادرة يمسك بها العدو، ومعركة يشنُّها العدو ضدّنا، كي يستأصل ثقافتنا الذاتية. لذلك نعد التبادل الثقافي ايجابياً. أما الغزو الثقافي فهو أمر سلبي.

ومن جهة أخرى، ينطلق مسار التبادل الثقافي في زمن قوة الأمة واقتدارها وامتلائها، أما الغزو فيحصل في زمن ضعف الأمة وهزالها.

هذه أمور ينبغي أن ننتبه إليها، فالذي كان يحصل في العهد البهلوي البائد هو ممارسة من هذا القبيل، حيث كان الشعب يُغذّى بثقافة الأجانب. بمعنى أنّ أخذ ثقافة الآخر في الماضي لم يكن بهدف تحقيق التكامل، بل بهدف اغراق الشعب بمستهلكات الثقافة الأجنبية التي لا قيمة لها.

والشكلُ السليم هو أن يكون ثمة اختيار وانتخاب، لكن لم يكن للشعب اختيار في المسألة.

وإذا شئنا الانصاف، فإنّ ثقافة الغرب الآن، تنطوي على عناصر ايجابية مفيدة... وهذه مصيرية بالنسبة إلينا... علينا أن نجذبها ونتعلمها... الأشياء النافعة في ثقافة الغرب كثيرة... ولو لم يكن ثمة وجود لهذه الأشياء النافعة لم يكن الغرب يصل إلى ما وصل إليه اليوم.

أجل لو عثرنا في معارف الغرب على ما يناسبنا، فعلينا أن نجذبه، ونتعاطى معه كما يتعاطى الإنسان السليم مع الغذاء، إذ هو يجذب المفيد لجسمه ويدفع الضار. وكذا الحال ـ مع منتجات ثقافة الغرب ـ إذ علينا أن نتعامل معها تعامل الجسم السليم الحي... نأخذ ما يفيدنا ونلفظ ما لا ينفعنا.

في ضوء ذلك، لا يصح أن نتعامل مع ثقافة الآخر، تعامل الإنسان الفارغ، الخالي من أي شيء... الفاقد لكل خلفية، كما لا يصح أن نتعامل معها تعامل الإنسان الحائر الثمل.

فالهدف من التبادل الثقافي هو اثراء الثقافة الوطنية وسوقها نحو التكامل. أما الغزو الثقافي فهو يهدف إلى استئصال الثقافة الوطنية واجتثاثها.

نماذج ايجابية وسلبية

في مسار عملية التبادل، تأخذ الأمة ما تراه لائقاً جيداً من ثقافة الآخرين، وما هو مورد علاقة بالنسبة إليها.

افرضوا مثلاً... إن الشعب الإيراني رأى في الشعوب الأوروبية إنها تتصف بالمثابرة (بمعنى الصبر والاصرار على انجاز الشيء) والتوثب وروح المغامرة، فلو إنه أخذ هذه الصفات منها، لكان ذلك أمراً حسناً.

وفي مثال آخر، نرى أنّ الإيراني حين يذهب إلى أقصى نقاط شرق آسيا يجد الناس تتحلى بالاحساس بالمسؤولية، ويوجدان يقظ في الانكباب على العمل... وبالمثابرة والانضباط والنظم... وتظهر شوقاً وافراً للعمل... تستثمر الوقت وتقدّر قيمته... تتبادل المحبة فيما بينها، وتتحلى بالأدب. فلو أنه اكتسب منها هذه الخصال لكان ذلك أمراً حسناً.

يبادر الشعب في التبادل الثقافي إلى النقاط الايجابية، وما يقود إلى تكامل ثقافته وإثرائها فيستعمله، تماماً كالإنسان الذي يُصاب بالضعف في بدنه، فينكب على تناول الغذاء الجيّد أو الدواء المناسب، لكي يتعافى وتعود إليه السلامة مجدداً.

أمّا في الغزو الثقافي، فإن الأمة المستهدفة بالغزو تُغذى بأمور سلبية وثقافة ضارّة. على سبيل المثال، عندما بدأ الغزو الثقافي الأوروبي لبلدنا، لم يصطحب الأوروبيون معهم قيماً من قبيل روحية احترام قيمة الوقت... الشجاعة والاقدام... تحمل الأخطار في مواجهة الأمور... وروحية التدقيق والمثابرة في البحث العلمي. ولم يريدوا لشعبنا أن يتربى على هذه القيم ويتبعها، لكي لا يكون الشعب الإيراني شعباً يتحلى بالمسؤولية وبضمير يقظ في الانكباب على العمل... ولا أن يتصف بالمثابرة العلمية.

كلّ الذي جلبوه إلى هذه البلاد هو التحلّل والإباحية الجنسية.

ثمّة فارق بين الغزو الثقافي وبين التفاعل أو التبادل الثقافي. يُعبّر التفاعل الثقافي عن ضرورة تحتاج إليها الشعوب. فليس ثمة شعب من الشعوب يستطيع الاستغناء عن الافادة من معارف الشعوب الأخرى... والثقافة والمسائل التي تندرج في العنوان الثقافي هي من بين ذلك.

لقد كان مسار التاريخ كاشفاً أبداً، عن حالة التفاعل هذه ويشهد عليها.

قادت العلاقة بين الشعوب والتواصل فيما بينها، إلى التفاعل فيما بينها على صعيد آداب العشرة... الأخلاقيات العامة... العلم... شكل اللباس... طراز الحياة... اللغة... المعارف... والدين. وهذا الضرب من التفاعل يفوق في أهميته عملية التبادل الاقتصادي والتجاري.

شهدنا طوال التأريخ أمثلة قادّ فيها التفاعل (التبادل) الثقافي إلى تغيير دين بلد بأكمله. فالذي حصل على سبيل المثال في شرق آسيا، أي في شرق المنطقة الإسلامية، هو دخول الإسلام إلى بلاد من أمثال أندونيسيا وماليزيا. وأجزاء مهمة من شبه القارة، عن طرق أفراد قلائل (آحاد) من الشعب الإيراني. ولم يتم نشر الإسلام هُناك عن طريق ممارسة المبلغين للدعوة... وإنما تحوّل الشعب الأندونيسي الذي ربّما يعد اليوم أكبر الشعوب الإسلامية، إلى الإسلام عن طريق حركة التجار والسيّاح الإيرانيين.

إذن لم يصل الإسلام إلى تلك المنطقة للمرة الأولى، لا عن طريق الدعاة والمبلغين الدينيين، ولا عن طريق السيف والحرب، بل كانت الفضيلة لعملية التزاور والتبادل الثقافي.

لماذا نذهب بعيداً، ونحن نجد أن شعبنا تعلّم أشياء كثيرة طوال تأريخه من الأمم الأخرى. وحالة التفاعل هذه تعدّ أمراً ضرورياً للعالم برمته، لكي تبقى الحياة الثقافية والمعرفية نابضة بالحركة والحيوية والتجدّد.

هذا هو ما نعنيه بالتبادل الثقافي الايجابي والمطلوب ■

أفعال الصلاة

سلسلة حلقات بصياغة جديدة لأجوبة الاستفتاءات بطريقة جمعت فيها الاستفتاءات ذات المحور الواحد، نسهل فيها معرفة رأي القائد دام ظله الموجود في كتاب أجوبة الاستفتاءات، وقد تم توثيق رأيه الشريف بحسب كتاب أجوبة الاستفتاءات الجزء الأول، ونحدد وضع جانب كل مسألة رقمها في الكتاب.

الواجب من أفعال الصلاة أمور وهي نوعان، ونذكرها بحسب ترتيبها في الصلاة.

❖ ركن: وهو الفعل الذي تبطل الصلاة بتركه سهواً أو عمداً وهي:

١ ـ النية.
٢ ـ تكبيرة الاحرام.
٣ ـ القيام المتصل بالركوع.
٤ ـ الركوع.
٥ ـ السجدتان.

❖ غير ركن: وهو الفعل الذي تبطل الصلاة بتركه عمداً لا سهواً وهي:

١ ـ القراءة.
٢ ـ الذكر.
٣ ـ السجدة.
٤ ـ التشهد الواحدة.
٥ ـ التسليم.
٦ ـ الموالاة (عدم الفصل بين الأفعال لمدة طويلة).
٧ ـ الترتيب.

١ ـ النية:

النية هي قصد الفعل، وهي ركن في الصلاة.

❖ يجب في النية:

أ ـ نية التقرب إلى الله، وامتثال أمره، والإخلاص له سبحانه.

ب ـ تعيين نوع الصلاة التي يأتي بها ولو إجمالاً، كما إذا كان في ذمته صلاة واحدة لا يدري أنها ظهرٌ أو عصرٌ، يأتي بأربع ركعات بنية ما اشتغلت به ذمته.

لا يجب في النية أمور:

أ ـ لا يجب فيها التلفظ لأنها أمر قلبي.

ب ـ لا يجب فيها الإخطار والاحضار بالبال.

ج ـ لا يجب نية القصر أو التمام مع تعيّنهما (القصر في السفر والتمام في الحضر).

إنتبه: لا تُبْطِل صلاتك بالرياء فإنه يفسدها مهما كان قليلاً.

٢ ـ تكبيرة الاحرام

❖ صورة تكبيرة الإحرام: «اللّهُ أكبر» ولا يجزي غيرها أو مرادفها.

❖ شروطها:

أ ـ يجب في حال الاتيان بها أن يكون المصلي قائماً منتصباً.

ب ـ الأحوط وجوباً عدم وصلها بما قبلها من الدعاء، لأن في وصلها حذف لهمزة «الله أكبر».

❖ مستحبات تكبيرة الإحرام

أ ـ يستحب زيادة ست تكبيرات على تكبيرة الاحرام قبلها أو بعدها أو بالتوزيع.

ب ـ يستحب رفع اليدين عند تكبيرة الاحرام إلى الأذنين أو إلى حيال الوجه، مبتدئاً بالتكبير بإبتداء الرفع ومنتهياً بانتهائه، والأولى أن يضم أصابع الكفين ويستقبل بباطنهما القبلة.

٣ ـ القيام

القيام وهو في حالتين من حالات الصلاة هما:

أ ـ عند تكبيرة الاحرام.

ب ـ ما قبل الركوع وهو المعبر عنه بالقيام المتصل بالركوع.

❖ شرائط القيام:

أ ـ الاعتدال والانتصاب بحسب حال المصلي.

ب ـ عدم فتح الرجلين حال القيام بشكل كبير لا يصدق معه أنه قائم.

حالة خاصة: من لم يقدر على القيام أصلاً صلّى من جلوس وإن لم يستطع صلّى مضطجعاً على الجانب الأيمن مستقبلاً القبلة، وإن لم يقدر صلّى مضطجعاً على الجانب الأيسر مستقبلاً القبلة، وإلا صلّى مستلقياً على ظهره بإتجاه القبلة «كالمحتضر بحيث لو جلس لكان وجهه إلى القبلة».

إنتبه: من كان يستطيع القيام في بعض الركعات وجب القيام إلى أن يعجز، فيجلس عند ذلك.

٤ ـ القراءة

يجب قراءة سورة الفاتحة وسورة أخرى في الركعتين الأوليين من كل صلاة.

❖ كيف تكون القراءة صحيحة؟

أ ـ المدار في صحة القراءة على أداء الحروف من مخارجها على نحو يعدّه أهل اللّغة أداءً للحرف دون حرف آخر، وعلى مراعاة حركات البنية وما له دخل في هيئة الكلمة، على وفق ما ضبطه علماء اللغة ٥٩١.

ب ـ يجب أن تكون القراءة باللسان لا بالقلب، لأن القراءة القلبية لا يصدق عليها عنوان القراءة ٤٧١.

ج ـ يجب أن تكون القراءة في الصلاة من قراءة الفاتحة والسورة وغيرهما باللّفظ العربي الصحيح، ولو كان المصلي لا يعرفها وجب عليه التعلم، وإن عجز عن التعلم يكون معذوراً ٤٧٠، ويكتفي بما يستطيع أن يأتي به ٤٧٩.

❖ كيف نقرأ السورة الثانية؟

أ ـ يجب تعيين السورة الثانية قبل البسملة، لكن إذا سها لا يجب عليه إعادة البسملة، ويكتفي بما أتى به من البسملة لأية سورة أراد أن يقرأها بعد ذلك ٤٦٩.

ب ـ يجب أن تكون السورة كاملة ولا يجزي بعض آيات من السورة عنها كلها ٤٧٧.

❖ موارد جمع السور:

يجب قراءة سورتي الفيل والإيلاف مع بعضها كذلك سورتي الضحى والإنشراح.

فقه الولاء

ومن كان يكتفي بسورة واحدة جهلاً بالمسألة فصلاته محكومة بالصحة ٤٧٣.

❖ الجهر والإخفات:

- يجب الجهر في قراءة الفاتحة والسورة في صلاة الصبح والمغرب والعشاء أداءً وقضاءً ٤٦٢.

- يجب الإخفات في قراءة الفاتحة والسورة في صلاة الظهر والعصر أداء وقضاءً ٤٦٣ - ٤٦٤.

❖ ما هو الجهر والإخفات؟

الجهر هو إظهار جوهر الصوت ٤٧٤.

الإخفات هو عدم إظهار جوهر الصوت ٤٧٤.

❖ الجهر والإخفات في النوافل

يستحب الجهر بالقراءة في نوافل الفرائض الجهرية، ويستحب الإخفات في نوافل الإخفاتية، ولو خالف وعكس فهو يجزي أيضاً ٤٧٦.

حالة خاصة: تصح الصلاة بالإشارة من الأخرس إذا كان عاقلاً سليم الحواس ٤٨١.

٥ - الذِّكر

❖ ما هو الذكر؟

كل عبارة تتضمن ذكر الله عزّ اسمه تعد ذكراً ٤٨٩.

المقصود من الذكر هنا التسبيحات الأربعة وهي «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» ومحلها في الركعة الثالثة والرابعة، وتكفي مرةً واحدة وإن كان الأحوط استحباباً التكرار ثلاث مرات ٤٨٥.

❖ شرائط الذكر

أ - الإخفات فيه ٤٦٣.

ب - أن يكون باللغة العربية ٤٧٠.

❖ أحكام الذكر:

من شك في التسبيحات بين الأقل والأكثر يستطيع البناء على الأقل ويأتي بالباقي، وإن كانت المرة الواحدة تكفي كما مر ٤٨٧.

❖ القنوت (الدعاء)

يستحب القنوت في الفرائض اليومية وخصوصاً الجهرية منها، ويستحب في كل نافلة ثنائية، ويستحب أكيداً في الوتر من صلاة الليل.

محله: قبل الركوع في الركعة الثانية.

إذا نسي القنوت يأتي به بعد الركوع.

❖ أحكامه:

أ - لا يعتبر فيه قول مخصوص.

ب - يكفي فيه ما تيسر من ذكر ودعاء.

ج - الأحسن ما ورد عن المعصومين عليهم السلام.

د - يستحب فيه الجهر.

هـ - الأحوط وجوباً رفع اليدين.

و - لا يشترط فيه اللغة العربية وتكفي أية لغة كانت ٤٩٠.

٦ - الركوع

يجب في كل ركعة من الفرائض اليومية

ركوع واحد وهو ركن.

❖ واجبات الركوع:

أ ـ الإنحناء بحيث تصل يده إلى ركبته بقصد الركوع.

ب ـ يجب الاستقرار فيه مع الإمكان.

ج ـ يجب الذكر في الركوع، ولو جاء بأي ذكر لله ـ بعنوان الذكر المطلق صح ركوعه ٤٨٢.

حالة خاصة: إذا تجاوز الركوع ثم تبين له أن الذكر كان خطأ، فلا شيء عليه ٤٨٤.

٧ ـ السجود

يجب في كل ركعة سجدتان وهما معاً ركن وكل واحدة منهما منفردة جزءاً.

❖ واجبات السجود:

أ ـ السجود على الأعضاء السبعة وهي الجبهة، الكفان، الركبتان وإبهاما القدمين.

ب ـ الذكر، ويكفي مطلق ذكر الله عزّ اسمه ٤٨٢ (مثل: سبحان ربي الأعلى وبحمده أستغفر الله ربي وأتوب إليه...).

ج ـ الطمأنينة وهي الاستقرار التام حال السجود.

د ـ رفع الرأس من السجدة الأولى والجلوس مطمئناً معتدلاً.

هـ ـ أن لا يكون هناك تفاوت بين موضع الجبهة والقدمين في العلو أكثر من أربع أصابع مضمومات.

و ـ الطهارة وهي شرط في خصوص موضع الجبهة.

❖ ما هي الجبهة؟

الجبهة هي ما بين منبت الشعر وطرف الأنف الأعلى والحاجبين طولاً وما بين الجبينين عرضاً.

❖ أين تضع الجبهة في الصلاة؟

ـ يشترط وضع الجبهة في السجود على:

أ ـ ما يصدق عليه أنه أرض، مثل التراب أو الحجر أو الجص أو غيرهما من الأشياء.

ب ـ ما ينبت من الأرض بشرط أن لا يكون مأكولاً أو ملبوساً.

مسألة: يجوز السجود على حجر المرمر (الرخام) كذلك يجوز السجود على الإسمنت والبلاط (الموزائيك) ٤٩١.

مسألة: يشترط أن يكون المسجود على ما يصح عليه مباشرة فإذا كان هناك طبقة عازلة فالسجود باطل ٤٩٣.

ج ـ طهارة موضع السجود.

د ـ استقرار مكان وضع الجبهة ٤٩٩.

❖ أحكام الخلل في السجود:

أ ـ لو وضع المصلي جبهته على ما لا يصح السجود عليه، يجب عليه تحريك جبهته حتى تصل إلى التربة وذلك دون رفعها عن الأرض ٤٩٥.

ب ـ لا يجوز أن يتعمد رفع الجبهة عن الأرض بعد وضعها على ما لا يصح السجود عليه وإن فعل فصلاته باطلة ٤٩٥.

ج ـ إذا رفع المصلي جبهته عن الأرض بعد وضعها على ما لا يصح السجود عليه سهواً أو نسياناً ليعيدها على ما يصح السجود عليه فهنا صورتان:

إما أن يكون في سجدة واحدة من ركعة واحدة، فصلاته صحيحة ولا يجب الإعادة ٤٩٥.

إما أن يكون في سجدتين من ركعة الواحدة، فصلاته باطلة ويجب الإعادة ٤٩٥.

مسألة: يصح وضع بعض أصابع الرجل بالإضافة إلى الإبهامين عند السجود ولا إشكال في ذلك ٤٩٨■

ثقافة الدنيا وثقافة الآخرة

بقلم: الشيخ محمد توفيق المقداد

لا عمل بلا علم، ولا علم من دون تعلُّم، من هذا المنطلق كان لا بد لكل إنسان ملتزم بالإسلام من أن تكون لديه الإحاطة على الأقل بما يحتاجه من أحكام الإسلام ومفاهيمه حتى يعرف المسلم كيف يتحرك في هذه الحياة الدنيا، فلا يخطئ، ولا يزل أو ينحرف عن الأهداف الإلهية على المستوى الشخصي أو الاجتماعي.

ولهذا ركز الإسلام كثيراً على مسألة العلم والتعلم نظراً لأهميتها الاستثنائية والخطيرة معاً، وهذا يدعو إلى السؤال عن طبيعة العلوم المطلوب تحصيلها فهل هي علوم الآخرة أم الدنيا أم علوم الدنيا والآخرة معاً؟

مطلب العلم في القرآن والحديث

حفل القرآن الكريم والسنة النبوية وكلام الأئمة عليهم السلام بالكثير من النصوص الدالة على ذلك، ففي القرآن الكريم ورد ما يلي:

١ ـ ﴿قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟﴾ (الزمر/٩).

٢ ـ ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم﴾ (العلق/١-٥).

٣ ـ ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط﴾ (آل عمران/١٨).

٤ ـ ﴿يرفع الله الذين آمنوا والذين أوتوا العلم درجات﴾ (المجادلة/١١).

وأما من السنة الشريفة فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله ما يلي:

١ ـ «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة».

٢ ـ «أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد».

٣ ـ «العلم رأس الخير كله، والجهل رأس الشر كله».

٤ ـ «ذنب العالم واحد، وذنب الجاهل ذنبان، العالم يعذَّب على ركوب الذنب، والجاهل يعذَّب على ركوب الذنب وتركه العلم».

وأما ما ورد عن لسان الأئمة المعصومين عليهم السلام فنختار ما يلي:

١ ـ «العلم أول دليل والمعرفة آخر نهاية» أمير المؤمنين عليه السلام.

٢ ـ «العلم بالله، أفضل العلمين» أمير المؤمنين عليه السلام.

٣ ـ «قال أبو ذر: إن قلباً ليس فيه شيء من العلم كالبيت الخراب الذي لا عامر له» الإمام الباقر عليه السلام.

٤ ـ «لا كنز أنفع من العلم» أمير المؤمنين عليه السلام.

٥ ـ عن أصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «تعلموا العلم فإن تعلُّمه حسنة... بالعلم يُطاع الله ويعبد، وبالعلم يُعرف الله ويُوحَّد، وبالعلم توصل الأرحام، وبه يُعرف الحلال والحرام، والعلم إمام العقل، والعقل تابعه، يلهمه السعداء، ويحرمه الأشقياء».

◆ العلم بأمور الدنيا والآخرة

والعلم الوارد في كل ما ذكرناه هو العلم العام الذي يشمل العلم بأمور الآخرة وما ينجو به الإنسان عند الله يوم القيامة إذا عمل به عليماً للنصوص الكثيرة التي تربط ما بين العلم والعمل، والعلم بأمور الدنيا ليعرف الإنسان كيف يستغل ما في الأرض مما خلقه الله لمنفعته الدنيوية، ولتحسين وضعه المعيشي والاجتماعي كما ورد في أحاديث أخرى.

ولذا نجد أن الأحاديث ذكرت كلا النوعين من العلم كما فيما يلي منها:

١ ـ «العلوم أربعة، الفقه للأديان، والطب للأبدان، والنحو للسان، والنجوم لمعرفة الزمان» الإمام علي عليه السلام.

٢ ـ «العلم علمان، علم الأديان، وعلم الأبدان، رسول الله صلى الله عليه وآله.

٣ ـ «علم الله آدم ألف حرفة من الحرف، وقال له: قل لولدك وذريتك، إن لم تصبروا فاطلبوا الدنيا بهذه الحرف، ولا تطلبوها بالدين، فإن الدين لي وحدي خالصاً، ويل لمن طلب الدنيا بالدين» النبي صلى الله عليه وآله.

والإسلام لا يشجع أتباعه على الحصول على نوع واحد من العلم فقط وهو «علم الآخرة» بل يؤكد عليهم كذلك السعي لتحصيل «العلم للدنيا» لأن لكل من العلمين وظيفته ودوره ومهمته في حياة الناس.

◆ بين ثقافة الدنيا والآخرة

ثقافة الدنيا هي عبارة عن العلوم الطبيعية والإنسانية والاجتماعية بشكل عام، والتي يتعلمها الإنسان ويترقى فيها من أجل أن تكون وسيلة لتسخير قوى الطبيعة وموجوداتها لخدمة الإنسان وتسهيل أمور الدنيا عليه من جهة، ولتكون ثقافة الدنيا وسيلة لتأمين الإنسان موارد رزقه وعيشه تجاه نفسه وعائلته ومن هو مسؤول عنهم.

وثقافة الآخرة هي عبارة عن العلوم التي توضح للإنسان من أين جاء، وما هو دوره في هذه الحياة الدنيا، وما ينبغي عليه أن يفعله فيها، وإلى أين يذهب بعد الموت، وهي الثقافة التي تُحدّد للإنسان نوع عقيدته وسلوكه الفردي والاجتماعي في كل المجالات وتجاه كل الأمور. وإذا كانت هذه الثقافة صحيحة فإنها ترشده إلى سلوك الطريق الذي ينجو به عند الله عزّ وجلّ يوم القيامة. وهذه الثقافة هي التي تحقق من جهة أخرى التوازن في حياة الإنسان بين السعي للآخرة من خلال العمل الصالح، والسعي للدنيا للاكتساب والارتزاق لتأمين لقمة العيش، وكلا السعيين يُشكلان الحركة المتكاملة للإنسان في الدنيا طبقاً للحديث الشريف «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لأخراك كأنك تموت غداً».

ومن جهة أخرى فثقافة الدنيا ليس من وظيفتها الأساسية ايصال الإنسان إلى الله مباشرة، لأن موضوعاتها وعلومها ليست موضوعة لهذا الهدف، بل هي وسيلة لاكتساب حرفة كالنجارة والحدادة وما شابه، أو علم كالطب أو الهندسة وما شابه ذلك. نعم لو تعلم الإنسان تلك الحرفة أو ذلك العلم بنية التقرب إلى الله وخدمة عباد الله اكتسب عنده عزّ وجلّ الأجر والثواب، فكان بذلك يحقق سعادته الأخروية والدنيوية معاً.

بينما ثقافة الآخرة وظيفتها الأساسية تعريف الإنسان بربه كما في علم العقائد أو تعريفه على حدود الحلال والحرام وما يجب فعله وما يحرم فعله كما في علم الفقه، أو تعريف الإنسان بالسلوك الفردي والاجتماعي الصحيح والسليم كما في علم الأخلاق، وهذه الثقافة هي التي إذا أهملها الإنسان وتركها جانباً ولم يعمل على تحصيلها عاش في هذه الحياة الدنيا الضياع والإنحراف والابتعاد عن الصراط المستقيم الذي به النجاة عند الله يوم القيامة.

◆ أي ثقافة نريد

ثقافة الآخرة هي التي يشدد الإسلام ويؤكد على المسلمين ضرورة الحصول عليها عن طريق التعلُّم أكثر من ثقافة الحياة التي لا ينبذها الإسلام، بل يؤكد على تحصيلها أيضاً، لكن بالمقدار الذي يساعد الإنسان على الوصول إلى الله بسلام وأمان، ولا يشجع على الإنغماس فيها بنحو ينفصل فيه عن الدنيا وينعزل عن الناس مطلقاً، لأن الزيادة منها بهذا النحو مضرة وغير مفيدة، وقد تؤدي إلى الإنحراف عن الصراط المستقيم.

وثقافة الدنيا مطلوبة اليوم كما ثقافة الآخرة من أجل تحصيل القوة المادية والتكنولوجية اللازمة لمواجهة القوة المادية الموجودة لدى الأعداء الذين يستعملون هذه القوة لقهر المسلمين وإذلالهم والسيطرة على بلادهم وموارده وقراراتهم وجعلهم يسيرون في فلك سياساتهم القائمة على الاستعباد والإذلال، ولا يمكن رد عدوان أولئك الطغاة إلا بالاستناد إلى القوة

المادية التي لا سبيل لتحصيلها إلا بالعلوم التي تجعلنا قادرين على الوصول إلى المستوى الذي يؤهلنا لانتاج القوة الموازية، ولكن مع الاعتماد والإتكال أيضاً على ثقافة الآخرة التي من مميزاتها أنها تصنع الإنسان المؤمن القوي الذي يكون مستعداً للتضحية والفداء والجهاد في سبيل الله والدفاع عن كرامة وعزة الأمة الإسلامية ورفعة الإسلام وشرفه.

من هنا نقول: إن التكامل بين الثقافتين مطلوب، لكن الأساس هو التركيز على «ثقافة الآخرة» لأنها هي التي تُحدّد لنا ماذا نريد من «ثقافة الدنيا» وإلى أي حد يمكن السير فيها والتوغل في علومها ومعارفها بالنحو الذي يعود بالفائدة على الإسلام والمسلمين، لأنه بدون هذا التحديد قد نسلك في علوم الدنيا وثقافتها سبلاً لا فائدة منها ولا منفعة فيها بل قد تكون مدمرة ونتحول معها إلى نموذج آخر من الدول المستكبرة، ويكون صرف الوقت في تحصيلها هدراً لا يمكن تعويضه أو استبداله، لأن الزمن الذي نكون قد صرفناه قد تصرّم وانتهى ولم يعد بالإمكان تداركه، لأن الزمن لا يتوقف ولا يعود إلى الوراء.

ولتوضيح هذه المطالب جميعاً نذكر بعض الاستفتاءات الموجّهة إلى سماحة الإمام الخامنئي المرجع والولي الفقيه للمسلمين مع الإجابات عليها:

س ٢٤١: أي التخصصات العلمية أصلح للإسلام والمسلمين هذه الأيام؟

ج: كل التخصصات العلمية المفيدة والتي يحتاجها المسلمون مما ينبغي أن يهتم بها العلماء والأساتذة والطلبة الجامعيون ليستغنوا بذلك عن الأجانب، لا سيما عن المعادين للإسلام والمسلمين.

س ٢٢٩: هل يأثم الإنسان بترك تعلّم المسائل المبتلى بها؟

ج: يأثم بترك الواجب أو بفعل الحرام فيما لو أدى عدم تعلّمه لتلك المسائل إلى ذلك.

س ٢٤٤: طالب جامعي يدرس منذ أربع سنوات في كلية الطب، ولديه رغبة شديدة في دراسة العلوم الدينية، فهل يجب عليه الاستمرار في دراسة الطب أو يجوز له الانصراف إلى دراسة العلوم الدينية؟

ج: للطالب الحرية في اختيار الفرع الدراسي، ولكن هناك مسألة ينبغي الالتفات إليها، وهي أن دراسة العلوم الدينية إذا كانت ذات أهمية من أجل ما يتوقع منها من القدرة على تقديم الخدمة للمجتمع الإسلامي، فدراسة الطب بهدف التأهيل لتقديم الخدمات الصحية للأمة الإسلامية وعلاج المرضى وإنقاذ أرواحهم لها أهمية كبرى أيضاً.

س ٣٣٤: ما هو الطريق الصحيح الذي ينبغي للاختصاصيين الملتزمين الخاذه حول تعليم الآخرين في الجمهورية الإسلامية، ومن هم الذين يستحقون الحصول على المعلومات والعلوم التقنية الحساسة في الدوائر؟

ج: لا مانع من تعلّم أي شخص لأي علم أراد إذا كان لغرض عقلائي مشروع ولم يكن فيه خوف الفساد ولا الافساد، إلا إذا كانت الدولة الإسلامية قد وضعت ضوابط ومقررات خاصة حول ما يجب تعليمه وتعلّمه من العلوم والمعلومات ■

من معالم الدور التبليغي للسيدة الزهراء عليها السلام

بقلم الشيخ حسن بعران

اتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام يستدعي منا ان نقتدي بنهجهم ونسير بسيرتهم ونعتقد بولايتهم ومقامهم العظيم، من هنا كان لا بد لنا ان نسترشد بقدوة الرجال والنساء ومثالهم المحتذى السيدة العظيمة فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، لنقتبس من نور هديها، فالزهراء بضعة من ابيها الذي وصفه المولى عز وجل بقوله ﴿وإنك لعلى خُلُقٍ عَظيم﴾ (القلم/٤). والزهراء خلاصة التربية القرانية، وعصارة شخصية النبي الاعظم صلى الله عليه وآله.

ويمكن ان نلمح بعض معالم الدور التبليغي للزهراء عليها السلام في ناحيتين:

١ ـ الناحية العملية في سيرتها:

ففي مجال الدعوة، كانت سلام الله عليها ومنذ صغرها خير مواسٍ لأبيها وهو يتعرض لأذى الحاقدين، فكانت تمسح جبينه الشريف بيديها الشريفتين، وكانت على صغر سنها تحتمل ما تنوء منه الرجال من ظروف قاسية عاشتها في كنف ابيها خلال الحصار والهجرة.. وتحملت اعباء الرسالة والدعوة الى جانب ابيها، الذي لا نكاد نعثر على نص او رواية تشير الى خوفه عليها كطفلة صبية قد ترهق أحاسيس الأبوة فيه، بل نجد مقابل ذلك ما يشير الى ان الزهراء كانت تقوم برعاية

والدها خير قيام، ولذلك لقّبها النبي ﷺ بـ: أم ابيها . وبعد رحيله صلى الله عليه وآله ما فتئت تدافع عن الدين والقيم الرسالية المثلى .

ويمتلئ التاريخ بالحديث عن النساء اللواتي وقفن بوجه الظلم والطاغوت وقفة عز واقتدار، إلا ان فاطمة الزهراء عليها السلام كانت تقف في مقدمة النساء الرافضات للظلم والطغيان، والمعلمات للمرأة دروس الجهاد والمشاركة في تحمل أعباء المسؤولية الرسالية.

وفي المجال التربوي كانت الزهراء تحرص كلّ الحرص على اصطحاب أولادها إلى محراب عبادتها في آناء الليل وأطراف النهار، وتعلّمهم بذلك أنواع التبتل والتهجد، حيث يروي الإمام الحسن المجتبى عليه السلام أن والدته الزهراء البتول قد أجلسته إلى جانب سجّادتها غارقة في التضرع إلى الله تعالى إلى انفجار الصبح، وهي آخذة بالدعاء لكل الناس؛ الأقرب فالأقرب من حيث الجيرة، ولكنها لم تشمل بدعوتها تلك أولادها، مما أثار فيه -الإمام الحسن- السؤال عن السر وراء ذلك، فأجابته بنظرة ملؤها العطف والحنان: يا بني الجار ثم الدار .

كما كانت تحرص على ترديد خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على مسمع الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام وهما لما يبلغا الخامسة من العمر بعد .

وينقل لنا القرآن الكريم جانباً من حياة فاطمة في سورة كاملة، هي سورة الانسان، حيث تثني على فاطمة الزهراء التي حملت رغيفها في البدء ، ثم أرغفة أطفالها الصغار وهم صائمون لتعطيها خلال ثلاثة أيام متتالية الى المسكين واليتيم والأسير، متجاوزة بذلك عواطفها وطبيعتها كأمّ تفضّل أطفالها على غيرهم، وضاربة بذلك أروع الأمثلة في الذوبان في الرسالة الإلهية، والاندماج فيها، وتفضيلها على كل العلائق الدنيوية .

وهكذا شكّلت الزهراء المثل الصالح والقدوة الحسنة من حيث المبدأ والعقيدة، والخلق والسلوك، لكل مسلم ومسلمة، فقد شقّت لنا من خلال علاقتها الحميمة بربها نهجا عباديا قويما بما استلهمته من معين مدرسة أبيها الرسول العظيم ﷺ حتى صار لها تسبيحتها وصلاتها وأدعيتها وغير ذلك من سنن فاطمية شكّلت بمجموعها منهجا تربويا تبليغيا راقيا على المستوى العبادي .

وفي الجانب الاجتماعي، فقد بلغ مهر الزهراء بزواجها من علي عليه السلام (أربعمائة مثقال فضة) أو خمسمائة درهم وهو مهر زهيد متواضع ، ومن مثل الزهراء في عظمتها وشرفها..

وروي أنه دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة وهي تطحن بالرحى وعليها كساء من أجلّة الإبل، فلما رآها دمعت عيناه وقال : «يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة» ، فقالت : «يا رسول الله ، الحمد لله على نعمائه ، والشكر لله على آلائه» ، فأنزل الله سبحانه : ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾.

وقد حرصت الزهراء على تكوين النموذج الامثل للمرأة المسلمة من خلال سيرتها واقوالها، فهي معلّمة الصحابة ومرشدتهم الى القيم الاسلامية التي ينبغي ان تكون عليها نساؤهم، ففي موضوع الحجاب الذي يعني بالنسبة للمرأة الاستقلال الذاتي والعزة والكرامة، نجد أروع تعبير عن ذلك في حديث الزهراء عليها السلام حيث سأل النبي صلى الله عليه وآله أصحابه يوما : ما خيرٌ للنساء ؟ فلم يدر الصحابة ما يقولون ، فسار علي إلى فاطمة فأخبرها بذلك فقالت : فهلا قلت له : «خير لهن أن لا يرين الرجال ولا يرونهن» ، فرجع علي إلى رسول الله فأخبره بذلك ، فقال النبي : «إنها بضعة مني» .

وفي رواية أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله استأذن عليها أعمى فحجبته فقال لها النبي صلى الله عليه وآله «لم حجبتيه وهو لا يراك؟» فقالت : «يا رسول الله إن لم يكن يراني فأنا أراه وهو يشم الريح» . فقال النبي صلى الله عليه وآله : «أشهد أنك بضعة مني» .

ويمكن ان نتحدث عن الكثير من الموارد التي تظهر لنا عظمة شخصية الزهراء في دورها الاجتماعي والتربوي على مدى الحياة القصيرة التي عاشتها . ولو قُدّر لها ان تعمر أكثر مما عاشت لأظهرت لنا الزهراء من خلال شخصيتها العظيمة وأقوالها كل ما يمكن ان يتمثله الانسان المسلم من قيم اسلامية راقية .. ومع ذلك فان السنين القليلة التي عاشتها الزهراء تحتوي على خير نموذج واكبر

حجة لما يمكن ان يكون عليه الانسان المؤمن في حياته حتى ولو كانت حياة قصيرة.

٢ ـ الناحية الارشادية في أقوالها

يمكن ان نستشف بعض معالم الدور التبليغي للزهراء من خلال مثالين :

١ ـ في خطبتها في مسجد أبيها رسول الله ﷺ حيث انتهزت الفرصة لتفجر للمسلمين عيون المعارف الإلهية، وتكشف لهم محاسن الدين الإسلامي، وتبين لهم علل الشرائع والأحكام.

وقد ضمّنت الزهراء خطبتها الحِكَم المثلى ابتداءً من حكمة الخلق ومروراً بحكمة القيم الشرعية. وانتهاءً بحكمة الوفود على الله تبارك وتعالى في يوم المحشر. فضلاً عن تبيينها لفلسفة الرسالة ومقام الرسول والولاية لأهل البيت عليهم السلام، واتّباع نهجهم المنبثق أساساً عن القرآن الكريم لا غير.. كما بيّنت فيها الأوامر والنواهي، وحددت معالم العدل والظلم إلى يوم القيامة، حتى قيل : لو أن مؤلفاً أو مفسّراً دوّن عشر مجلدات في تفسير هذه الخطبة العصماء وبيان أبعادها وآفاقها . ما بلغ حق هذه الخطبة.

٢ ـ في خطبتها في بيتها في جمع النساء اللواتي حضرن لعيادتها حيث إن بيتها كان مفتوحا لجميع النساء للسؤال حول أحكام دينهم والمسائل التي يبتلين بها . ففي رواية ان امرأة حضرت عند الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام فقالت : إن لي والدة ضعيفة وقد لبس عليها في أمر صلاتها شئ ، وقد بعثتني إليك أسألك . فأجابتها فاطمة عليها السلام عن ذلك ، فشنت فأجابت، ثم ثلثت إلى أن عشّرت فأجابت، ثم خجلت من الكثرة فقالت : لا أشق عليك يا ابنة رسول الله . قالت فاطمة : «هاتي وسلي عما بدا لك ، أرأيت من أكثري يوما يصعد إلى سطح بحمل ثقيل وكراه مائة ألف دينار ينقل عليه ؟» فقالت : لا . فقالت : «اكثريتُ أنا لكل مسالة بأكثر من ملء ما بين الثرى إلى العرش لولوا فاحرى أن لا يُثقل عليّ» .

وهكذا غدت الزهراء البتول عليها السلام من خلال سيرتها الطاهرة، مسيرة رسالية جهادية، وملاك رحمة للعالمين. وهي بذرة الشجرة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء، فاطمة عليها السلام هي أم أبيها قبل أن تكون أما لأحد عشر كوكبا تَسطع في سماء الإمامة، وعالم الرسالة ■

١ـ البحار ج٤٣ ص٨٢ .
٢ـ البحار ج٤٣ ص١١٢ .
٣ـ البحار ج٦٥ ص ٢٢٠ . ايضا : كتاب التمحيص ـ محمد بن همام الاسكافي ص ٦ .
٤ـ البحار ج٤٣ ص ٥١ .
٥ـ البحار ج٤٣ ص٩١ .
٦ـ البحار ج٢ ص٣ .

الريحانةُ الزاكية

شعر: عباس فتوني

وتُشرقُ شمسُ العشرينَ من شهرِ جُمادَى الآخرة، تُرسلُ أشعّتها الذّهبيّة، على قِمَمِ الجبالِ والسُّهول والأودية، وقافلةُ البُشرى تطوي الفيافيَ نحوَ مكّة، وكأنّ الأرضَ تفتحُ ذراعيها للسرِّ المكنون، ونسيمُ الصّباحِ يفوحُ على أرجاءِ الكون، إذْ أزهرَ مولدُ الصّدّيقةِ المباركة، سيّدةِ النّساء، حبيبةِ قلبِ خاتمِ الأنبياء، فاطمةَ الزّهراء، عليها وعلى أمّتِنا العِظام، أزكى الصّلاةِ والسّلام.

زهراءُ قد عمّرَ الوجودَ ضياها ... والكونُ أُفعِمَ من مبيرِ هداها
وملائكُ الرّحمنِ في عَلْيائها ... صَلّتْ على خيرِ البريّةِ طُهَ
شمسُ الرّسالةِ زُفّتْ للملا البُشرى ... والنّورُ أضفى على قلبِ الثّرى البشرا
والوحيُ هلّلَ، والأملاكُ في طَرَبٍ ... قامتْ تُهنّئُ أحلامَ الورى تَتْرى
والنّجمُ من قُبلةِ الأنوارِ غالرةٌ ... ثمّ الغيومُ حياءً أخفتِ البَدْرا
والطّيرُ أمطرَ لحنَ الشّوقِ سلسلَه ... وانسابَ يُجري على إيقاعِه النّهرا
والوردُ فُتّحَ أكمامَ النّدا جَذَلاً ... والرّيحُ سابحةٌ تستنشقُ العطرا
والعينُ تختالُ في الآفاقِ حالرةً ... تُسائلُ الشّهبَ كيما تكشفَ السّرّا
وإذْ بصوتِ ملاكِ البشرِ مُخترقٌ ... حُجُبَ المسامعِ يشدو في العُلى جهْرا
لا غَرْوَ إنْ ترقصِ الأفلاكُ زاهيةً ... فاليومَ ضاءتْ دُرَيّا فاطمَ الزّهرا
هلّتْ مشعشعةً أحداقُ فاطمةٍ ... فالكونُ مُؤتلقٌ بالطّلعةِ الغرّا
أللّهُ أنعمَنا، باليُمنِ أكرمَنا ... إزاءَ نعمتِه نُزجي له شُكرا
مَرْحَى بريحانةِ المُختارِ بضعتِه ... في عيدِ مولدِها طابتْ لنا الذّكرى
بَتولُ، طاهرةٌ، زهراءُ، زاكيةٌ ... عَذراءُ، راضيةٌ، إنسيّةٌ، حَوْرا
يَجثو البَهاءُ على أعتابِها خَجلاً ... لَفّ المَدى حُسنُها، فاقَ السّنا سحرا
يَبْرَى الجديدانِ والدّنيا برُمّتِها ... ونُورُها سَرْمَدٌ هيهاتَ أنْ يُبْرَى
طُوبى لها قُطِمتْ عن كُلّ شائبةٍ ... تَجلْبَبتْ ثوبَ هَدْيٍ وارتَدتْ طُهرا

أللهُ تَوَّجَها فضلاً ومأثرةً ... حتّى تَسامتْ على كلّ النّسا قَدْرا

زَهراءُ أنتِ مَلاذُ العُمْرِ مَلْجَؤُهُ ... مِنَ البَلاءِ فهاكِ الرُّوحَ والعُمْرا

زَهراءُ أنتِ نَميرُ الخُلْقِ صَفوتُه ... بلْ كوثرٌ تَستقي منْ حوضِه البَشَرا

أُسُّ القداسةِ منْ كفّيكِ مُنبجسٌ ... أولَى دعائمِه أنْ ضاقَ الحِبْرا

إستلهمَتْ منكِ حُورُ العينِ نَضْرَتَها ... ومنْ صَفافِكِ زانَتْ جِيدَها دُرَرا

تَفيضُ كالأُمِّ تَحناناً على جيلٍ ... نِعْمَ الكريمةُ بِنْتٌ حاكتِ البَحرا

زَهراءُ أُمُّ أبيها رحمةً مَطَرتْ ... أذابتِ الهَمَّ والإعياءَ والضُّرّا

تَجُتْ مواطفُها، بَرّتْ بوالدِها ... فانكبَّ يَغمرُها صَفْوَ الهوَى غَمْرا

يا لَلرَّسولِ حباهُ اللّهُ مكرُمةً ... زَهراءَ أغنتْه عن زَهرِ الرُّبى صُرَرا

رَضيَ لها بوَصيِّ المُصْطَفى اقترنَتْ ... أغنَى الأنامِ تُقىً، لمْ يُدْرِكِ الفَقْرا

ما كانَ غَيْرُ عَليٍّ كُفْئَهَا فاطِمَةٌ ... وأنهرُ الخُلْدِ أسْداها لها مَهرا

المؤمنونَ انْتَشَوْا، والقاسطونَ ثَوَوْا ... والأنبياءُ احتَفَوْا في مرسِها دَهْرا

من مُقلتَيها مصابيحُ الدُّجى انْبَلقتْ ... ومن نَداها أطلَّتْ زينبُ الكُبرى

أبناؤُها الغُرُّ نُورُ اللّهِ آيَتُه ... لولاهمُ لارتَوَتْ سُوحُ الدُّنى كُفْرا

إمامُنا الحسنُ الزاكي سما فكرا ... ضو الحسين صدى الحرية الحمرا

زينُ العِباد عليٌّ نبعُ أدمعةٍ ... وباقرُ العلمِ من أعماقِه بقرا

وصادقُ القولِ للألبابِ مدرسةٌ ... وكاظمُ الغيظِ موسى لازمَ الصبرا

وقرّةُ العينِ مولانا الرِّضا عَلَمٌ ... كالبدرِ الخلائقَ أهمَتْ كفُّهُ بِرَرا

ثمّ الجوادُ عزيزُ العلمِ معجزةً ... والنّاصحُ العالمُ الهادي علا ذِكْرا

والعسكريُّ بسامُرّاءَ مَفخرةٌ ... وصاحبُ الأمرِ أضحى للهُدَى ذُخْرا

مَحضُ الوَلاءِ لآلِ المصطفى أبداً ... أئمّةُ الخلقِ في الأولى وفي الأُخرى

يا صاحبَ العصرِ في عَيْنَيْكَ أغنيةٌ ... ألحانُها في انشراحٍ تَعزفُ البشرا

أنِلجْ إمامِيَ بالإقدامِ أغمدةً ... من جُورِ أعدائِها قد أصْلَيَتْ حَمَرا

وطَهِّرِ الأرضَ من أرجاسِ مُؤتَفِكٍ ... واستَأصِلِ الشرَّ واستَبْدِلْ به خَيْرا

أليومَ حَنجَرةُ الأشعارِ قد نطقتْ ... بالكرَماتِ بلَحنٍ يَشرحُ الصَّدرا

تَسمو على ضِفّةِ الميلادِ صادحةً ... والرَّجعُ يَلثمُ منْ وجهِ السّما ثَغرا

لولا البتولُ حروفُ الشّعرِ ما زَهَرَتْ ... ولا الينابيعُ هَفا من فَرطِ فرحتِه

قد صُغْتُ من لُؤلؤِ الحوراءِ قافيةً ... وفي محافلِها غَنّيْتُ رائعةً

ألعيدُ مزدهرٌ، والطّرفُ منبهرٌ ... أزكى الصلاةِ إلى الزّهراءِ أُرسلُها

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾

صدق الله العلي العظيم

شهيد المقاومة الإسلامية في جيش العميل لحد

المجاهد حسن محمد ملك

نصرين إدريس

يصدحُ صوته في أرجاء القرية «حي على خير العمل»، فتشعرُ الأرض رنّاته بكُلها كما الأم حين تسمعُ مناغاة طفلها لأول مرة فتسابق لأخذه بين ذراعيها فرحاً به... وصوتُ حسين كان بالنسبة للأرض المسبية الأنس الذي يُشعرها بطعم الوجود كلما أزفّ وقتُ الصلاة، ويُسكت أنين شوقها عندما يتأخر همسُ رصاص المجاهدين في سمائها...

منذ صغره وهو مؤذن القرية، فصاحب الصوت الجميل كان يعشقُ تلاوة القرآن وقراءة الدعاء في بيت الله، وكلما لهجت شفتاه بمناجاة تعلقت روحه بأستار الرحمة الإلهية تستجديها المغفرة والصفح الجميل...

وإذا كان حسين هو صغير العائلة المدلل والمحبوب، فهو أيضاً الفتى الواعي الذكي الذي ينم هدوؤه عن مكنونات من أسرار لا يعرفها إلا الله، فهو وبالرغم من شخصيته المحبوبة والفكاهية، شاب غامض كتوم من الصعب الوصول إلى حدودٍ في حياته تمكنك من معرفة أشياء بداخله أكثر مما هو يرغب، فتفتحُ الأوراق ملك يمينه لا أكثر ولا أقل...

كان العشق الإلهي الذي تربى عليه بين والديه وإخوته، قلادة العز التي زينت صدره طوال عمره، وإيمانه العميق هو الحقيقة الواضحة التي واجه بها بكل بأس الواقع المرير الذي أحاط به. فمن غير الطبيعي على فتىً كحسين سعى إخوته دوماً لتأمين راحته أن تكون حياته مفصلاً لحياتهم جميعاً

وجعلها في مسارٍ خاص من الصعب جداً السير عليه...

كانت قرية بيت ليف الحضن الدافئ لحسين، ومكانه الطبيعي، غير أن الاحتلال الإسرائيلي حوّلها إلى قيدٍ يشدُّ الخناق على رقابٍ أبت أن تنحني إلا لله الواحد القهار. فغادر البيت الصغير الأمن جميع الأبناء، ما عدا حسين، لصغر سنه، غادروا خوفاً من بطش الجيش الصهيوني وجلاوزته من عملاء لحد، وأكثر ما كان يثير اشمئزاز حسين إبان تواجده في القرية هو رؤية عميل، فكان يصرّح عن رأيه بهم دون خوفٍ أو وجل، ويتمنى أن ينالوا عقابهم العادل في الدنيا قبل الآخرة، وحلمه المشاركة في قتل أكبر عدد ممكن من اليهود، ففي عمر العشر سنوات كان ورفيقه في نزهة لصيد العصافير وصادف أن مرت دورية إسرائيلية مؤللة، فوقف يراقبها بصمتٍ فسأله صديقه عن سر تلك النظرات، فأجابه أنه يتمنى في لحظة أن تتحول بندقية الصيد إلى «كلاشينكوف» حتى ينقض عليها...

بطاقة الهوية

الاسم: حسين محمد ملك

اسم الأم: أمون موسى ملك

محل وتاريخ الولادة:

بيت ليف ١٩٧٣

الوضع العائلي: متأهل وله طفل

رقم السجل: ٢٦

مكان وتاريخ الاستشهاد:

١٩٩٤/١٢/٧

لكن بقاءه في القرية خلال القبضة الحديدية للجيش الإسرائيلي على جنوب لبنان صار شبه مستحيل، خصوصاً وأن إخوته القاطنين في بيروت من المعروفين بانتمائهم الديني والسياسي للمقاومة الإسلامية، فغادر القرية في العام ١٩٨٥ قبل أن يُلاحق من جيش العملاء للخدمة الالزامية... وعبر حسين الحواجز الإسرائيلية إلى بيروت ليبدأ هناك مرحلة جديدة من حياته التي بدأ بكتابة صفحاتها بالحبر السري... وفي منطقة القنطاري عاش مع إخوته الذين احتضنوه وساندوه لينسجم مع المجتمع الجديد، وانضم إلى كشافة الإمام المهدي عجل الله فرجه لتكون تلك البوابة الواسعة التي مكّنت الاخوة في المقاومة الإسلامية من معرفة حسين حقيقة المعرفة لانتقائه لأعمالٍ دقيقة ومهمة...

وفجأة صار حسين يلحُّ على أخيه أن يعلمه قيادة السيارة، استغرب آخاه هذا الاصرار العجيب منه، فأقنعه حسين بأنه قد يوفق

للقيام بعملية استشهادية، عندها استجاب أخاه لطلبه وعلمه القيادة...

قضى حسين وقته في بيروت بين المسجد ومركز الكشافة، وتلقى دروساً ثقافية عالية المستوى، إلى أن التحق بأولى دوراته العسكرية ليعود منها شخصاً أكثر صلابة وأعمق روحانية...

كان العمل الوحيد الذي يقوم به حسين هو قراءة الدعاء ورفع الآذان، وغير ذلك لم يستطع أحد معرفة ما يجول في رأسه، ولكن سقوط الشهداء، وخصوصاً استشهاد ابن عمه الشهيد العبد ملك، كان يحزُّ بنفسه، ويتمنى أن ينال هذه الكرامة التي اختصها الله للمخلصين من عباده...

عند نشوب آخر معارك الحرب الأهلية في لبنان أواخر الثمانينيات، عاد حسين إلى قريته مع أهالي القرية العائدين، لكن ما ميز عودته أن كان لها هدف آخر غير الهروب، وقد حاول إخوته منعه بشتى الطرق خوفاً عليه من بطش العملاء فمضى بقلب مطمئن.

وعاد حسين إلى قرية بيت ليف رجلاً واثق الخطى، ولم يغير بشيئاً من عاداته التي تعودها، فهو مؤذن القرية وصار يقرأ دعاء كميل كل ليلة جمعة، ما جعل العملاء ينظرون إليه نظرة استياء، لكن حبّ أهل القرية الكبير له، كان يمنع المضايقات عنه، إلى أن جاء العام ١٩٩٠ حيث قامت قيادة جيش العملاء بحملة للتجنيد الاجباري في كل قرى الجنوب، وكان من ضمنهم اثنتي عشر شاباً من قرية بيت ليف منهم حسين الذي قرر هو وبعض الشباب الهروب من هذا التجنيد، غير أن رؤيتهم لأهل بعض الشباب يضربون ويعذبون جعلهم يعدلون عن رأيهم والقبول بالأمر الواقع (ظاهرياً)، لتبدأ من ذاك التاريخ مهمة حسين ملك في جيش العميل لحد...

بعد خضوعه لدورة تدريبية، صار حسين من المجنّدين الأكثر مراقبة، فهو كان يرفض أن يسلّم على عميل قبل دخوله إلى المسجد ولم يتوقف طرفة عين عن تربية نفسه تربية محمدية أصيلة بما اختزنته روحه من تعاليم الإمام الخميني العظيم ﷺ، فواظب على صلاة الليل، وعلى القيام بالعديد من المستحبات، فهو بحق (عميل ملتزم)...

أولى مواجهاته العنيفة مع مسؤول أمن الميليشيا حصلت أثناء تبادل النيران مع المقاومة الإسلامية، حيث قام حسين بتصفيف الوجه - الخطأ - المطلوب قصفها، ما أثار غضب مسؤوله ودار شجار عنيف بينهما أدى إلى رمي المسؤول اللحدي حسين عن الطابق الأول، هذه الحادثة جعلته تحت المراقبة، غير أنه لم يرتدع عن بيع ثرواته للعملاء بمبالغ زهيدة أحياناً وغالياً أحياناً أخرى، وعندما علم المسؤول الأمني بذلك ساقوه إلى التحقيق، واتهموه أنه يتهرب من نوباته عندما يكون هناك عملية للمقاومة الإسلامية، بعد ذلك، وعقاباً له تقرر نقل خدمته إلى منطقة برعشيت حيث يكون رغماً عنه في مواجهة المقاومة، وبالتالي قد يموت أثناء مواجهة ما، لكن حسين بقي يبيع ثرواته للعملاء وإن بلغ عددها الأربعة أيام، فاستدعي للتحقيق مرّة أخرى وهددوه بأخذه إلى معتقل الخيام، وكان دائماً يتحجج بأنه عاجز عن الحراسة وأنه مريض، ويدعي أحياناً أن رجله مكسورة.

في يوم من أيام شهر رمضان المبارك، تم ارسال مجموعة من العملاء لنصب كمين لمجموعة من المقاومة قبل الغروب بزمن قصير. وعندما حلّ الافطار طلب حسين إلى الصائمين أن يشاركوه افطاره في مكان مرتفع حتى يتسنى لرجال المقاومة رؤيتهم فلا يقصفونهم، ولكن ذلك أدى إلى وضعه في معتقل الخيام لمدة ١٧ يوماً تعرض خلالها لأبشع أنواع التعذيب، وإزاء ذلك أعادوه إلى القرية حتى يبقى تحت الأنظار...

عندما خدم حسين في موقع برعشيت كان على علاقة طيبة مع العميل المزدوج عدنان سرور، غير أن أحداً منهما لم يصرح للآخر بطبيعة عمله. أما صديقه المقرب فكان العميل المزدوج الشهيد عبد الله قاسم الذي كلما زاره في بلدته خرجا إلى مكان بعيد وتحادثا بأمور لم يعرفها أحد غير الله تعالى.

بعد تعرض حسين للكثير من المساءلات قام أحد الأخوة من المقاومة الإسلامية بابلاغ إخوة حسين ببيروت أنه من الممكن أن يكون عمل حسين في جيش لحد قد انكشف ما يعرّضه للقتل في أية لحظة، فارتاح بال إخوته المضطرب، خصوصاً وأنهم كانوا يشكون في أن حسين صاحب الإيمان العميق قد استسلم لأمر الاحتلال الواقع.

لم يكن حسين يقتطع من راتبه في جيش لحد سوى القليل الذي يساعد على العيش أما الباقي فيوزعه على الفقراء والمساكين، وقد رفض أن يشيد منزلاً عندما طلبت إليه أمه ذلك، مؤكداً لها أنه لا يريد أن يعيش في مال حرام.

كان حسين يعمل بعنتهى السرية والكتمان، حتى أن والداه لم يلاحظا أي شيء، مع أنهم كجميع أهل القرية كانوا يشعرون أن شاباً كحسين مستحيل أن ينتمي إلا لحزب الله... وعندما تزوج بدأت أمه وزوجته تشكان بأمر لم يلمسا منه أي دليل للتأكد منه...

كانت زوجته حاملاً عندما استشهد حسين وهو يقوم بواجبه الجهادي داخل القرى المحتلة، ليختم عمره الجهادي السري بصمتٍ وهدوء وليبقى من الجنود المجهولين الذين خدموا المقاومة الإسلامية في أحلك الظروف، وساهموا في انجاح العديد من الأعمال الجهادية... وبعد مرور عام على التحرير أعلنت قيادة المقاومة الإسلامية عن استشهاد أحد عناصرها من العملاء المزدوجين في قرية بيت ليف، وهو الشهيد المجاهد حسين ملك، ليكون ذلك الاعلان هو العنوان الواضح والصريح لحياة رجل لم تغير الأزمنة ولا الأمكنة من جوهر التزامه العميق...

هكذا هم، يكبرون في زمن الصغار... ويخلدون في أمكنة يتأكلها النسيان، ولا يغيبون، فهم شموع تنير ظلام القلوب، وأسماؤهم محاريب دعاء نتقرب بها إلى الله العزيز..■

قصة قصيرة

هذا جبروتهم

عبد الله حسيني

شعرت الحاجة أم حسين بقوة غريبة تنبعث فجأة من جسدها النحيل. وقد زالت آلام ركبتيها التي منعتها من الوقوف، وجعلتها تتنقل زحفاً بين غرف بيتها الحجري القديم، ذلك البيت الذي ضمها عروساً بين جدرانه فصرفت كل وقتها وجهدها في تربيته مع زوجها علي، وشهد ولادة ولدها الوحيد حسين الذي كانت تجد فيه كل أملها بعد استشهاد زوجها.

إلا أن سعادتها لم تدم طويلاً حيث غادرها في أول شبابه كمعظم شباب القرية خوفاً من التجنيد الإلزامي مع أذناب الاحتلال. ثم أقعدتها آلام ركبتيها، ونحل جسمها. ولكن ذلك لم يمنعها من القيام بكل أعمالها المنزلية. حتى أصص الورد التي أحضرها حسين وجهزها لتزيين شرفة المنزل، كانت تعتني بها، لم تتركها تذبل أو تموت، فلا بد أن يعود يوماً ما ليهتم بها. وبأرضه التي كادت أن تموت هي الأخرى لولا جيرانها الذين كانوا يزرعونها لتستفيد منها ما يكفي لمعيشتها وشراء الدواء.

لم تفهم سر هذه القوة الغريبة التي اجتاحت كيانها وجعلتها تقف على قدميها فجأة. هل كان السر يكمن في ذلك الصراخ واللغط خارج البيت؟

- ربما جاؤوا لاعتقال أحد رجال القرية.

لقد اعتادت مثل هذه الأمور فلم تعد تثير اهتمامها. وأصاخت السمع جيداً منتظرة صيحات الإحتجاج التي تلي مثل هذه الحالة عادة. ومرّ الوقت دون أن تسمع شيئاً من ذلك. ولكن اللغط كان يعلو مغطياً وعلى غير العادة على هدير الدبابة التي كانت تتجول في الساحة قرب بيتها. ولم يكن الخوف هو الذي منعها من أن تطل من النافذة لرؤية ما يحدث، ولكن كرهها لمناظر الأذناب وسحنهم القميئة، وذلك الغرور الممزوج بالخوف الذي كانوا يتصرفون من خلاله كلما جاؤوا لاعتقال أحد (الإرهابيين)!! وضحكت في سرها،

هل كان زوجها إرهابياً عندما حمل رشاشه مع شباب القرية للدفاع عنها في وجه المحتل؟! وولدها حسين هل كان إرهابياً عندما جاؤوا يسألون عنه بعد ذلك بسنين؟!

كانت تضحك كثيراً عندما تراهم يتظاهرون بالقوة أمام الناس الضعفاء من أهل القرية والقرى المجاورة، لأنها كانت تتذكر في تلك اللحظات صراخهم وعوامهم كالثعالب عندما يتعرضون لهجوم أو كمين من أولئك القادمين من وراء الأسوار، حيث كانت تتكشف حقيقتهم. وكان الناس يعرفون ذلك. لذلك لم يكونوا يرهبونهم لشجاعتهم، بل كانوا يخافون جبنهم، فالجبان لا يتورع عن قتل أي إنسان، شيخاً كبيراً كان، أو امرأة، أو طفلاً، عندما يشعر بالخطر.

أجفلت عندما سمعت طرقاً عنيفاً على الباب، وتساءلت:

- ماذا يريد مني هؤلاء الوحوش، ليس عندي من يمتلكونه، لم يبق في هذا البيت غيري، هل يريدون اعتقالي؟ ربما.

تحركت ببطء نحو النافذة، فعليها أن ترى ما الخبر قبل أن تفتح الباب. كان أول ما لفت نظرها عندما نظرت من خصاص النافذة الخشبية، تلك الدبابة المتوقفة في جانب من الساحة بعد أن سكت هديرها المزعج، وقد التف حولها أهل القرية بدلاً من الجنود المدججين بالسلاح، والمعتمرين خوذاتهم العسكرية، شاهرين رشاشاتهم في وجه الأهالي وكأنهم ذاهبون إلى الحرب. والغريب أن بعض الصبية قد اعتلوا الدبابة يدبكون فوقها بنشوة وفرح غريبين، بل الأغرب من ذلك كله رؤية أحد الأولاد وقد لفّ علماً أصفر اللون ووضعه على الدبابة، وعندما رفرف العلم علت أصوات الرجال بالتكبير، وأصوات النساء بالزغاريد. في الجانب الآخر من الساحة كان الرجال يدبكون، والحاج أبو ناجي يعزف على نايه الذي خبأه منذ بداية الاحتلال معاهداً نفسه على عدم استعماله حتى زوال الاحتلال.

الطرق على الباب يتجدد بقوة هذه المرة، فتوجهت وقد دفعها الفضول إلى فتح الباب لمعرفة ما يجري في الخارج، أكثر من فضولها لمعرفة الطارق، سيما وأن صوت النايّ ضاع بين أصوات الصراخ وهتافات الدبيكة بدل الدلعونا.

- يا الله يا الله إحفظ لنا...

من؟!! أليس هو الاسم الممنوع ذكره وترديده على الشفاه؟ ماذا جرى لأهل القرية؟ ومنذ متى امتلكوا الجرأة ليرفعوا العلم الأصفر على دبابة الأعداء، ويهتفوا بكل جرأة، باسم كان يؤدي مجرد ذكره إلى الاعتقال.

بدا الطرق على الباب هذه المرة أقوى من المرة السابقة، وبإلحاح أكبر، وكأن من كان في الخارج يصر على فتح الباب، امتدت يدها المرتعشة لتفتحه، وكانت هناك قامة شاب طويلة، بملابس عسكرية من نوع آخر تسد الباب، وتمنع عنها شعاع الشمس، رفعت عينيها إلى وجه ذلك الشاب، ورغم مرور سنين طويلة على غيابه إلا أنها عرفته. احتضنت رأسه عندما انحنى فوق يديها الناحلتين يقبلهما، في الوقت الذي بللت دموعها رأسه الذي بدأ يميل قليلاً إلى الشيب...

- يا... كم يشبه رأس والده (حدثت نفسها بذلك وهي تحتضن رأسه وتقبله).

وفهمت سر غيابه الطويل، وسر الإحساس الذي كان يسيطر عليها كلما سمعت صوت تبادل الرصاص بين العدو وبين القادمين من وراء الأسوار. ذلك الإحساس العميق بقربه منها، عندما نهض واقفاً وضمته إلى صدرها لتشاهد على صدره صورة رجل في مقتبل العمر، وعلى رأسه عمامة سوداء، يبتسم بثقة وهو يرفع بيده رشاشاً تخيلته يناطح السحاب، وقد كتب في أسفل الصورة (هذا جبروتهم تحت قدميك)، وشعرت في تلك اللحظة بفرحة استرجاع الأرض التي احتضنت جسد زوجها الشهيد من قبل■

من يحكم «إسرائيل»؟

بقلم: حسن زعرور

إن مشكلة سوء الفهم أقله لنا كعرب، مردها التعبئة الإعلامية التي تصور المرحلة بالنسبة للعدو الصهيوني بأنها نهاية صراع، مع أنه في الحقيقة لم يزل في الطور الأول منه، وإنما هو مجرد تغيير تكتيكي لدى القيادة الحاكمة في الكيان الإسرائيلي الغاصب والتي ليست معنية بالمطلق بالأشخاص سواء كان دايان أو نتنياهو أو شارون، وهؤلاء قد يسهمون في تأثيرات حركية مفصلية مساعدة، للقيادة الحقيقية الحاكمة، غير أنهم لا يستطيعون الخروج عن خططها الإستراتيجية.

إن تكوين الشخصية اليهودية ونظام وجود الدولة العبرية تجعل من المستحيل قيام سلام بين العرب وإسرائيل، ولو أراد العرب، وعلينا هنا أن نقف ملياً، عند سلسلة التراجعات العربية منذ عام ١٩٤٨ وحتى اليوم، كنقاط مقارنة بين الشخصية العربية الضعيفة والمفككة، والشخصية الإسرائيلية التي لم تقدم أي تنازل يمكن أخذه بالحسبان، فالذات اليهودية معبأة منذ قيام الكيان الإسرائيلي الغاصب بمفاهيم محددة، تتعلق بالوجود الإسرائيلي أو اللا وجود. أما العرب «فعليهم إما أن يكونوا يهوداً متهودين أو يرحلوا»[1] إن عبارة «حصّنوا مواقعكم في الخلف»[2] لا تختص بالجيش الإسرائيلي وحده بل بكامل الشعب الإسرائيلي لأنه يعتبر أن بقاءه في هذه الأرض مرهون بقدرته العسكرية، وهذه الثقافة العسكرية لا يمكن احتواؤها حتى ولا على يد حركة السلام الآن والتي إنما هي ظلٌ مخابراتي إسرائيلي للضغط على الساسة في ما يسمى بإسرائيل ليس إلاّ.

إن إسرائيل لم تستكمل بعد مقومات دولتها، غير أن حاجات اقتصادها بعد توقف التعويضات الألمانية والبطالة المتصاعدة في أوروبا، وأميركا وحاجة إسرائيل الغاصبة إلى الأسواق التجارية، لتسمح بتدوير المال اليهودي في العالم العربي تدفعها لإتخاذ هذا الموقف الذي نراه تحت حجة السلام، لقد كان دعاة التنوير اليهودي (المكيليم) أول من نادى بإمكانية دمج اليهود مع غيرهم، غير أن «الحسيدية» و«الربانيم» أوجدوا صيغة القومية اليهودية، فقضوا على إمكانية إحداث أي تغيير، ليس في المجتمع الإسرائيلي وحده، بل في الفكر اليهودي كله، والقيادة الحالية لدولة إسرائيل الغاصبة تتحرك بجمع المتحيين معاً بحسب مصالحها، وهو ما يفسر لنا أسباب تحول القادة العسكريين أصحاب المذابح

المشهورة، إلى حمائم سلام مع العرب، لأن القيادة العليا للدولة العبرية الصهيونية، هي التي تملي خطوط الحركة السياسية، بحسب حاجتها ومصلحتها. فمن هي هذه القيادة؟

◆ النظام السياسي للحكم

تشكل المؤسسة العسكرية الإسرائيلية المرتكز الأساسي للمجتمع الإسرائيلي باتجاهاته كافة، ديمقراطية وامبراطورية وشيوعية، ومنذ حرب ٦٧ أصبح القادة العسكريون، القاعدة التي ينطلق منها الأفراد لإحتلال مراكز القيادة السياسية والإدارية العليا، أو ما يعرف «بمركزية القرار» بهدف خلق نظام إداري صارم في العمالة والعلاقات العامة والإدارة، ولأن القوة العسكرية مسؤولة وبأعلى مستوى عن الأمن القومي للدولة أي فناء الدولة وبقاءها، فإن المخططات البعيدة المدى تعتبر «حدوداً للتعامل السياسي» بما في ذلك «المخططات الاجتماعية والاقتصادية»[1] ويشمل ذلك الدولة العبرية الغاصبة والأراضي المحتلة.

كما أن النظام السياسي في ما يسمى إسرائيل يتألف من مجموعة متنوعة من الأحزاب والجماعات السياسية منها:

القوميون (يهود - عرب) والمتدينون (أرثوذكس تقليديون - دينيون) والاثنيون (اشكناز - شرطيين) وايديولوجيون (اشتراكيون - ليبراليون) يعطون القوة العسكرية سلطتها، وعليه فإن نفقات هذه القوة (٥٠٪) من ميزانية الدولة، لم تلق أي معارضة مع كل الحكومات أو الأحزاب، وهو أمر ملفت، ودليل على قدرة القوة الحاكمة وسلطتها، لذا جعلت من المجتمع الإسرائيلي الداعم لها دولة حامية عسكرية، أو دولة تحت السلاح[2]، وذلك يضفي عسكرة محدودة بمقاييس معينة للمؤسسات المدنية «واضفاء الطابع المدني (المظهري) على المؤسسة العسكرية»[3] وذلك يوضح كيفية فهم المجتمع الإسرائيلي للحروب على العرب وتسميتها «الحرب الضرورية» و«الحرب الوقائية»، ولما كانت حرب لبنان عام ٨٢ خرجت عن هذا المفهوم، تم رفضها من قبل المجتمع، بدون رفض سلطة المؤسسة العسكرية، لقد صنعت الأحزاب الإسرائيلية الدولة، غير أنها أصبحت تبعية وبالعمق التعبوي والإداري والمالي للقيادة الفعلية في دولة إسرائيل المعدية والمسماة «المركّب العسكري الصناعي».

◆ الحاكم الفعلي للكيان الغاصب

«المركب العسكري الصناعي» أو كما يعرف في القيادة الإسرائيلية «المركّب» هو تعبير جامع ومرن للقيادات القوية وأطرافها الذين يديرون المصالح الاقتصادية والمؤسساتية والسياسية والاتفاق العسكري في الدولة، مع الحفاظ على حال الحرب في المجتمع الإسرائيلي» واستمرار

التسلح[1]، وتخضع قيادات هذا المركب إلى القلب أو ما يعرف «بالدائرة الداخلية» التي هي الحاكم الفعلي لدولة إسرائيل الغاصبة، وهذه مدعومة من الهيئات المشتركة من المحترفين العسكريين والصناعيين الكبار ومسؤولي التموين والتخزين، وتحتل العناصر التابعة لها، أهم مراكز البنية السياسية للدولة، وتمارس تأثيراتها بشكل كامل «لتحقيق مستويات عالية الاداء في الانفاق والاستعداد للحرب، وتوجيه سياسة الأمن القومي»[2]، ونلحظ ذلك في استمرار وتيرة التسلح العسكري رغم الحديث عن السلام، و«المركّب» يمسك بالدولة الإسرائيلية الغاصبة بشكل تام من خلال مرؤسيه الذين تم تعيينهم في التمثيل السياسي، والمصالح الإدارية والمالية، والسيطرة على الأمن، ومراكز صنع القرار في الدفاع والسياسة الخارجية، وحتى الاتجاهات الأخلاقية والاجتماعية والحزبية، ومجال الصناعات العسكرية، والصناعات الرديفة، وقد وضع لهؤلاء استراتيجية طويلة الأمد تتمحور حول:

أولاً: أن إسرائيل متورطة في صراع بقاء غير قابل لأي حل.

ثانياً: أمن إسرائيل لا يحتمل الخطر.

ثالثاً: على إسرائيل أن تعتمد على نفسها وبالأخص في مسألة الأمن القومي.

وعليه فإن القيادة السياسية التي وقعت اتفاقيات سلام مع مصر والأردن والفلسطينيين لم تحد من الانفاق العسكري ولم تقلل من القوى البشرية العسكرية ولم توقف عمليات الاغتيال حتى في الدول التي وقعت معها اتفاقيات سلام، لأن القيادة السياسية هذه غير قادرة على تخطي أوامر القلب المركب، والمس بمبدأ الأمن القومي لدولة إسرائيل.

❖ تكوين القلب (المركّب) العسكري

يتكون القلب من:

أ ـ القوات العسكرية بفروعها

ب ـ الاستخبارات.

ج ـ وزارة الدفاع.

د ـ الصناعات العسكرية.

هـ ـ التمثيل السياسي.

كما تشمل عضويته كافة المؤسسات ذات المصالح المرتبطة معه من لجان الخدمات، وجماعات المحترفين، وهيئات الأمن المدني، والوحدات المضادة للإرهاب، والمتمهدين، ووكالات التسلح، والمنظمات الدينية والمدنية، لذا نلاحظ أن دعم القلب لأعضائه، أدى إلى تولي هؤلاء مراكز النخبة القيادية في الدولة، المراكز السياسية والتجارية ورئاسة الموساد، وقيادة البوليس، والحرس والإدارة المدنية، وإدارة الشركات الاستثمارية والتجارية، وفروع البنوك والكهرباء ومصلحة النفط وشركات الطيران وصناعتها وصناعة محركات بيت شمس، ومدراء عامون مما يدل على مدى سلطة هذا القلب وقوته.

❖ تحت سلطة القلب «المركّب»

إن تأثير هذا القلب على بنية المجتمع الإسرائيلي تكاد تكون كاملة وموجهة، فعلى سبيل المثال، إن إدارة المدرعات في هيئة الامداد التي طورت دبابات ميركافا، استخدمت لذلك أربعة آلاف عامل، و١٦٠

مصنعاً بعمالها، إضافة إلى ٥٠٠ وحدة مدنية مواكبة للصناعات العسكرية، كما أن مؤسسة رافائيل العسكرية، تستخدم مائة وخمسين مصنعاً مدنياً بعمالها لصنع أنظمة السلاح الفرعي»[٨].

وتحت إدارة «القلب» تحوّلت إسرائيل الغاصبة من دولة مستوردة للسلاح إلى دولة مصدرة، وتتم عملية تطوير السلاح لتسويقه في الحروب مع الفلسطينيين وبيعه لدول مشترية مثل زائير وهندوراس وأوغندا وكينيا، أو دول موالية مثل أثيوبيا أو دول متضامنة مثل تايوان والهند وتركيا. وعلينا هنا إحتساب حجم اليد العاملة في هذا القطاع وتأثيرها السياسي.

ونلاحظ أن رئاسات المؤسسات السياسية في الدولة، من الهرم وحتى القاعدة، كلهم من القيادات العسكرية التابعة للقلب. وعليه فإن قرار هؤلاء، يخضع لسلطة القلب المركّب، وهو الذي يحدد دور المؤسسات السياسية الحاكمة، فرئيس الوزراء والوزراء أو لجان الدفاع، تعبّر عن سلطتها «المدنية» بإظهار الخطوط النهائية للهدف، وتكوين الظروف المؤاتية له مقابل الانتفاع، ويتولى القلب مساعدتها عن طريق:

١ ـ تعبوية المجتمع الإسرائيلي حول رمز القوة اليهودية الحديثة.

٢ ـ اعطاء دور للأجهزة الأمنية لمراقبة والتأثير على القرار.

٣ ـ إخضاع البنيوية الدينية لسلطة القلب المركّب.

٤ ـ السيطرة على السلطة الاقتصادية وتوجيهها.

من هنا نجد أن مصلحة القلب المركّب والدولة العبرية، تتناقض كلياً مع مبدأ السلام، ويوضح بن غوريون نفسه هذه الاستراتيجية الدائمة بقوله «لقد اتسعت حدودنا وتضاعفت قوانا، وتتوارد علينا كل يوم قوى جديدة لذا ينبغي علينا خلال فترة الهدنة مع العرب أن نقوم بتنظيم الهجرة والاستيطان[٩]» ، وهو ما يتم حالياً، إذ نرى دولة إسرائيل المعادية تواكب الحديث مع العرب عن السلام، ببناء مستوطنات جديدة، وتفعيل قدرتها العسكرية، وغزو الأسواق العربية لتنشيط اقتصادها.

لذلك فإن تحويل مجتمع بكامله كالمجتمع الإسرائيلي من حالة الحرب مع العرب إلى حالة سلام معهم هكذا وببساطة أمرٌ لا يمكن القبول به لأي عاقل.

[١] الإيمان الديني وسياسة السلام ص٢١٠، الرابي يعقوب اريئيل.
(٢) الإسرائيليون الجدد، ص١١، يوسي ميلمان.
(٣) الجنود والفلاحون البيروقراطيون، دومان كوليكوفيتز.
(٤) العسكريون والسياسة، أموي موتر، الحكومة والمعارضة ـ لوكهام.
(٥) القوات العسكرية الإسرائيلية، ان هوروفيتز.
(٦) كيف تسيطر على العسكريين، جون غالبورت.
(٧) المركّب الصناعي، ص٣، ستيفن زوّان وشارلز ميسكلو.
(٨) الصناعة العسكرية، ص٣٥٥، إيترون.
(٩) الصهيونية بلا قناع، ص٧١، ايفان دوتيف.

ديمقراطية التكنولوجيا
Techno-Damocracy
ورقة التين التي لا تستر شيئاً

موسى حسين صفوان

عند مراجعة المصطلحات السياسية، فأنت قطعاً لن تجد مصطلح techno-demacracy، فهو ليس تعبيراً متداولاً، ونحن بطبيعة الحال لسنا بصدد تحت مصطلح معاصر جديد، فهذا ليس شأننا، وعليه فإن المقصود باستعمال هذا اللفظ هو مجرد قراءة للواقع لا أكثر ولا أقل... بيد أنه لوشاء بعض هواة الأفلام الساخرة استعمال هذا الاشتقاق الغريب، وغير المنسجم بين الديمقراطية والتكنولوجيا، ربما وجد لذلك ما يكفي من التبرير...

والحقيقة أنه ومنذ أن أصبح مفهوم الديمقراطية متداولاً في المفردات السياسية المعاصرة، أي منذ العقود الأولى للقرن التاسع عشر، يمكن ملاحظة العديد من مراكز النفوذ ومواقع السلطة التي حاولت وتحاول مصادرة الحقوق الإنسانية المعلنة في إطار النظم الديمقراطية من حرية الرأي، وحرية التدين، وحقوق الاختيار الأخرى المعمول بها في الأنظمة الليبرالية.

فمنذ دخول عنصر التكنولوجيا إلى الساحة الاقتصادية أي منذ اكتشاف الآلة البخارية، وتسخيرها في تحويل النشاط الاقتصادي من النشاط الزراعي إلى النشاط الصناعي، وبالتالي تحول المجتمع السياسي من مجتمع الإقطاع إلى ما عرف بالرأسمالية، لعبت القوى الاقتصادية الكبرى أدواراً مختلفة في تسطيح المفاهيم الإنسانية وجعلها ملائمة لمصالح رأس المال الذي وجد فرصته في الوصول إلى مراكز السلطة للحفاظ على امتيازاته.

ومن أهم المفردات التي يشهدها الواقع السياسي جرّاء استفحال رأس المال وجشعه وخلوه من أية معاني إنسانية، يمكن أن نجد:

- الليبرالية (Liberalism): وهي في ظاهرها، تدعو إلى الحرية، والإنفتاح على الآخر، وحرية الدين والمعتقد وبالتالي فصل أية حواجز نفسية سواء كانت دينية أو قومية أو عرضية عن الواقع الاقتصادي والسياسي بما يتيح الفرصة أمام الشركات الكبرى لإيجاد أسواق لها في مختلف البلدان...

- التعددية (Pluralism)، وهي ترمي إلى نفس الأهداف، وتدعو إلى نسبية القيم والمبادىء والعقائد، وتطوي صفحتها، وتنهي مبدأ حوار الحضارات بذريعة قبول الآخر دون نقاش. وبالتالي تحكم المجتمعات بقيم السوق...

- إزدواجية المعايير، والتي كانت تشكل في

القرن الماضي فضيحة تحذر منها الدول العظمى، لكي لا تخرج عن مفاهيم الديمقراطية والليبرالية التي سنّتها وشرعتها للأمم والشعوب لتمتلك حق الوصاية عليها، بينما اليوم أصبحت إزدواجية المعايير أمراً واقعاً تطرحه الدول الكبرى ذات النفوذ التكنولوجي بوقاحة يخجل القلم عن التعبير عنها.

- المال السياسي، وهو يستعمل في العدد من الدول لمصادرة الحرية عن طريق المال، وهو من ظواهر عصر التكنولوجيا...

- وسائل الإعلام، وهي الأخرى أصبحت الوسيلة الأكثر أهمية في عصرنا، وبنت ذات تأثير مبالغ به في تحويل الرأي العام وبالتالي مصادرة الحرية والديمقراطية، وتسخير المفاهيم الليبرالية لمصالح أصحاب رأس المال والنفوذ التكنولوجي.

والحقيقة أن لعبة المال استطاعت خلال فترة من الفترات في العقدين الماضيين من التحكم بمجريات الأحداث والتأثير في رسم خريطة النفوذ والسلطة العالميين. فاستطاعت دول لم تكن في عداد الدول العظمى، الهيمنة على الأسواق العالمية، وحشر الدول العظمى وخاصة أميركا في الزاوية، فالتنافس في ظل قيم السوق لم يعد حكراً على الدول العظمى، والعلاقة بين القوة العسكرية والقوة الاقتصادية لم تعد ضرورية في ظل انتهاء الحرب الباردة وانتشار قيم العولمة، إضافة لبروز قوى مالية ونفوذ اقتصادي متحرر من الجغرافيا التي باتت اليوم قديمة والتي كانت تقسم العالم إلى عالم أول وعالم ثان وعالم ثالث. وحتى خارج إطار الجغرافيا الحديثة التي تقسم العالم إلى شمال وجنوب...

كل ذلك كاد أن يخلق قيماً حضارية جديدة ولكن...

هل كان أحد ليتوقع أن تستسلم التكنولوجيا، وهي القادرة على سحق عظام الحضارة الحديثة سواء ارتدت لباس الديموقراطية أو الليبرالية والتعددية أو حتى العولمة التي لم تعد صالحة لخدمة أربابها الذين خلقوها لتكون أمساخاً تخدم مصالحهم وتشبع نزواتهم؟!...

هل كان أحد ليتوقع أن تستسلم الدولة العظمى التي باتت وحيدة وهي تملك كل تلك الترسانات من الصواريخ والبوارج وأسلحة الدمار الشامل والذي تحرمها على غيرها...

طبعاً لم يتوقع ذلك أحد فهذه أميركا تعيد الحياة لسياسة الإحتواء، وتبعث من جديد العلاقة بين القوة العسكرية والقوة الاقتصادية من خلال غزو العراق والسيطرة على منابع الطاقة فيه... إلا أن الذي جرى أن تلك التكنولوجيا التي تعتبر نفسها إلهاً على هذه الأرض، ارتدت لباس الديمقراطية وهو غير ملائم البتة... وجاءت بنهم لتعيد التاريخ إلى الوراء...

في الماضي كان الذئب يبحث عن ذريعة لأكل الغنم، واليوم هو يطلب من الراعي أن يجد له ذريعة، بينما ينشغل بالولوغ بدماء فريسته.

فمن كان يحلم بعالم متعدد الأقطاب يحد من نزق الوحش الأميركي، فليصرف نظره عن هذه الفكرة. فالعالم كان في القرن الماضي محكوماً بقطبين، الاتحاد السوفييتي وأميركا، واليوم بعد ذهاب الاتحاد السوفييتي لن يكون أبداً هذا العالم محكوماً بقطب واحد، ولن يكون بطبيعة الحال محكوماً بأقطاب متعددة فربما فات الأوان لذلك. ولكن... سيبقى محكوماً بقطبين لا ثانٍ لهما، القطب الأول هو الحلف التكنولوجي الأميركي، والقطب الثاني هو الشعوب الإنسانية... والقيم الإنسانية...

وفي كل مرّة كان القطب التكنولوجي المتغطرس يواجه قطباً تكنولوجياً مثله كان ينتصر عليه، أو ربما ينتصر أحدهما على الآخر. ولكن ليس هناك من مرّة واجه فيها أي متغطرس طامع إرادة شعب حرّة إلا وباء بالفشل... وهذا ليس ادعاء... إنه التاريخ...■

غياب الخبرة في الحياة الزوجية

نهلا الزين

الحياة الزوجية أنس ومودة ورحمة، وهي تحتاج إلى الضوابط الشرعية والأخلاقية لتقوم على أعمدة متينة كما تحتاج إلى فن التعامل مع الشريك، والشريك الذي يجهل السباحة في يمّ الزواج والحياة المشتركة بين الزوجين سيكون أسير الأمواج التي قد يصادفها وتهدد استقرار هذه الحياة، فالحياة الزوجية تنطوي على تفاصيل دقيقة تتطلب من الزوجين أن يكونا محيطين باحتياجات هذه الحياة، فالانفصال والنزاع والخلافات بين الأزواج وفي العائلات كثيراً ما ينجم عن جهل بهذه المستلزمات والاحتياجات وبسبب غياب الخبرة في الحياة الزوجية.

الأسباب الكامنة وراء الخلاف بين الأزواج:

١ ـ عدم المعرفة الكافية بالشريك:

إنّ الزواج الذي يقوم على تصورات خاطئة أو غير صحيحة سيكون عرضة للتدهور والمشاكل، لذلك يتطلب الزواج فرصة كافية من أجل أن يتعرف الطرفان على بعضهما البعض من أجل بناء حياة مشتركة على أرض واضحة.

٢ ـ عدم الاستفادة من تجارب الغير:

التجارب الزوجية مفيدة للذين لم يخوضوا مثل هذه التجربة صحيح أنّ الناس أجناس وطبائع مختلفة إلاّ أنّ تجارب البعض قد يستفاد منها، كما أنّ تجربة الوالدين لكلّ طرف من الأطراف مفيدة أحياناً فلا بُدّ من أخذ رأيهم ببعض المسائل وهنا لا بدّ من أن يكون الأهل منفتحين على عصرهم وعلى حاجات أبنائهم وبناتهم المقدمين على الزواج، بشكل موضوعي ومدروس لكي يقدموا النصيحة اللازمة للابن أو للبنت اللذين سيدخلان حياة مشتركة.

٣ ـ الأحلام والتصورات الخيالية:

هناك بعض المشاكل التي تحصل بين الزوجين يعود سببها إلى طريقة تفكيرهما قبل الزواج أو بعده، وهي قائمة ـ أي طريقة التفكير ـ على الأحلام الوردية التي تصطدم مع أشواك الواقع والحياة وعلى التصورات الخاطئة البعيدة عن إمكانية التطبيق، فالأحلام تجعل أحد الطرفين يعتقد أنه قادم على حياة لا مشاكل فيها ولا آلام ولا نقاش ولا جدال، أي باعتقادهم الجنة الزوجية، من شأنها أن تزيد الهوة والنزاع لأتفه الأسباب وأصغرها. فلا بدّ من تفكير واقعي ولا بأس من أن يكون فيه بعض تطريز وردي يعمل طريقة تفكيرنا ويشجعنا على بناء حياة جميلة وسعيدة بعيدة قدر الامكان عن التعاسة

والتعقيدات.

٤ ـ الاعتقاد بأن الزواج لمجرد اشباع بعض الرغبات:

الحياة الزوجية قائمة على الثنائية وهي تساهم في تحصين الرجال والنساء على صعيد بعض الغرائز الضرورية كما أنها تؤدي إلى حفظ النسل وعمارة هذه الأرض بالإنسان. وهي أيضاً تؤمن الاستقرار الروحي والنفسي والعاطفي للزوجين، كما أنها تتطلب وعياً منهما ليتشاركا الرأي والتفكير لبناء حياتهما وحياة أبنائهما بشكل صحيح وسليم والتشاور في بعض الخصوصيات والطموحات لكلٍّ منهما. فمن هنا يكون الاعتقاد بأن الحياة الزوجية مجرد مساحة لاشباع بعض الغرائز الخاصة خطأ، لأنها تتسع لتستوعب الغرائز والعاطفة والعقل والمشورة وبناء عائلة وتخريج أجيال للمجتمع والقدرة على التربية وتأمين لوازم العيش الكريم.

٥ ـ الاقتصار على المظاهر الخارجية:

لقد ورد في الحديث: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخُلقه فزوّجوه».

وفي حديث آخر: «إيّاكم وخضراء الدّمن» أي الجميلة في منبت السوء.

إذن المطلوب أثناء الاختيار عدم الاكتفاء بالمظاهر الخارجية مادية كانت أو جمالية أو جاهية.

ولا بأس إذا اقترنت هذه العناوين مع مبادىء الإسلام والدين ولكن شرط أن لا تتحول إلى أولويات في الاختيار لأنها لن تحقق الحياة الزوجية المستقرة دائماً فعند انتهاء المظهر الذي اخترنا على أساسه فسوف تنهار الحياة الزوجية بسبب من الأسباب.

٦ ـ الجهل بحقوق الشريك:

هناك بعض الأشخاص الذين يعتبرون حقوقهم مقدسة لا ينبغي المساس بها بينما حقوق الآخرين قابلة للنقاش والمساس بل ربما للالغاء والرفض. هذا لا ينفع في الحياة الزوجية. وهذا دليل على قلة الخبرة في مثل هذه المواضيع فلكي يستطيع الواحد منهما أن يقدم لشريكه ما له من حقوق عليه فلا بدّ أن يشعر بحصوله على حقوقه أيضاً فهذه الحياة القائمة على المودة والرحمة لا بدّ أن تكون قائمة على العدل أيضاً والمودة والرحمة أوسع من العدل فلا بد من رعاية حقوق الزوجين معاً ومعرفة هذه الحقوق شيء ضروري لبناء عائلة سعيدة وزواج ناجح.

٧ ـ افشاء الأسرار:

قد تنشب مشكلة بين الزوجين لسبب من الأسباب وهنا تجد أن أحد الزوجين أو الاثنين معاً قد بدأ يبث بعض الأشياء الخاصة بينهما وهي تدخل في نطاق سرية هذه الحياة التي يظلها سقف واحد وبيت واحد وحياة مشتركة بينهما. وهنا تزداد الهوة فيما بينهما حتى لو تصالحا معاً وعادا إلى سابق عهدهما الزوجي فإنّ كشف بعض التفاصيل سيعكّر صفو الحياة في الأيام القادمة خصوصاً إذا كانت هذه التفاصيل والمعلومات وصلت لبعض الأهل من الطرفين وهذا دليل على عدم الخبرة في هذا الموضوع.

٨ ـ الاحساس بالحرمان:

الاحساس بالحرمان المادي أو العاطفي بعد دخول مشروع الزواج يعطي فكرةً ما عن وجود آمال وطموح بحياة أفضل مما هي عليه لذا لا بدَّ من مساهمة الطرفين بمعرفة حاجات الطرف الآخر المادية أو العاطفية، ليعملاً هذا الفراغ وهذا الاحساس، فمثلاً الزوجة قد تحتاج لبعض الأمور التي قد لا يلتفت إليها الزوج لعدم خبرته بها وبأهميتها بالنسبة للمرأة وقد تكون خاصة بها أو عامة للمنزل والأسرة وهنا ينبغي على المرأة أن تقدّر عدم معرفته وخبرته في هذه الأمور وأن توضح له ذلك حتى لا تشعر بالحرمان منها وتأمينها. أيضاً قد تحتاج الزوجة أو الزوج لبعض الكلمات اللطيفة والحنان والعاطفة من زوجها ـ أو من زوجته بالنسبة للزوج ـ وعدم الارتواء من هذه الحاجات المعنوية قد يسبب مشكلة ما بينهما في المدى القريب أو البعيد.

وهناك بعض الأزواج الذين لا يمتلكون خبرة في اختيار الكلمات اللينة والمحبّبة لقولها على مسمع الشريك وهي من الأمور التي تزداد في ظلّها المودة والسعادة وتجدد معها الحياة الزوجية.

استثمار الخبرة في الحياة العائلية

عندما يكتسب الإنسان خبرة ما في حقل من حقول الحياة لا سيما على صعيد حياته الخاصة في مختلف عناوينها، فإنه يستطيع أن يسخرها لكي تعود عليه بالنفع وعلى من حوله ممن يريد لهم السعادة والاستفادة من خلال التعامل مع المحيط ومع الناس ومع الأقربين واتخاذ القرارات المناسبة وتقديم الأولويات وحل المشاكل التي تعيق سير الحياة بشكل طبيعي وهادىء، لا سيما في الحياة الزوجية القائمة على الثنائية وقد تتعداها إلى الجماعية نظراً لتكوين أسرة مؤلّفة من الزوجين والأولاد. فالخبرة في الحياة العائلية تعطي الإنسان قدرة على السيطرة على انفعالاته وتحديد قرارات تتلاءم مع متطلبات ومستلزمات هذه الحياة وهي تنمو دائماً عندما يمارسها الإنسان عملياً ويتقن آلياتها وهي تربح وتعين وتجنب الذي يمتلكها العثرات والندم والوقوع في أسر النكد الدائم.

الخبرة ليست كلمة صغيرة فهي تجعل الإنسان يتأمل الأمور بموضوعية ويبحث عن أخطائه كما يبحث عن أخطاء غيره.

أولويات في التفكير والخبرة

قيل: إنَّ أفضل الطرق لحل القضايا هو في قضاء ساعة من العمر في التأمل ومراجعة النفس والبحث عن الوسيلة الصحيحة التي تؤدي إلى اتخاذ الموقف المناسب والملائم لظروفنا ومعطياتنا. وطريق الخير هو من أكثر الطرق يسراً ورضى لله تعالى وهنا بعض النقاط اللازمة لسلامة التفكير واكتساب الخبرة في الأيام القادمة والظروف المشابهة:

١ ـ البحث عن الهدف:

عندما يريد الإنسان أن يتخذ موقفاً ما ينبغي عليه أن يبحث عن الهدف الكامن وراء هذا الموقف أو الموضوع محل التفكير والسلوك، وهنا قد يشارك الآخرين الرأي عندما يجد سبباً وجيهاً لذلك وضرورة ملحة أو قد يعتمد على آلية تفكيره إذا كانت توصله إلى اتخاذ المواقف المناسبة فمثلاً على صعيد الحياة الزوجية لا بد من الوقوف على الهدف من زواجه عندما تواجهه أي مشكلة زوجية، والهدف في أحيان كثيرة واضح ألا وهو الاستقرار النفسي والهدوء وراحة البال وتأمين الحاجات الضرورية والطبيعية للفرد، رجلاً كان أو امرأة.

وهنا يمكنه أن يزيل الكثير من بواعث الخلاف والمشاكل بينه وبين شريكه، فإذا ما تمّ معرفة الهدف وأهمية تحقيقه يتم تجاوز بعض الأمور التي تعيقه.

٢ ـ معرفة النفس البشرية:

فمعرفة النفس أصلاً ضرورية في كل شيء وفي كلّ هدف نسعى لتحقيقه، ولا ننسى الحديث القائل عن أهمية هذه المعرفة: «من عرف نفسه فقد عرف ربّه».

فالنفس البشرية تحتوي الكثير من الميول والقوى وتموج بالعديد من أنواع الخيال والطموح والرغبات وعندما ندرك ذلك نقف عند مسألة مهمة وهي أنّ الذي نعيش معه حياة مشتركة ونتقاسم معه حياةً زوجية لن يكون دائماً هو المسؤول عن كل ما يحصل من خلاف أو سوء فهم ومشاكل، فكما للشريك الأول رغباته وميوله وطرق تفكيره وتموجات نفسه كذلك الشريك الآخر له هذه المفردات، وأنّ أولويات الحياة المشتركة تتطلب احترام الشريك فهو إنسان مثلنا له شخصيته وحقه في العيش الهانىء وفي التعبير.

٣ ـ ضبط النفس وصيانة اللسان:

إن معرفة النفس ستقود إلى جهادها والسيطرة على ميولها ورغباتها ومعرفة نقاط ضعفها وتقاط قوتها.

إن ضبط النفس وصيانة اللسان عن الكلام غير الضروري وغير المفيد هما من مقومات الشخصية المتزنة ذات الخبرة بالنفس وبالحياة خاصة في الحياة الزوجية.

٤ ـ عدم التيه في غياهب عيوب الآخر فقط:

من أوليات الحياة بشكل عام والحياة الزوجية بشكل خاص أن يدع الإنسان البحث عن عيوب الشريك الآخر فالبحث عن عيوب

الشريك يؤدي إلى فلم الآخر زوجاً أو زوجة وعدم الوصول إلى حل موضوعي للمشكلة وتفاقم نقمة الآخر علينا وتفاقم نقمتنا على الآخر لأننا نحدق فقط في عيوبه وننسى ما لنا من أخطاء وعيوب.

أخيراً، الأخطاء التي تحدث في الحياة عامة والحياة الزوجية خاصة هي بمثابة نقاط سوداء تعكر صفو هذه الحياة وقد تهدد أساسها وعندما يجتمع الجهل مع عدم الخبرة وعدم التحمل وبعض العقد الخاصة تزداد الأمور سوءاً فالخبرة هي تجربة حية لحل ما يواجهها بالأسلوب الأفضل ■

أطفالنا وتحديات العصر

هنادي سلمان

مع انطلاقة الصرخة التي يصدرها الرضيع ساعة ولادته تبدأ مسيرة تحمّل المسؤوليات لدى الأهل. ومع تفوه أول كلمة تخرج من فم الطفل تنشأ التصورات لأبجدية التعاطي والتواصل مع هذا العالم الملائكي، مع عالم الأطفال الذين جعلهم الله أمانة في أعناقنا ووسيلة اختبار لدى الإستفادة من التعاليم الإلهية في حفظ هذه الأمانة ورعايتها. لذا تعتبر التربية مسألة هامة وحساسة في حياة الأمم لأن الأطفال هم الركيزة التي ستبنى عليها المجتمعات.

وهناك إجماع لدى المربين بأن التربية الثقافية والأخلاقية، التي تعتمد على تربية النفس وتثقيفها هي أصعب بكثير من التربية الجسدية، بل إنها من أصعب أنواع التربية على الإطلاق وخاصة اليوم في ظل التحديات التي يشهدها هذا العصر من انفتاح على الثقافة الغربية. هذه الثقافة التي تغزو حياتنا بوسائل شتى وتدخل بيوتنا عبر شاشات التلفزة التي ما تنفك تبث برامج ومضامين تغاير ثقافتنا وعاداتنا وتقاليدنا، أو عبر المجلات المترجمة التي تلعب دوراً سلبياً في تكوين ثقافة الطفل العربي وفي تدعيم مفاهيمه وقيمه وكذلك من خلال الإنترنت - سمة العصر الأساسية التي لا يخفى على أحد مدى خطورته وهو الذي يفتح الأبواب على مصراعيها لطمس هوية مجتمعنا الدينية والقومية والشخصية، خاصة في ظل ضعف صوت الوالدين أمام مغريات واكتشافات هذا العصر التي تلبس زياً غريباً لا يليق بنا.

أمام هذه التحديات الراهنة لا بد وأن نقف متأملين في مدى خطورة الوسائل التي نعتمدها في تثقيف أطفالنا.

تأثير التلفزيون على الأطفال؟

مما لا شك فيه بأن التلفزيون هو وسيلة إعلامية خطيرة تملك ما يجعلها تطغى على الوسائل الأخرى لأنه يتمتع بجاذبية فنية تقنية جاذبة تبدو من خلال تدامج الصوت والصورة، فهو يبدو انطلاقاً من خصائصه مؤهلاً أكثر من غيره لجذب الإهتمام والتأثير في الطفل.. ولا شك في أن متانة العلاقة بين الأطفال والتلفزيون يمكن أن يلحظها كل مراقب لأطفال محيطه وبيئته.

وهذه العلاقة قد تؤثر سلباً عليهم «فإدمان الأطفال على مشاهدة التلفزيون يهدد أبصارهم وقدرتهم على التركيز كما قد يسبب لهم أمراضاً نفسية جسيمة وعديدة

حيث تؤثر الذبذبات المرئية على المخ[1]. كما أن مشاهدة التلفزيون لفترات طويلة تؤدي الى حدة عصبية الطفل بشكل واضح[2].

ولعل من المنطقي القول بأن التلفزيون هو ضار ونافع في آن معاً، فهو وسيلة تثقيفية موجهة ومنظمة، ولا بد من امتلاك الوعي والمعرفة والعلم لمن يوجه هذه الوسيلة كي يثقف الطفل. وهناك أبحاث أجريت حول هذا الموضوع وخرجت بنتائج منها «إن التلفزيون يفسح فرصة للتعرف من خلال البرامج الدراسية والمسلسلات على عالم خارجي متنوع وساحر. ولكن المشكلة تكمن في معرفة ما إذا كان بالإمكان التخلص من خطورة الآثار التي تتولد من تأثير البرامج التلفزيونية الساحرة على خيال الأطفال وطغيانها على شخصياتهم وسلوكهم طغياناً ظاهراً في التقمص والإسقاط لدى الأطفال وابتعادهم عن الواقع الحقيقي»[3].

وهنا لا بد أن ننتبه الى محاولة تقليد الأطفال للأفعال الخارقة التي يرونها لدى شخصيات البرامج التلفزيونية، وكثر هم الذين حاولوا أن يطيروا كسوبرمان أو الرجل الوطواط.

إن خطر التلفزيون لا يتأتى من كونه تلفزيوناً أو وسيلة من وسائل تثقيف الطفل، وإنما من البرامج التي تشوه ثقافة الطفل وتبعده عن واقعه ومجتمعه. وذلك نتيجة علاقتنا التبعية بالغرب ومحاولة استيرادنا مظاهر ثقافته عبر استيراد برامجه[4].

وقد أجمع الفقهاء بأن وسائل الإعلام من راديو وتلفزيون هي من الإختراعات المهمة التي يمكن الإستفادة منها بما يفيد وينفع، واستخدامها بما يجوز الإستماع والنظر اليه. وإلا عُدّت هذه الوسائل من المحظورات الشرعية التي نهى الله سبحانه وتعالى عنها. وقد اعتبر الإمام الخميني قدس سره بان الراديو والتلفزيون الأشد فساداً قد جر شبابنا إلى مستوى من الفساد والإنحطاط «وبذلك استأصلوا أصالة فكرنا وقدرتنا ودفعونا ويدفعونا إلى اليأس وروجوا بالفعل

والقول والقلم والعادات والتقاليد الأجنبية على ابتذالها وفضاحتها وقدموها إلى الشعوب بالمدح والثناء»[5].

القراءة سلاح ذو حدين:

الواقع أنه يُمكن أن يكون للتعلق بالكتب أثر جذري في نمو الطفل العقلي بحيث تصبح عادة القراءة مكسباً يدوم مدى الحياة إذا عرفنا كيف نقدّم التشجيع اللازم بصورة مستمرة ومنظمة[6].

ولا شك بأن إهمال القصة كوسيلة تسلية وتثقيف مسيء للطفل ونمو شخصيته فالقراءات الأولى للطفل هامة جداً في صنع تصوراته للظواهر الإجتماعية وتكوين القيم الخاصة التي يبني عليها حياته[7].

وهنا تكمن الخطورة في عدم مراقبة ما يقرأه أطفالنا أو عدم إدراك أبعاد هذه القراءات، ففي حين يجب أن تكون القصة (الكتاب - المجلة..) عاملاً مساعداً في تدعيم ثقافة الطفل وفق الأسس التي تتوافق مع مجتمعه فالمعلومات والحوادث التي تتضمنها القصص تؤثر في تكوين شخصية الطفل العقلية وفي ذوقه وخياله وفي لغته[8]، تجد أن بعض أنواع القصص تنقل الى خيال الطفل صوراً عن شخصيات هوضوية مستهترة وعدائية في نفس الوقت (شخصيات ديزني مثلاً..) بأسلوب شيق وجذاب يشهد الأطفال ويجعلهم يتصرفون مثلها وينهجون سبيلها وطريقتها في الحياة التي تتنافى أحياناً مع الضوابط الإجتماعية والأخلاقية في مجتمعاتنا.

الإنترنت وسيلة تثقيفية... ولكن:

برز الإنترنت في الآونة الأخيرة كأحد أهم عوامل المعرفة ساحباً البساط من تحت وسائل التثقيف الأخرى، وذلك لعدة أسباب أهمها سرعة وسهولة الحصول على المعلومات من خلاله، ناهيك عن المتعة التي يجدها الباحث خلال تقصي المعلومات. ولكن ما يجب الإنتباه اليه هو أن ناقوس الخطر بدأ يدق وبصوت عالٍ لأن شبكة المعلومات هذه هي سمٌ مدسوس في مجتمعاتنا بكوب من العسل، والأمر لا يحتاج الى إحصاءات فنظرة بسيطة لكل مراكز الإنترنت تظهر اكتظاظها بالزائرين من ذوي الأعمار الصغيرة. وهؤلاء،

للأسف يقضون أمام أجهزة الأنترنت معظم ساعات النهار فيهدرون بذلك الوقت والمال، والأهم من كل شيء يبتنون ثقافة مغلوطة ملغومة تدمر أخلاقياتهم، لتأتي الفضائيات في ساعات الليل المتأخرة وتكمل ما بدأه الإنترنت فتتعدم بذلك إمكانية بناء مجتمعاتنا، لأن الطفل في سنواته الأولى يكون أداة لينة وطيّنة سهلة في اكتساب الكثير من الأمور، دون أن يميز السيء من الجيد، فيكتسب الإثنين على حد سواء. وهو يقلّد ما يشاهده وما يسمعه ليكوّن طريقة تفكيره ومنطقه.

هنا لا بد من القول أن الإسلام لا ينفي ولا

يحرم الإستفادة من علوم الآخرين وتجاربهم إذا كان ذلك يسد حاجات الإنسان ولا يتنافى مع تعاليمه،ولكنه يرفض هذه العلوم إذا كان فيها مفسدة للمجتمع وتشويها للتعاليم الإلهية.وقد أوضح السيد القائد الإمام الخامنئي ﷺ ذلك في قوله: «لو عثرنا في معارف الغرب ما يناسبنا،فعلينا أن نجذبه ونتعاطى معه كما يتعاطى الإنسان السليم مع الغذاء إذ هو يجذب المفيد لجسمه ويدفع الضار»[1] أي إننا يجب أن نملك حرية الإختيار.

التخطيط لأجل الصيف[2]:

الصيف فرصة مناسبة لأجل التخطيط وكسب الجهود البنّاءة والمناسبة. فماذا تستطيع أن نعمل لأجل الطفل في فصل الصيف؟ هنالك أعمال عظيمة وواسعة في عدة مجالات.

١ ـ في المجال التعليمي:

تستطيع أن نضع برامجاً تعليمية متنوعة للأطفال تشكل التعاليم الدراسية الترفيهية عبر تشكيل مجموعات وصفوف لأجل التلاميذ المكملين في عدّة دروس أو الذين لم يكسبوا الدرجات الكافية في درس أو في عدة دروس، أو عبر تعليمهم دروساً يستفيدون منها في سنواتهم المقبلة كاللغات والرياضيات والعلوم.

٢ ـ علومهم القرآن والتعاليم الدينية:

يحتاج الطفل الى الدين والتعاليم الدينية. لأن معرفة أصول الدين وعقائده تشكل حاجزاً بينه وبين الإنحراف. كما إن لتعليم القرآن أهمية باللغة في تنشئة أجيالنا وسيرها وفق السبل الصحيحة والمفاهيم الإسلامية.

٣ ـ في مجال التسلية والفرح:

الصيف فرصة مناسبة لأجل استراحة الأطفال وسرورهم والإنتفاع من تجارب رؤية الأصدقاء، صلة الرحم، الإشتراك في النشاطات الدينية أوالكشفية.

كما إنه فرصة للقيام بالرحلات التي تهدف إلى مشاهدة الآثار والمعالم التاريخية، أو زيادة الطبيعة التي تبعث في النفس الطمأنينة والراحة. هذه الرحلات قد تكون سبيلاً للإستفادة من زيارة المقامات والأماكن المقدسة التي يستطاع زيارتها. ومن شأن هذه الزيارات أن تعمق محبة أطفالنا لآل بيت رسول الله ﷺ.

إن فصل الصيف مع جميع الفوائد الموجودة فيه هو وقت الخطر لأبنائكم وخصوصاً الذين هم صغار وقليلو التجربة. فلنحرص إذاً على تمضية أوقات العطلة الصيفية بوسائل تثقيفية مثمرة ومفيدة. بدل أن يقع أولادنا فريسة سهلة في يد الحضارة الغربية وما تصدّره الينا من أفكار ومفاهيم عبر الفضائيات المحلية والعالمية وعبر الانترنت الذي لا يخضع لرقابة المربين وارشاداتهم■

(١) آفاق عالمية ـ المجلة العربية (بتصرف).
(٢) ثبت عالمياً ـ محمد عبد الصمد ـ الدار المصرية اللبنانية.
(٣) الأطفال والمتفرجون والواقع والآفاق، د.نواف عنوان. مجلة البحوث.
(٤) الطفل العربي وثقافة المجتمع ـ ذكاء الحر ـ دار الحداثة.
(٥) الوصية السياسية الإلهية للإمام الخميني(قده).
(٦) الطفل العربي وثقافة المجتمع ـ ذكاء الحر ـ دار الحداثة.
(٧) مقدمة لدراسة المجتمع ـ هشام شرابي.
(٨) القصة في التربية ـ د. عبد العزيز عبد المجيد.
(٩) الغزو الثقافي ـ الإمام الخامنئي (دام ظله) ـ مركز الإمام الخميني الثقافي.
(١٠) الاسرة وأطفال المدارس ـ د.علي قائمي.

السارس SARS
ما هي أعراضه؟
وكيف تتجنبه؟

ما هو السارس؟

الالتهاب الرئوي اللانمطي (sars) هو التهاب الأنسجة المحيطة بالحويصلات الهوائية في الرئة مما يجعلها تضغط على هذه الحويصلات وتمنع تبدل ثاني أوكسيد الكربون بالأوكسجين وتمنع وصول الدم إليها وتظهر في صور الأشعة على شكل عتامة بيضاء باهتة غير واضحة المعالم وغير محددة الجوانب.

سبب ظهوره:

ظهور جيل جديد من الفيروس (كورونا) يعتبر مسؤولاً عن المرض. هذا الفيروس يسبب التهاباً في الجهاز التنفسي العلوي الذي يشبه نزلة البرد المتوسطة أو الخفيفة. وهو قادر على البقاء حياً في الهواء الجاف لمدة ثلاث ساعات وربما أكثر.

ويموت في حال تعرضه للأشعة فوق البنفسجية. لذا هو غير قادر على الحياة في الشمس. ويتطور بسرعة، ومع كل تطور يُظهِرُ وباءً مرضياً جديداً. ويؤدي هذا التطور إلى ظهور الالتهاب الرئوي اللانمطي المميت. أما أسباب تطور هذا الفيروس فلا زالت غير معروفة.

يصيب الفيروس جميع الأعمار. وأعلى نسبة وفيات سجلت بين الذين يعانون من أمراض صدرية مزمنة.

فترة حضانة المرض:

بعد دخول الفيروس الجسم يظل كامناً لفترة تتراوح بين ثلاث إلى عشرة أيام تسمى بفترة الحضانة، وبعدها يبدأ بالظهور. من المعلومات المتوافرة أن المرض غير معدٍ في فترة الحضانة، لكن المصاب يبدأ بنقل العدوى مع ظهور الأعراض المصاحبة للمرض.

عوارض المرض:

السعال، العطس، انسداد الأنف، الحمّى، ارتفاع درجة الحرارة إلى ٣٩ درجة أو أكثر، آلام قوية وشديدة بالعضلات والمفاصل، صعوبة في التنفس (تشبه حالات الأزمة الربوية)، آلام موضعية مستمرة بالصدر تزداد مع التنفس.

طرق انتقال العدوى:

تنتقل العدوى من شخص إلى آخر عن طريق العدوى المباشرة باستخدام أدوات المريض مثلاً. وتنتقل أيضاً عن طريق الرذاذ الذي يخرج من المريض عند السعال والعطس ليصيب من هم حوله. كما تنتقل أيضاً عبر وضع اليد الملوثة في الفم أو الأنف.

من المعروف أن الفيروسات التي تنتمي

لهذه العائلة يمكن أن تعيش في الهواء الجاف أو على الأسطح الجافة لمدة لا تقل عن ثلاث ساعات.

ما هي أماكن احتمال حدوث العدوى؟

يحتمل حدوث العدوى للأشخاص الذين يترددون على المستشفيات أو للعاملين فيها، في حال وجود مصابين مما يعني أخذ الحيطة والحذر. في حال توقع إصابة أحد الموظفين في المستشفى أو المؤسسات الصحية يجب على المصاب تجنُّب الزملاء والتوجه فوراً إلى المختص.

الأماكن التي يجب أخذ الاحتياطات اللازمة داخلها عند زيارة المستشفى حتى في حال عدم وجود مرضى يعانون من السارس وهي:

وحدات العناية المركزة

وحدات العناية بالأطفال

وحدات أمراض الجهاز التنفسي

أما المستشفيات التي يعالج فيها مرضى الالتهاب التنفسي الحاد الشديد فيجب تجنب زيارتها.

الإجراءات في الأماكن العامة:

إن جميع حالات الالتهاب الرئوي الحاد المسجلة حتى الآن كانت نتيجة انتقال العدوى من المصاب إلى السليم بعد فترة غير قصيرة من الاتصال المباشر القريب بينهما، كما في حالات الأسرة الواحدة أو بين الطاقم الطبي المعالج للمريض.

- المريض فقط يمكنه نقل المرض وذلك بعد ظهور الأعراض المرضية عليه، وليس أثناء فترة حضانة المرض.

- لا تتوافر أية إحصائيات تدل على انتقال المرض من خلال الوجود في وسائل المواصلات العامة.

- عزل الشخص المصاب وإجراء الفحوصات الطبية اللازمة.

- أي شخص يشك في إصابته بالمرض عليه لبس القناع فوراً كي لا ينقل العدوى.

الإجراءات الخاصة:

يجب على كل شخص صادف آخر مصاباً بالمرض أو وجد في أماكن الإصابة، عليه مراقبة نفسه أو مراقبته لمدة لا تقل عن عشرة أيام، فعند ظهور أي عارض من العوارض المذكورة أعلاه يجب الامتناع عن الخروج إلى العمل أو المدرسة أو الأماكن العامة. كما يجب مراقبة العوارض لمدة اثنتين وسبعين ساعة، وفي حال تطورت العوارض يجب مراجعة المراجع المختصة مع إبلاغهم هاتفياً قبل المجيء، أما في حال عدم تفاقم العوارض بعد مرور اثنتين وسبعين ساعة من بدئها يمكن الخروج إلى العمل بعد استشارة المختص.

يجب غسل اليدين جيداً بالماء والصابون أو (بالكلوروهيكسادين) إذا توفر. كما يجب تعقيم المغاسل والحمامات بالمطهرات المنزلية بعد كل استعمال، وفي حال الوجود في مكان الإصابة يجب عدم مشاركة المصاب بالطعام وأغراضه الخاصة.

الهيئة الصحية الإسلامية

مركز التثقيف المستمر

نذكر قراءنا الكرام الراغبين بالمشاركة في هذه الصفحة بـ:

١ ـ الكتابة بخط واضح وعلى وجه واحد.
٢ ـ الحرص على عدم تجاوز الرسالة الصفحة الواحدة كحد أقصى.
٣ ـ مراعاة المناسبات وإيصال الرسائل قبل فوات أوانها.
٤ ـ لسنا مسؤولين عن إعادة الرسائل لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

مناجاة

أبوابك أطرقُ يا باري ... بالسر في كبد الحسن
وأناجي عند الأسحار ... ودعاء حسين الثوار
كي تعفو عن عبد جان ... وبسيف علي قد بقي
أضحى من ذنبه في النار ... ليبيد جميع الكفار
فاقبل يا ربي بعزتك ... والباقر للعلم وصادق
وبلطفك كلَّ الأعذار ... وموسى ولي الجبّار
واغفر لعباد من طين ... بغريب الأرض وبالراضي
إنك أنت الغفارُ ... بقضاء الله القهار
لولا الشعر سيشفعني ... وجواد يبقى معجزة
أو تنفع أجمل أفكاري ... في الصيغر تولاه الباري
لملأت الدنيا أدعية ... بالهادي والحسن الحرّ
ولضجّ الكون بأشعاري ... بمقيم العدل وبالثأر
لكنّ الشعر سأتركه ... كي تنظر للعبد المذنب
وأغادر في جسدي العاري ... من بين عباد أحرار
ويبقى الشعر بدنياي ... إلهي دعائي أرفعه
بيقاء لياني وأحجاري ... أبوح بكل الأسرار
وأحمل ثقلاً من عمل ... فأفض عليَّ برحمتك
لأقابل فيه لظى النار ... واجعلني عدو الأشرار
فارحمني إلهي على عمري ... واجعلني عبداً بعشقك
قد مرّ كالسهم الحاري ... كي أعبر كلَّ الأسفار
إلهي قد جئتك محتاجاً ... فجبال ذنوبي تتعبني
ادعو برسول مختار ... والوقت يسيل كأنهار
بعلي، فاطمة الطهر ... فشفاعة حيدر تنفعني
وكسرة ضلع في الدار ... في الجنة أتلوا أشعاري

علي الماجد علي

الكوثر

يا أهل الجمع
غضوا الأبصار لكي تمشي...
ما قيل لأنثى إلّا
أتكون خليطاً خُلقتها
ما بين الطين
وبين النور؟!
كانت كمالك...
ولم الكشاف فليس الموضع
للتشبيه
فقد كانت ملاكاً...
ينهادى في صورة أنثى
ما صامت
من أجل قضاء!

عبد المجيد محمد احمد التركي
اليمن

فلسطين

أنشدتك أغنيةً أليمةً لاهبة
فانشفي الجرح وشع الكون
ضياء
غضبٌ تصعّر ثائراً على الأوغاد
لما رأى الأطفال تقتل بالعراء
من عضبها ثارت الحجارة
وقالت لتمزّق هذا العدو
أشلاء
مالي أراك تسكبين الدمع
شاكيةً متوعدة تجهشين بالبكاء
لو أن دمع العين يُرجعُ قدسنا
لتَزفتِ العيون بدل الدمع
الدماء
القدس عطشى لدموع الحرية
لقد طال الوعد فمتى يكون
اللقاء
حذاري أيها العدو من صحوة
متئبة ونيران غضب ودعاء
والله سأدهن صفحة عذاباتي
وما أكابد من عذاب وعناء
أيا أمّةً محمت بها رياح
الصمت وهوت دورها البناء
من قال أن فلسطين قصت
ببرجيل الكواسر الأبرار
الشهداء
لقد كوت قلب عدو إنهار
وستبقى مدى التاريخ العقبة
الكأداء
كالشوكة المغروسة في قلوبهم
مزّقت كيانهم وأصيبوا بالبلاء
عفواً زهرة المدائن هكل جرح
صُبغ هذا الزمن رمزاً للبقاء

كوثر حسين علمي

مع القراء

إنني من المداومين على قراءة هذه المجلة منذ عددها الأول وإلى الآن أراها كل سنة تتجدد بأبهى حلة وتعطينا المزيد من العلم والمعرفة حتى أصبحت كغذاء الروح الذي يحتاجه جسم الإنسان. أتمنى لكم دوام النشاط ودوام هذه الأقلام النيرة والسلام...

لورا علي شقدورة - لبنان

نشكر لك متابعتك الدائمة للمجلة ونسرنا استفادتك منها ونتمنى استمرارك كقارئة عزيزة للمجلة.

أشكركم على المواضيع الرائعة التي تطرحونها بهذه المجلة المباركة... وأسأل الله العلي القدير أن يوفقكم بحق محمد وآل بيته كما وأشكركم أيضاً على قسم الجهاد والشهادة الذي يهتم بطرح قصص أعزاء الجنة، واطلب منكم عرض قصة الشهيد بسام عباس مع جزيل الشكر.

مرتضى علي - البحرين

يسرنا اصحابك بمواضيع المجلة ونعلمك باهتمامنا بالطلب الوارد في رسالتك مع الدعاء لك بالحفظ والتوفيق.

أودّ أن أحييكم على المجهود الذي تبذلونه في إنتاج مجلة ثقافيّة متكاملة تستلهم موروثنا الحضاري وتقتبس من محاسن النهضة الإنسانيّة الراهنة تمهيداً للطريق لبقيّة الله الأعظم صاحب الاستراتيجية المتكاملة، جعلكم الله من أنصاره وكثيراً ما يحلو لي الغوص في مجلتكم، املاً أن توفقوا في مشروعكم، وأنا أتذكّر كيف انطلقت المجلة وكيف أصبحت الآن وما كان لله ينمو بإذنه، وتقبلوا مني كل التوقير والاحترام. وآمل أن نقيم جسور تواصل وتعاون لتسليط الضوء على ما يكتب هنا عن الإسلام وقد يكون ذلك ضرورياً لفهم طبيعة المرحلة العالميّة الراهنة.

يحيى أبو زكريا - السويد

تتوجه إليك المجلة بالتحية والشكر على مشاعرك ونصائحك ونبلغك باهتمامنا بالتواصل حول مواضيع مقترحة يتم تقديمها من جانبكم.

ردود سريعة

ماهر حسين - السويد
معصومة عبد الله حسن صادق - الكويت
حسين محمد سعيد - الامارات العربية
حيدر البلادي - العراق
حسن السيد أحمد القريشي - إيران
ليلى محمد حسن - مصر
إبراهيم محمد علي حجاف - اليمن
فاطمة عنيسي - لبنان
د. رائد الحلاق - لبنان
شيماء السيد أحمد - السعودية
عبد المنعم حسين محمد الحسن - السعودية
سامي حسين الحسوش - السعودية
عدنان أحمد طاهر الفرحان - السعودي
أم حسين الناصر - السعودية
ناصر السلمان - السعودية
فريد علي عبادل - السعودية
إبراهيم عيسى عباس آل درويش - السعودية
عبد الله آل حبيل - السعودية
مخلوف ناصر سلطان البدر - السعودية
احمد جواد - السعودية
أشرف محمد المبارك - السعودية
عبد اللطيف عبد الهادي - السعودية
جمالة أحمد المرزوق - السعودية
صالح جعفر آل إسماعيل - السعودية
عبد العزيز جعفر حسن اليوسف - السعودية
إبراهيم حسن الخرعل - السعودية
سيد محمود القلاف - البحرين
محمود إبراهيم محمد علي - البحرين
علي رضا سلمان محمد - البحرين
عباس أحمد عبد الله - البحرين
علي حسين حبيب أحمد - البحرين
جليلة سعيد السيد مرزوق - البحرين
حسين عباس علي جعفر - البحرين
سلمان أحمد سلمان - البحرين
هاني محسن عبد الحسن عبد الله - البحرين
حسين عباس علي كاظم - البحرين
خديجة حبيب علي جاسم - البحرين
زهراء أبو المجد - البحرين
أحمد رضا سلمان العنيسي - البحرين
عباس أحمد يوسف أحمد - البحرين

يرسلون عبر الانترنت طلبات للاشتراك في المجلة
يمكنكم إرسال قيمة الاشتراك السنوي مع عنوانكم الكامل إلى عنوان المجلة عبر البريد المضمون.

إقرأ

حياة السيدة فاطمة الزهراء

تأليف: د. جعفر شهيدي
الناشر: دار الهادي
الطبعة: الأولى ٢٠٠٢م.

يحكي الكتاب عن حياة ابنة النبي المصطفى ﷺ سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام وما جاء فيه ليس فقط مروراً على سيرة حياة شخصية خاصة بل مرور على حوادث مليئة بالحكم والعبر مع دراستها وتحليلها ويتضمن الكتاب مقاطع شعرية وردت في حق السيدة الزهراء عليها السلام في الشعر العربي والفارسي.

يقع الكتاب في ٣٢٦ صفحة من الحجم الكبير.

المشهد الثقافي في إيران

اعداد: عبد الجبار الرفاعي
الناشر: دار الهادي
الطبعة: الأولى ٢٠٠١م.

ضمن سلسلة كتب تحكي معالم المشهد الثقافي في إيران ويكشف الأبعاد الهامة للتحولات المعرفية والثقافية لدى فضاء واسع من النخبة في الحوزة العلمية و الجامعات من خلال انتقاء كتابات تعرض مختلف وجهات النظر في القضية الواحدة يأتي هذا الكتاب وهو الأول ليضع مجموعة من الدراسات والحوارات والندوات حول فلسفة الفقه ومقاصد الشريعة كمقاربة واعية لما نشر حول هذه القضية في إيران في السنوات الأخيرة.

يقع الكتاب في ٥١٨ صفحة من الحجم الكبير

اثبات الوصية في شرح الخطبة الشقشقية

تأليف: الشيخ إسماعيل حريري
الناشر: دار الولاء
الطبعة: الأولى ٢٠٠٣م.

في هذا الكتاب شرح موضوعي للخطبة الشريفة المعروفة بالشقشقية التي جرت على لسان سيد البلغاء وأمير البيان الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام والتي اختصر فيها ببيانه العذب ومنطقه الراقي أحداث الحقبة التاريخية التي تزيد عن خمس وعشرين سنة بعد التحاق رسول الله ﷺ بالرفيق الأعلى.

يقع الكتاب في ٦٢٢ صفحة من الحجم الكبير.

إقرأ

ولاية الفقيه ولاية الفقاهة والعدالة

المؤلف: آية الله الشيخ عبد الله الجوادي الآملي
الناشر: الدار الإسلامية
الطبعة: الأولى ٢٠٠٢م.

بعد هذا الكتاب واحداً من أهم المصادر التي تتحدث عن نظرية ولاية الفقيه وتكمن قيمته في عرضه مجموعة من الرؤى والتحليلات العقلية والقانونية بالدرجة الأولى كإجابات من الحوزة العلمية على طائفة من التساؤلات المهمة المعروضة بشأن نظرية ولاية الفقيه والشبهات المثارة بشأن مدى مشروعيتها في دائرة الفكر الإسلامي ومدى قدرتها على الاستجابة لمتطلبات العصر خاصة فيما يرتبط بدور الشعب في تقرير مصيره وطبيعة حرياته في ظل حاكمية ولاية الفقيه.

يقع الكتاب في ١٩٥ صفحة من الحجم الكبير.

الإسلام ومتطلبات التغير الاجتماعي

الكاتب: العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي
الناشر: دار الولاء للطباعة والنشر والتوزيع
الطبعة: الأولى ٢٠٠٣م.

يضم الكتاب بين دفتيه فصول تدور حول مسألة تأهيل الإسلام لاحتياجات الإنسان ومتطلبات التغير الاجتماعي بالإضافة إلى بعض المواضيع المطروحة على بساط البحث في المحافل الفكرية ويتميز مضمون الكتاب بصدور الأفكار عن قاعدة إسلامية محضة وعين ثاقبة تامة بالمفاهيم القرآنية ورعي عميق لأهداف الإسلام الاجتماعية والإنسانية.

يقع الكتاب في ٦٤ صفحة من الحجم الوسط.

كيمياني العرب جابر بن حيان

تأليف: موسى صفوان
الناشر: دار السلام
الطبعة: الأولى ٢٠٠٣م.

هذا الكتاب هو الثالث ضمن سلسلة عظماء الحضارة الإسلامية التي تتحدث عن محبي المعرفة من المسلمين الذين تصدوا لجمع علوم الأقدمين وحفظها وتصنيفها وأضافوا عليها فكانت خلاصات تجاربهم بمثابة المصباح الذي اهتدت به الشعوب إلى أنوار المعرفة والمسالك التي أرسى قواعد العلوم وأسس لبناء الحضارة الإنسانية الحديثة. ويتحدث هذا الكتاب عن العالم والفيلسوف المسلم جابر بن حيان الذي يعتبر أول من وضع علم الكيمياء.

يقع الكتاب في ٦٤ صفحة من الحجم الوسط.

مسابقة العدد

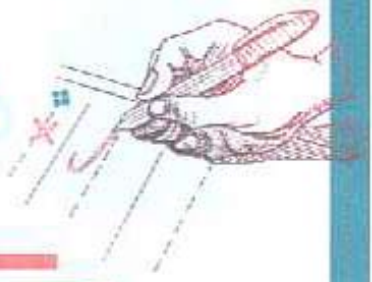

١٤٣

❖ هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الاجابة عنها على ما ورد في العدد ١٤٢.

❖ ترسل الأجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص. ب. ١٣٥/٢٤) في مهلة أقصاها الخامس من شهر أيلول/٢٠٠٣م.

ويكتب على المظروف مسابقة العدد ١٤٣ (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).

❖ يعلن عن الأسماء الفائزة في العدد الخامس والأربعون بعد المئة من المجلة الصادر في الأول من تشرين أول من العام ٢٠٠٣م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ١٠٠ الف ليرة. - الثاني: جائزة ٩٠ الف ليرة.

الثالث: جائزة ٧٥ الف ليرة. - الرابع: جائزة ٦٠ الف ليرة.

الخامس: جائزة ٥٠ الف ليرة.

❖ ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الأسئلة الواردة في المسابقة.

❖ ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا إذا ذكر خلاف ذلك.

١ ـ إن تسخير الطاقة والقوة والنشاط في سبيل الله هو دليل:

أ ـ إدراك لمعنى الشكر الحقيقي لله.

ب ـ التدين وفهم الإسلام.

ج ـ التوفيق لعمل الخير.

د ـ السعي لاحراز أعلى الدرجات في الجنة.

٢ ـ الهدف الأسمى والقضية الأساس عند الشباب المسلم هو:

أ ـ تحصيل الاخلاص لله عزّ وجلّ.

ب ـ الاقتداء بالمصطفى ﷺ.

ج ـ نصرة الإسلام.

د ـ جميع ما ورد أعلاه.

٣ ـ سفينة النجاة التي من ركبها نجا ومن تخلف عنها هوى هي:

أ ـ التفقه في الدين.

ب ـ ولاية الله.

ج ـ العبادة لله عزّ وجلّ.

د ـ أ و ج.

٤ ـ إن الأدعية التي وصلتنا من أهل بيت العصمة عليهم السلام هي (اختر أكثر من اجابة):

أ ـ أعظم أدلة إلى معرفة الله وهي مفاتيح العبودية.

ب ـ أرفع رابطة بين الحق والخلق.

ج ـ هي سبيل كان الأئمة عليهم السلام يعتمدونه في إظهار مظلوميتهم.

د ـ هي وسائل أنس بالله ابتكرها أهل البيت عليهم السلام.

٥ ـ أجب بصح أو خطأ:

أ ـ البحث عن الحق وعشقه هو مصباح الطريق ونور الهداية.

ب ـ إن اختزان العلوم يخرق الحجب.

ج ـ إن الشيطان يوسوس دائماً للكهول بعكس ما يوسوس للشباب.

د ـ خدمة المساكين والمظلومين هي من أفضل الأعمال عند الله تعالى.

٦ ـ سأله أحد مواليه، يا ابن رسول الله ﷺ إني أخاف أن تكون من الهالكين فأجاب: «دائماً أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون، إني لم أذكر مصرع بني فاطمة عليها السلام إلا خنقتني العبرة، من هو؟

أ. الإمام الصادق عليه السلام.

ب. الإمام الكاظم عليه السلام.

ج. الإمام الرضا عليه السلام.

د. لا شيء من هذه الأجوبة الجواب:....

٧ ـ يجب على العامل في مسيرة التغيير حتى ينطلق بنجاح أن: (اختر أكثر من إجابة).

أ. يكون خصمه الوحيد في الساحة هو الجهل.

ب. يكون محصّلاً للوعي بمعنى حيازته لجملة من المعارف.

ج. يعطي وعيه في كل معرفة شكلاً فعلياً مؤثراً.

د. أن يمتلك القوة ليتمكن من التغيير.

٨ ـ مَنْ المقصود في قول الرسول الأكرم ﷺ: «... هذا الذي يباهي به الرحمن ملائكته ويقول هذا عبدي حقاً».

أ. القائم للتهجد في الليل.

ب. القارىء للقرآن.

ج. المجاهد في سبيل الله.

د. لا شيء من هذه الأجوبة الجواب...

٩ ـ تعرّض الإمام القائد عليه السلام لعدة اعتقالات من قبل نظام الشاه وكان أحدها بعد أن ألقى محاضرة في تفسير القرآن وأسهب في شرح بعض الآيات التي تتحدث عن:

أ. وجوب الجهاد بوجه الظالم وضرورة إقامة الحكومة الإسلامية.

ب. أصالة الإسلام ومواجهة الغزو الثقافي الغربي.

ج. اليهود وبني إسرائيل.

د. ولاية الفقيه.

١٠ ـ إن أقرب الأقارب هو:

أ. العم.

ب. الأخ.

ج. الأخ غير الشقيق.

قسيمة اشتراك مسابقة العدد ١٤٣

١	
٢	
٣	
٤	
٥	
٦	
٧	
٨	
٩	
١٠	

الاسم الثلاثي: .....

العنوان: .....

تلفون: .....

مكان ورقم السجل: .....

ملاحظة هامة: كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان رقم السجل يمكن استبعادها فنياً

ملاحظة هامة

لا يحق للمشترك في مسابقة العدد التقدم بأكثر من قسيمة سواء كانت باسمه أو أي اسم آخر، إلاّ إذا ساهم أصحاب هذه القسائم بحل المسابقة

نتائج مسابقة العدد ١٤١

تتقدّم مجلة «بقيّة الله» من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة، والفائزون على الترتيب هم:

- الأول : علي طالب منصور.
- الثاني: علي عبد الرحيم حرب.
- الثالث: أماني مصطفى فحص.
- الرابع: أسعد حسن قوصان.
- الخامس: زهرة رضى شبيب.

نذكّر المشتركين بضرورة ذكر الاسم الثلاثي.

إلى قرائنا الكرام

يسعى الالتفات الى الأمور التالية:

أولاً: تسليم المسابقة في الموعد المحدد وخاصة بالنسبة للمشتركين من المناطق البعيدة.

ثانياً: ترحب رئاسة التحرير في المجلة بأي اقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء تدوين اقتراحاتهم في رسالة او في خانة الملاحظات أدناه.

ملاحظات القراء: .....

.....

.....

معهد الإمام المهدي عليه السلام

تخريج وافتتاح دورات ثقافية

برعاية نائب أمين عام حزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم أقام معهد الإمام المهدي عليه السلام حفل تخريج وافتتاح عشر دورات ثقافية حرة.

ومما جاء في كلمة سماحته: «إن الهدف من الدورات الثقافية هو التعرف على مبادىء الإسلام وعلى منهج الحياة، فحياتنا لن تكون سعيدة ومطمئنة إلا إذا تعرفنا على السبيل الصحيح الواجب سلوكه، وهذا ما يعرفنا عليه».

وخلص سماحته إلى ضرورة طلب العلم من أجل الحياة. فالدورات الثقافية يجب أن تغير حياتنا وتؤثر على عقليتنا في التفكير وسلوكنا في الأداء وأدائنا في الحياة ومستقبلنا عند الله. فثقافتنا الأصيلة تجعلنا لا نهاب من أعدائنا مهما كانت عظمتهم وقوتهم وفي الختام تم توزيع الشهادات.

جمعية القرآن الكريم للتوجيه والإرشاد

حفل التخرج السنوي

أقامت جمعية القرآن الكريم للتوجيه والإرشاد حفل التخرج السنوي في قاعة مركز الإمام الخميني الثقافي في حارة حريك لسبعين طالباً وطالبة في دورات إعداد المدرسين والمجالس القرآنية وتحصيل إجازة حفص عن عاصم برعاية رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله السيد هاشم صفي الدين الذي كشف عن تحذيرات أبلغت إلى السياسيين الموجودين في بعض دول العالم الإسلامي من أجل التخلي عن مدارس تعليم القرآن الكريم وخصوصاً للأطفال مؤكداً بأنها تحذيرات حقيقية قائلاً: «سبق لزوجة الرئيس الأميركي جورج بوش أن وصفت عملية تعليم القرآن للأطفال بالعمل الغير حضاري والجناية مستشهدة بجيل الأطفال الفلسطيني».

وفي الختام وزع سماحة السيد هاشم صفي الدين الشهادات والجوائز على الخريجين.

وبرعاية المسؤول السياسي لحزب الله في الجنوب سماحة الشيخ خضر نور الدين ولمناسبة بدء العمل في مركزها الجديد في مدينة جبيل افتتحت الجمعية دورة لإعداد المدرسين وهذه الدورة التي ستستمر لمدة أربعة أشهر تقريباً يشارك فيها ١٨٠ مشاركة.

الوحدة الثقافية المركزية

المؤتمر التخصصي:
المناهج التربوية في العالم الإسلامي
معالم الخطة الأميركية وآليات المواجهة

برعاية نائب الأمين العام لحزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم عقدت الوحدة الثقافية المركزية بتاريخ ٢ تموز ٢٠٠٣ مؤتمر تخصصي تحت عنوان س المناهج التربوية في العالم الإسلامي معالم الخطة الأميركية وآليات المواجهة س في مركز الإمام الخميني للإبداع الثقافي في بيروت .

وقد حضر المؤتمر مندوبون عن عدة مؤسسات وجمع من العلماء والمتخصصين في مجالي التربية والتعليم بالإضافة إلى حشد من الأساتذة الجامعيين ومن الأخوة العلماء الأفاضل والطلاب الجامعيين والمهتمين .

برنامج المؤتمر :

بدأت أعمال المؤتمر بتلاوة آيات من القرآن الكريم ثم كلمة الترحيب باسم الوحدة الثقافية المركزية في حزب الله التي ألقاها سماحة السيد علي حجازي ، حيث عرض برنامج المؤتمر ومما جاء في كلمته : لقد تبلورت فكرة هذا المؤتمر من محاضرة إلى ندوة ثم إلى مؤتمر يحجم الهم التعليمي لأجيالنا وبحجم الهجمة الأمريكية على تراثنا وثقافتنا لسلب حرية التعليم منا ، والسيطرة على عقول أطفالنا وحشوها بالأفكار التي تخدم الهدف الاستعماري للمستعمر الجديد س. وأضاف : لبنان والمقاومة وحزب الله عودونا أن يكونوا السباقين في المواجهة ، فكان هذا المؤتمر حلقة من حلقات المواجهة الهادفة لإسقاط كل المشاريع الرامية إلى إذلال إرادتنا لخدمة المشروع الصهيوني الأمريكي في المنطقة والعالم .

وبعد ذلك كانت كلمة الافتتاح لراعي المؤتمر نائب الأمين العام لحزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم ، ومما جاء في كلمته : راهنت أمريكا على إمكانية الاستقطاب الثقافي واعتمدت لفترة من الزمن على الطروحات الديمقراطية والحرية في عملية التغيير التي تنتج آلياتها للتناغم مع طروحات وآليات تنقاد لها ، انقياد التابع للمتبوع ، والملهم للملهَم .

ثم عدد سماحته بعض النقاط الثابتة :

١ ـ لا علاقة لأمريكا بمناهجنا التربوية واختياراتنا بصرف النظر عن مضمونها وليست وكيلة عن البشر لتقرر مصيرهم وخطوات تفكيرهم ، وأدائهم .

٢ ـ لنا ثقافتنا الإسلامية التي تعبر عن منظومة كاملة في التربية والحياة ونستفيد مما أنجزته البشرية لتطور وسائل خدمة الإنسان من دون الوقوع في أسر التبعية بأشكالها كافة .

٣ ـ ضرورة تحصين الوضع التربوي الإسلامي ، وللاستفادة من التجارب التربوية الناجحة لتعميمها والابتعاد عن الانغلاق والتقوقع .

٤ ـ التمسك بالمبادئ الصحيحة وترويجها .

والدفاع عن الحق في الأرض والاستقلال كعمل مشروع.

٥ ـ الاستفادة من العمل الإسلامي النهضوي، والذي أنجز خطوات تقدمية وناجحة في أداء بعض الأحزاب والحركات الإسلامية كحزب الله وحماس وفي إيران وغيرها.

٦ ـ تسعى أمريكا لإيجاد بناء ثقافي وحضاري تابع، ويجب أن ننتبه إلى خطر التدخل في مناهجنا التربوية فضلاً عن الدينية منها، فهو يشكل خطوة وقحة لإلغاء الهوية والوجود.

٧ ـ باستطاعة أميركا إشاعة عدم الاستقرار في المنطقة حتى حين، لكنه سينعكس أيضاً على عدم استقرارها فيها، لكنها لا تستطيع استبدال البنية الحضارية المتجذرة..

الجلسة الأولى من المؤتمر:

ترأس سماحة الشيخ نعيم قاسم الجلسة الأولى من المؤتمر، حيث حاضر كل من الدكتور محمد منير سعد الدين «أستاذ جامعي وباحث تربوي» تحت عنوان الهجمة على مناهج التعليم في العالم العربي والإسلامي ـ في ميزان النقد، والدكتور علي فياض «رئيس المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق» تحت عنوان المخاطر التربوية والثقافية في خطاب الإدارة الأميركية وسماحة الشيخ علي سنان «مدير عام جمعية التعليم الديني الإسلامي» تحت عنوان دور التربية الإسلامية في مواجهة الثقافة المفروضة.

وقد ركّز الدكتور محمد منير سعد الدين في كلمته على أن محاور الهجمة الأميركية على التعليم هي: المدارس الدينية والمناهج التعليمية وتطويرها، وأن المستفيد الوحيد من هذه الهجمة على المناهج هو الصهيونية الأميركية.

وفي كلمته ركّز الدكتور علي فياض على ما يحمله الخطاب الأميركي من مخاطر على الصعيد العقائدي ومسخ الهوية العربية والإسلامية.

أما سماحة الشيخ علي سنان فقد تحدث عن الأساليب التي تعتمدها الهجمة الأميركية، وأشار إلى دور التربية الإسلامية في البيت والمدرسة والمجتمع.

بعد ذلك جرى العديد من النقاشات والمداخلات للحضور.

الجلسة الثانية من المؤتمر:

ترأس الجلسة الثانية سماحة الشيخ محمد جعفر شمس الدين وحاضر فيها كل من سماحة السيد عبد الكريم فضل الله «رئيس حوزة النقلين» ـ تحت عنوان (دور الحوزات العلمية في مواجهة التغريب)، والدكتور عدنان الأمين «أستاذ في الجامعة اللبنانية ـ كلية التربية» ـ تحت عنوان) المناهج اللبنانية وبناء المناعة الفكرية)، وسماحة الشيخ مصطفى قصير

«مدير عام المؤسسة الإسلامية للتربية والتعليم» تحت عنوان (مساهمات المدارس الإسلامية في صياغة منهج أصيل) .

وقد ركّز سماحة السيد عبد الكريم فضل الله على دور الحوزات ثم عرض سبل المواجهة عبر الحوزات العلمية ذاكراً بعض النماذج والأمثلة .

وتطرق الدكتور عدنان الأمين في محاضرته إلى الأخطاء التي ترتكب في عملية صياغة المناهج التربوية وما يشوب ذلك من لا مبالاة واستهتار من قبل المعنيين على الأقل في لبنان.

وفي كلمته ركز سماحة الشيخ مصطفى قصير على دور المدرسة في تأصيل الثقافة وتحصين الأمة، ثم تحدث عن إنجازات المدرسة الإسلامية في لبنان والتي قدمت المدرسة الإسلامية للطالب البيئة التربوية والاجتماعية السليمة نوعاً ما .

بعد ذلك جرى العديد من النقاشات والمداخلات للحضور . ثم رد المحاضرون على الكثير من الأسئلة والإشكاليات .

الجلسة الثالثة من المؤتمر:

ترأس الجلسة الثالثة سماحة الشيخ أكرم بركات مسؤول الوحدة الثقافية المركزية في حزب الله وحاضر فيها كل من الدكتور طلال عتريسي «مدير معهد العلوم الاجتماعية - الفرع الأول» تحت عنوان (المرتكزات التاريخية للغزو الثقافي) . وسعادة النائب الحاج محمد رعد تحت عنوان (الدور السياسي في التحصين التربوي)

وقد عرض الدكتور طلال عتريسي في محاضراته للوسائل التي استخدمها الغرب في عملية الاختراق الثقافي لاسيما بناء المدارس والمؤسسات الاجتماعية والتدخل في تغيير المناهج الموجودة في الدول العربية والإسلامية .

وركز النائب محمد رعد على قدرة الإسلام في مواجهة البلي الأمريكي والصهيوني ونموذج المقاومة الإسلامية في لبنان.

وفي ختام المؤتمر تحدث مسؤول الوحدة الثقافية المركزية في حزب الله شاكراً للجميع حضورهم ومشاركتهم الفعالة في هذا المؤتمر ، ثم تلا البيان الختامي و التوصيات .

البيان الختامي للمؤتمر والتوصيات:

التوصيات التي صدرت عن المؤتمر :

١ العمل على تحصين الوضع التربوي بالعودة إلى منابع الدين عبر عقد اللقاءات والمؤتمرات بين علماء المسلمين والمثقفين المهتمين بالاستفادة من التجارب التربوية الناجحة لتعميمها وللابتعاد عن الانغلاق والتفرد .

٢ دعوة المؤسسات الإسلامية إلى إنشاء مجلس موحد بهدف التنسيق وتحسين الأداء ووضع البرامج والمناهج الأصيلة .

٣ العمل على إنشاء مركز متخصص

بالأبحاث التربوية .

٤ العمل على تطوير المؤسسات التربوية عبر مشروع تربوي ، من خلال مؤسسة جامعية رائدة ، واستقطابية للعقول ، وقادرة على رعاية الطاقات ، و إطلاقها للحقول العلمية المختلفة .

٥ مواجهة الاختراق الثقافي الناشئ من استغلال حاجة مجتمعاتنا وأفرادها للهيئات التعليمية وغيرها عبر منح دراسية خارج بلاد المسلمين بما يؤثر على استقلالهم فكرياً وثقافياً ودينياً .

٦ العمل على إعداد نص الكتاب المدرسي الإسلامي الذي يراعي الشروط والمواصفات الحديثة ويجسّد الثقافات والمرتكزات الفكرية والأخلاقية و القيمية الأصيلة .

٧ التعامل بحذر شديد مع كل المناهج التي ترد إلينا من أميركا أو تتسلل بطرق متعددة إلى ساحتنا التربوية .

٨ الاستفادة من الوسائل والتقنيات الموجودة في العالم لتطوير المناهج ضمن الضوابط الإسلامية .

٩ العمل على توثيق عرى التعاون بين الأسرة والمدرسة والإعلام والدولة من اجل تربية جيل واثق في دينه وعقيدته بحيث لا يسقط فريسة الغزوات الثقافية .

١٠ الدعوة إلى أنشطة و لقاءات تعيد قراءة الكتب التاريخية المدرسية والدعوة إلى إزالة الفقرات التي تمجد الغرب بصورة مطلقة ونشر الالتباس حول تاريخنا والتي تعرضه بحيادية مفرضة بحيث تغيب مفاهيم المقاومة والتحرر .

١١ نقد المنهج الغربي ونشر إحصاءات حول الأوضاع المتردية في الغرب .

١٢ دعوة ومسائل الإعلام والمنتديات ومراكز الأبحاث والدراسات إلى الإضاءة على الأسباب الحقيقية لمشكلات المنطقة التنموية والتربوية .

١٣ دعوة المؤسسات التربوية الإسلامية في لبنان لإقامة مؤتمر لتقويم تجربة المدارس التربوية الإسلامية

١٤ ترك المسائل المذهبية التي تثير الحساسيات اتجاه المذهب الآخر والتركيز على المسائل الوحدوية بما يخدم المشروع الإسلامي في مواجهة الأعداء .

١٥ تعزيز موقع الحوزات الدينية والمعاهد الشرعية من خلال إيلاء العلماء الأعلام مناهج التدريس فيها العناية الفائقة .

١٦ تكثيف الاهتمام بالمساجد واستعادة دورها العبادي و التبليغي والتعبوي والاجتماعي.

١٧ وأخيراً تشكيل لجنة خاصة لمتابعة النتائج و التوصيات الصادرة من المؤتمر ■

مركز الإمام الخميني الثقافي

ندوة:

ولاية الفقيه المباني والتجربة

بمناسبة الذكرى الرابعة عشرة لرحيل الإمام الخميني ﷺ وبرعاية نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، نظّم مركز الإمام الخميني الثقافي ندوة فكرية تحت عنوان: «ولاية الفقيه المباني والتجربة».

ابتدأت الندوة بكلمة الافتتاح للشيخ نعيم قاسم ثم تلتها الجلسة الأولى تحت عنوان: «المباني الكلامية لولاية الفقيه» تحدث فيها الشيخ أكرم بركات وعقّب السيد عبد الحليم فضل الله. وتلتها الجلسة الثانية تحت عنوان: «ولاية الفقيه وفقهاء الشيعة - بحث تاريخي» تحدث فيها الشيخ مالك وهبي وكان التعقيب للدكتور حسن البنا. ثم الجلسة الثالثة تحت عنوان: «تجربة ولاية الفقيه - إيران نموذجاً» تحدث فيها المستشار الثقافي للجمهورية الإسلامية السيد محمد حسين هاشمي وعقّب الشيخ محمد سبيتي.

وقدمت العديد من المداخلات عقب كل جلسة كما دار حوار واسع حول تلك الموضوعات مع المنتدين وقد حضر الندوة العديد من الشخصيات العلمائية والثقافية والسياسية والمهتمين.

ومما جاء في كلمة الشيخ نعيم قاسم: «عندما تتم النظرة إلى الإسلام بطريقة شمولية كدين للحياة والدولة فالرؤية تتعدى حياة الأفراد الشخصية والعلاقاتية إلى حياتهم كأمة وكجماعة. ومن المخاطر الكبيرة التي أضرّت بالفهم الإسلامي الحقيقي تلك الطريقة التجزيئية التي تعاملت مع الفقه والتفسير وغيرهما بطريقة منفصلة أثّرت على فهم بعض الأمور وعلى الممارسة العملية وتحديد الأولويات... وقد سلّط الإمام الخميني ﷺ الضوء مبكراً على موقعية ولاية الفقيه في الفهم الإسلامي وأدلتها الشرعية وموقعها من الواقع الإسلامي...».

ثم تعرّض لربط المقاومة بمبدأ ولاية الفقيه وأهمية موضوع ولاية الفقيه وانعكاسه على المقاومة الإسلامية، وأردف قائلاً: «لولا القرار الجريء بانطلاقة المقاومة الإسلامية

عام ١٩٨٢ لكنا نعاني من استمرار الاحتلال ومفاعيله السياسية في السيطرة على لبنان وامتلاك القدرة للتصرف في فلسطين بلا رادع لأي حل إسرائيلي. هذه المقاومة حررت الأرض وحررت الإرادة وعززت روح الاستقلال والمحافظة على القدرات وألهمت الطامحين من أبناء أمتنا الثبات والجهاد من أجل غدٍ أفضل».

ومما جاء في كلمة الشيخ أكرم بركات: «دويّ كبير حصل في إيران عام ١٩٧٩ بهر العالم وأرّق سادته حينما نجحت الثورة الإسلامية في إيران، ليعلن قائدها الإمام الخميني ﷺ إنشاء حكومة إسلامية تنطلق أسسها الفكرية من مبدأ طالما حاضر فيه قائد الثورة قبل نجاحها على منبر حوزة النجف الأشرف أمام طليعة علمائية كبيرة، ألا وهو «ولاية الفقيه» الذي شكّل المرجعية الأساس والمفصل الرئيس في قضايا الحكم في إيران، من الدستور إلى التشريعات القانونية».

ومما جاء في كلمة الشيخ مالك وهبي: «أثار انتصار الثورة الإسلامية المباركة في إيران تحت قيادة الإمام الخميني ﷺ تساؤلات جمة حول مبدأ ولاية الفقيه، أحدها: هل أن هذه النظرية من بدائع الإمام الخميني ﷺ، أم أنها فكرة قديمة في التاريخ الفقهي الجعفري؟

والاتجاه الصحيح أنها نظرية مطروحة سابقاً والمشهور بين العلماء السابقين واللاحقين القبول بها، بل هو محل وفاق بينهم لولا ما ظهر في عصرنا الحالي من تردد لدى بعض المفكرين الشيعة، وإنما اختلفوا في دائرة الصلاحيات الممنوحة للفقيه في هذه الولاية. إلا أن ما اتفقوا فيه يكفي لكي يستند الفقيه إليه كي يدير شؤون الأمة في مجالاتها المختلفة: سياسياً وعسكرياً واقتصادياً وأمنياً».

ومما جاء في كلمة المستشار الثقافي: «إن الإنضواء تحت مرجعية ولاية الفقيه بعنوان الثابت الذي تقوم عليه هوية الدولة، والمرونة والتنوع في التعاطي مع الشأن السياسي والثقافي في الحياة السياسية، وتوسيع رقعة اللعبة الديمقراطية في الداخل، وحالة الحوار وقاعدة المشاركة وتعزيز الانتخابات وضبط الخلاف في إطار المؤسسات والقانون لمواجهة التهديدات الخارجية؛ هي معادلات مهمة يقوم عليها ثبات واستقرار الواقع السياسي في إيران اليوم».

طرائف

بيت الفقير

دخل لص على بعض الفقراء ففتش البيت فلم يجد فيه شيئاً فلما أراد أن يخرج قال له صاحب البيت، إذا خرجت فاغلق علينا الباب، فقال اللص: من كثرة ما أخذت من بيتك، تستخدمني.

رائحة الأماني

حكي أن بعضهم تمنى لمنية وهو في منزله قال: أتمنى أن يكون عندنا لحم فتطيخه على مرق فما لبث أن جاء جاره بصحن فقال: اغرفوا لنا فيه قليلاً من المرق، فقال: إن جيراننا يشمون رائحة الأماني.

«بكاء على المائدة»

كان أشعب ما يزال صبياً عندما جلس مع قوم يأكلون، وبعد قليل شرع في البكاء فسألوه: مالك تبكي؟

فقال: الطعام ساخن!

فقالوا: دعه حتى يبرد!

فقال: أنتم لا تدعونه.

أرملة

دخل رجل على زوجته فوجدها حزينة، فسألها عن السبب فقال: حلمت أني أصبحت أرملة.

فأجابها بلهفة: إن شاء الله أنا ولا أنت

المايكروويف

أول فرن يعمل بطريقة الموجات «الكهروطيسية القصيرة» أي المايكروويف. بدأ العمل به عام ١٩٤٥. ينضج الطعام داخل هذا الفرن عن طريق الاحتكاك الحراري أي أن الفرن يبث موجات اشعاعية قصيرة المدى تتغلغل بداخل الطعام فتؤدي إلى ذبذبة الجزئيات التي يتألف منها وتحدث هذه الحركة الحرارة التي تطهو بدورها الطعام ولا يخشى على الأواني داخل الفرن لأن هذه الموجات تعب الزجاج والفخار دون أن تفعل به كما تفعل بالطعام أما المعادن فإنها تصطدم بها وتنعكس دون أن تؤثر في حرارتها.

أحجية شعرية

أي اسم تركيبه من ثلاث
وهو ذو أربع تعالى الإله
حيوانٌ والقلب منه نبات
لم يكن عند جوعه يرتماه
قيل تصحيفه ولكن إذا مات
رمت عكساً إلى الثناء

صور وأسماء

البيضة	لم يكن
الفاتحة	الثناء
الصيف	عيسى

مناسبات شهر آب (جمادى الآخرة)

١٠ جمادى الآخرة: ٨ هـ غزوة مؤتة واستشهاد جعفر الطيار عليه السلام.
١١ جمادى الآخرة: ٣٦هـ واقعة الجمل، هزيمة المشركين بقيادة أبي سفيان في واقعة الزاب
١٢ جمادى الآخرة: ٦٤هـ وفاة أم البنين عليها السلام.
١٣ جمادى الآخرة: ٩٣٢هـ انتصار بابر في معركة خانوره وإقامة امبراطورية إسلامية عظيمة في الهند.
١٣ جمادى الآخرة: هدم الكعبة وإعادة بنائها من قبل عبد الله بن الزبير.
١٤ جمادى الآخرة: ٧٣هـ مقتل عبد الله بن الزبير وصلبه في مكة على يد الحجاج.
٢٠ جمادى الآخرة: ولادة السيدة الزهراء عليها السلام بعد البعثة بـ ٥ سنوات.

ثواب قراءة القرآن

من قرأ (المسبحات) جميعها قبل أن ينام لم يمت حتى يرى القائم عليه السلام وإن مات كان في جوار رسول الله صلى الله عليه وآله المسبحات هي السور التي تبدأ بـ(سبّح أو يسبح) وهي الحديد - الحشر - الصف - الجمعة - التغابن.

فوائد الفاكهة

الرمان

ورد عن المصطفى صلى الله عليه وآله: «نعم الشيء الرمان، ما من رمانة إلا فيها حبة من الجنة، من أكلها نورت قلبه وأذهبت عنه الوسواس».

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «كلوا الرمان بشحمه فإنه دباغ المعدة».

الرمان هو من الفصيلة الآسية وتشمل «الآس - والجوافة والقرنفل».

ويسمّي زهره: الجلنار.

يحتوي الرمان على الفيتامينات (C) (B) (A)،

وهو يساعد في الهضم والتخلص من الفضلات الموجودة في الأمعاء والبثة، إضافة إلى أنه ومساعد قوي ضد الغثيان، وله فوائد كثيرة غير ذلك. وتستعمل قشوره في تثبيت ألوان الصباغ ودباغة الجلود كما أنها تضاف إلى الحناء.

في النار

داخل شرارات اللهب توجد أسماء أقوام ذكر الله عزّ وجلّ في القرآن أنه أنزل عليهم العذاب بعد رفضهم الإيمان به.

وداخل السنة اللهب توجد أنواع العذاب الذي تعرضوا له، عليك وضع الرقم الموجود تحت اسم القوم في الدوائر الموجودة في السنة اللهب التي تحمل اسم العذاب الذي تعرضوا له.

من القائل ؟

داخل هذه الشبكة مجموعة حروف إن جمعتها ورتبتها تحصل على عدة كلمات هي لإحدى الشخصيات العظيمة في الإسلام.

ويبقى لديك عدد من الحروف «١٢» مبعثرة بعد ترتيبها تحصل على اسم الشخصية.

ا	و	ا	ل	ا	ذ	ا	ع	ة	ل
ا	ا	و	ا	ل	خ	و	ف	ا	ف
ن	ف	ا	ي	ا	ك	م	م	ا	ق
ا	و	م	ج	ا	ء	هـ	م	ل	ا
ا	ا	ا	ذ	ا	ع	و	ا	ا	ل
ل	ذ	و	ق	و	م	ا	ا	م	ل
ل	ا	ج	ع	ي	ر	م	ب	ن	ع
هـ	ص	ل	ا	م	ر	ن	هـ	ا	ز
د	ب	ا	ل	ا	ذ	ا	ع	ة	ق

اكتب المطلوب أدناه في الشبكة تحصل على اسم سورة في القرآن الكريم بعد جمع الأحرف من المربعات المنقطة.

١ ـ السورة التي نزلت بعد العلق وعدد آياتها ٦.

٢ ـ السورة التي نزلت بعد الفيل وآياتها ٥.

٣ ـ السورة التي نزلت بعد الكهف وآياتها ١٢٨.

٤ ـ السورة التي نزلت بعد سورة القمر وآياتها ٥٥.

٥ ـ السورة التي نزلت بعد سورة الكافرون وآياتها ٥.

ما هي السورة؟

1					
2					
3					
4					
5					

حلول العدد ١٩١

ما هي السورة؟ النمل

1	ا	ل	ك	هـ	ف
2	ا	ل	ض	ح	ى
3	ا	ل	ن	و	ر
4	ا	ل	ز	م	ر
5	ا	ل	ل	ي	ل

السابع	مراتب الرحمن	مجمع البيان	التفسير	التفسير الحديث
الكاشاني	الميزان	الطبرسي	مغنية	الفارسي

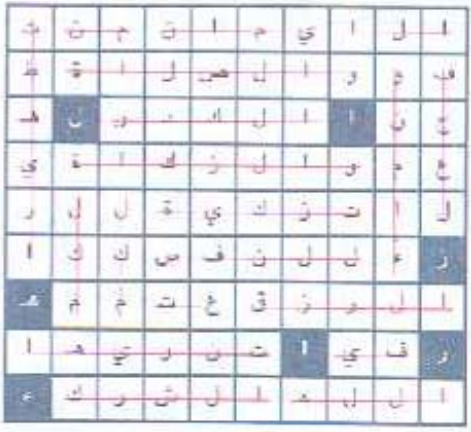

فجعل الله لكم الايمان تطهيراً من الشرك، والصلاة تنزيهاً لكم عن الكبر والزكاة تزكية للنفس ونماءً في الرزق

السيدة الزهراء عليها السلام

حل الأحجية

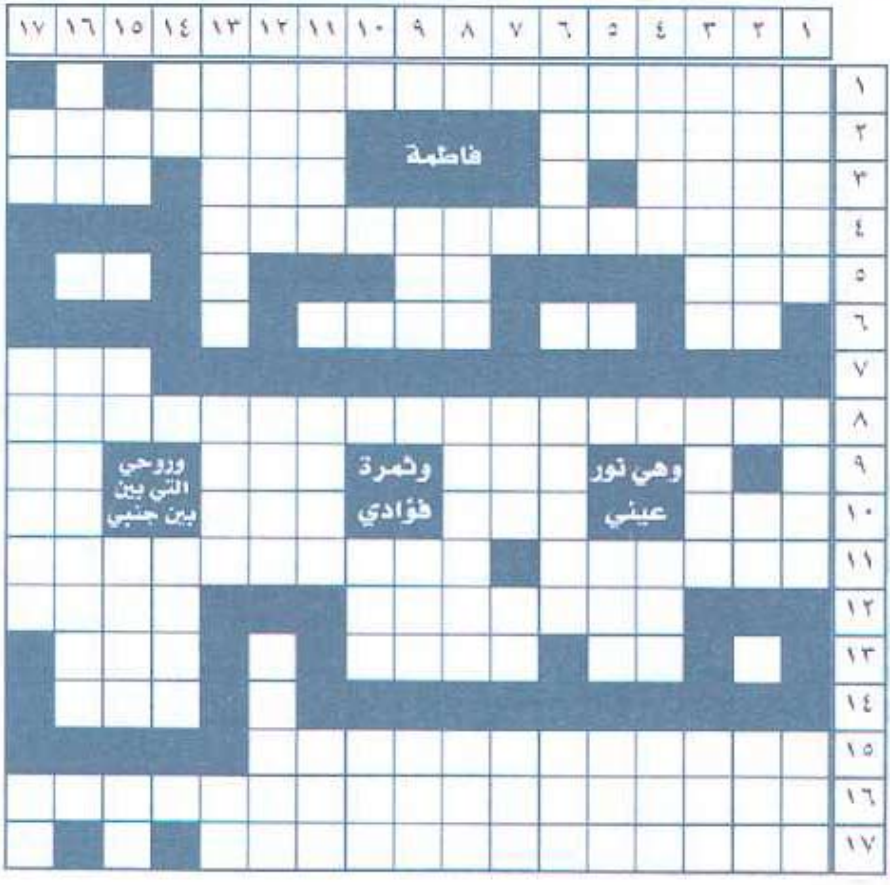

أفقياً:

١ ـ آية من سورة المرسلات.
٢ ـ من أسماء الأسد (معكوسة) ـ اسم الكتاب الذي يحتوي قصائد الشعر.
٣ ـ يعطف ـ أداة جزم ـ أصاب وأدرك.
٤ ـ آية من سورة القارعة.
٥ ـ لكن (معكوسة) ـ متشابهان ـ قلب القرآن الكريم.
٦ ـ حرف عطف ـ من أسماء المصطفى ﷺ ـ سورة من القرآن تحمل اسم أحد الأنبياء عليه السلام.
٧ ـ مرتفع.
٨ ـ آية من سورة المرسلات (معكوسة).
٩ ـ أحد الحيوانات ـ ادخل ـ أداة استفسار.
١٠ ـ ضد جد ـ يشتاق ـ قشر ـ سقط إلى الأسفل (معكوسة).
١١ ـ من صفات النبي ﷺ قبل الإسلام ـ من معاني الفلاح.
١٢ ـ هم القائمون على خدمة الإمام الحجة عجل الله فرجه في غيبته ـ من أنصار الإمام الحسين عليه السلام واستشهد معه.

١٣ ـ حرف جزم ـ من أنبياء الله ﷺ ـ ينزه.
١٤ ـ حبق (مبعثرة).
١٥ ـ من شهداء المقاومة الإسلامية استشهد سنة ١٩٩٩.
١٦ ـ تتمة الحديث النبوي الشريف «إن أول شخص يدخل عليّ...».
١٧ ـ آية من سورة الشرح.

عمودياً:

١ ـ من قرى محافظة الشمال في لبنان ـ العمر (معكوسة) ـ متشابهة.
٢ ـ المستحيل (معكوسة) ـ مرض ـ مرض عضال.
٣ ـ إمارة مستقلة على المتوسط داخل محافظة الألب البرية الفرنسية ـ دولة في أميركا الوسطى أكبر جزر الأنتيل ـ رمى بالحجارة.
٤ ـ أضعف (معكوسة) ـ انحرف ـ ضمن مستقيم.
٥ ـ أداة سؤال ـ يجمع ـ خشة (مبعثرة).
٦ ـ جمع رمل (معكوسة) ـ عاصمة اشتهرت بالعلم والفلسفة قديماً ـ يهرب.
٧ ـ إن خرجت من الإنسان فتي الجسد ـ طلق الوجه ـ ذهبَ.
٨ ـ نعس ـ كلمتان (مئة عام ـ تدفع بقوة) ـ أشرف.
٩ ـ حجارة قاسية تعرف بالصوان ـ من حروف الهجاء ـ أنعم العجين.
١٠ ـ من النجاسات ـ صده (مبعثرة).
١١ ـ متحير من شدة الوجد ـ ضد محترف ـ مدينة عربية في الخليج (معكوسة).
١٢ ـ يطيل (معكوسة) ـ صداقة وموالقة ـ كلمتان (نال (مبعثرة) ـ قرع أو دق (معكوسة)).
١٣ ـ من ألقاب المصطفى ﷺ (معكوسة) ـ من مخلوقات الله الخفية (معكوسة) ـ نصف تكلم.
١٤ ـ ثلثا نيل ـ عاقل.
١٥ ـ متشابهان ـ متشابهان ـ نغلّب ـ من الأسماء الخمسة.
١٦ ـ مال وعطف ـ كلمتان (أغاث ـ الرجل العظيم).
١٧ ـ خصم ـ تتمة آية من سورة العصر ـ من النجاسات.

حل شبكة العدد ١٤٢

كيف تغزونا ثقافة الآخرين؟

ليفا علوية ناصر الدين

النص القصة

اقترب أحد الصحافيين وهو يقوم بإجراء تحقيق حول الغزو الثقافي من شاب في أحد محلات الكمبيوتر والانترنت، يجلس أمام شاشة الكمبيوتر مسمّراً عينيه وهو يضغط بأصابعه على الأزرار في لوحة المفاتيح بحركة متسارعة تتيح له التحكم بمسار اللعبة التي يُسلّي نفسه بها، متقمصاً فيها دور المقاتل الأميركي «البطل» الذي لا يستطيع أحد أن يقف في وجه قوته التي يقضي بها دائماً على خصمه «الارهابي» ويخرج من معركته حاملاً لواء «العدالة والسلام» وتلك الابتسامة بعد نشوة الانتصار.

وقف الصحافي أمام الشاب وبادره بالسؤال: كيف تغزونا ثقافة الآخرين برأيك؟ لم يتوقف الشاب عن متابعة لعبته المشوّقة وهو يرد على السؤال باستغراب بالغ ترافقه سخرية واضحة: وما علاقة ألعاب الكمبيوتر بالثقافة؟!

لو عرف ذلك الشاب وهو الذي يظن أنّ الثقافة ترتبط بالكتب والمجلات فقط، أن الثقافة تشتمل على كل ما في حياة المجتمع من معتقدات وأفكار وعادات وتقاليد وأعراف وطرق المأكل والملبس والتصرف، لما كان أدهشته ذلك السؤال؟

ولو عرفنا أن موضوع الغزو الثقافي مهما كان مصدر سواء كان جهاز الكمبيوتر أم التلفاز أو الكتب وغيرها تكمن خطورته في الطريقة التي نتعاطى فيها معه لما عُدنا بحاجة إلى تكرار السؤال: كيف تغزونا ثقافة الآخرين؟